

# مجلة الليبي

●●● The Libyan

●● شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات  
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

الليبي / العدد 11 / نوفمبر 2019



## أن يعترف بك العالم

# صورة الغلاف



تمثال نصفي لشيخ الشهداء عمر المختار يتألق  
وسط ميدان صغير بجوار «باسيو دي لوس  
ايلستر» في العاصمة الفنزويلية كاراكاس.  
التمثال من إبداع النحات «نيلسون بيرموديز» .  
والمعنى أكبر من التعليق.

# الليبي

The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات  
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

## العنوان في ليبيا

مدينة البيضاء - الطريق الدائري الغربي

## عناوين البريد الإلكتروني

- libyanmagazine@gmail.com
- info@libyanmagazine.com
- Ads@libyanmagazine.com
- http://libyanmagazine.com

## شروط النشر في مجلة الليبي

توجيه المقالات الي رئيس تحرير المجله.  
تكتب المقالات باللغة العربية ويخط واضح وترسل علي البريد  
الالكتروني ومرفقه بما يلي :

1. سيرة ذاتيه للمؤلف او المترجم .
2. الاصل الاجنبي للترجمه اذا كانت المقالة مترجمة.
3. يفضل ان تكون المقالات الثقافية مدعمه بصور اصلية عاليه النقاء مع ذكر مصادر هذه الصور ومراعاة ترجمه تعليقات وشروح الصور والجداول الي اللغة العربيه .
- ❖ الموضوعات التي لا تنشر لا تعاد الي اصحابها .
- ❖ يحق للمجله حذف او تعديل او اضافة اي فقرة من المقالة تماشياً مع سياسة المجلة في النشر .
- ❖ الخرائط التي تنشر بالمجلة مجرد خرائط توضيحية ولا تعتبر مرجعاً للحدود الدولية .
- ❖ لا يجوز اعاده النشر بأي وسيلة لا مادة نشرتها الليبي بدايه اصدار العدد الاول وحتى تاريخه دون موافقة خطية من الجهات المختصة بالمجلة إلا اعتبر خرقاً لقانون الملكية الفكرية .
- ❖ الاسم الكامل حسب الوثائق الرسمية (باللغة العربية والانجليزية) اسم الدولة ، صوره واضحة عن جواز السفر، اسم البنك ، اسم الفرع ، السوفيت كود ، رقم الحساب ، رقم الأي بان (IBAN).

المواد المنشورة تعبر ان اراء كتابها ولا تعبر بالضرورة عن  
رأي المجلة ويتحمل كاتب المقال جميع الحقوق الفكرية  
المترتبة للغير .

## رئيس التحرير د. الصديق بودوارة

Editor in Chief  
Alsadiq Bwdawat

سكرتير التحرير  
سارة الشريف

هيئة التحرير :

عائشة القيني

هاجر الطيار

رجاء الشخي

نسرين هاشم

قسم الترجمة :

سعاد خليل

مراسلون :

علي الجوفي - مصر

فيروز عنيبة - المغرب

د. أمّنة ابو حطب - فلسطين

شؤون إدارية :

عبد الناصر مفتاح حسين

عامر الزوي

علاقات :

رمضان عبد الوئيس

محمد الورشفاني

إخراج فني :

محمد حسن محمد



ترجمات

- جيفري كيز.. الذي لم يقتل  
رومل  
حطيب اليمن الشاهقة (ص 34)  
(ص 36)

ترجمات

- أميناتا دراما تروري... صاحبة  
المطعم التي تكره الإستعمار  
شحات الليبية قبل 2022 (ص 38)  
(ص 42)



- محنة.. ستيغان مالارميه (ص 46)

أيام زمان

- الاستعدادات الأخيرة قبل انطلاق  
سباق الفورموال 1 في طرابلس (ص 47)

افتتاحية رئيس التحرير

- ثقافة الديمقراطية أم ديمقراطية  
الثقافة؟.. أحذية بلا أقدام (ص 8)

شؤون ليبية

- الأميرة الملكة (ص 14)  
البلاغة بين التعقيد والتطبيق (ص 19)

شؤون عربية

- الأغنية اللبنانية تستقيظ  
من جديد  
ثائرات لبنان الجميلات (ص 26)  
(ص 30)



كتبوا ذات يوم

- صور من جهاد الليبيين في فلسطين (ص 32)



## محتويات العدد

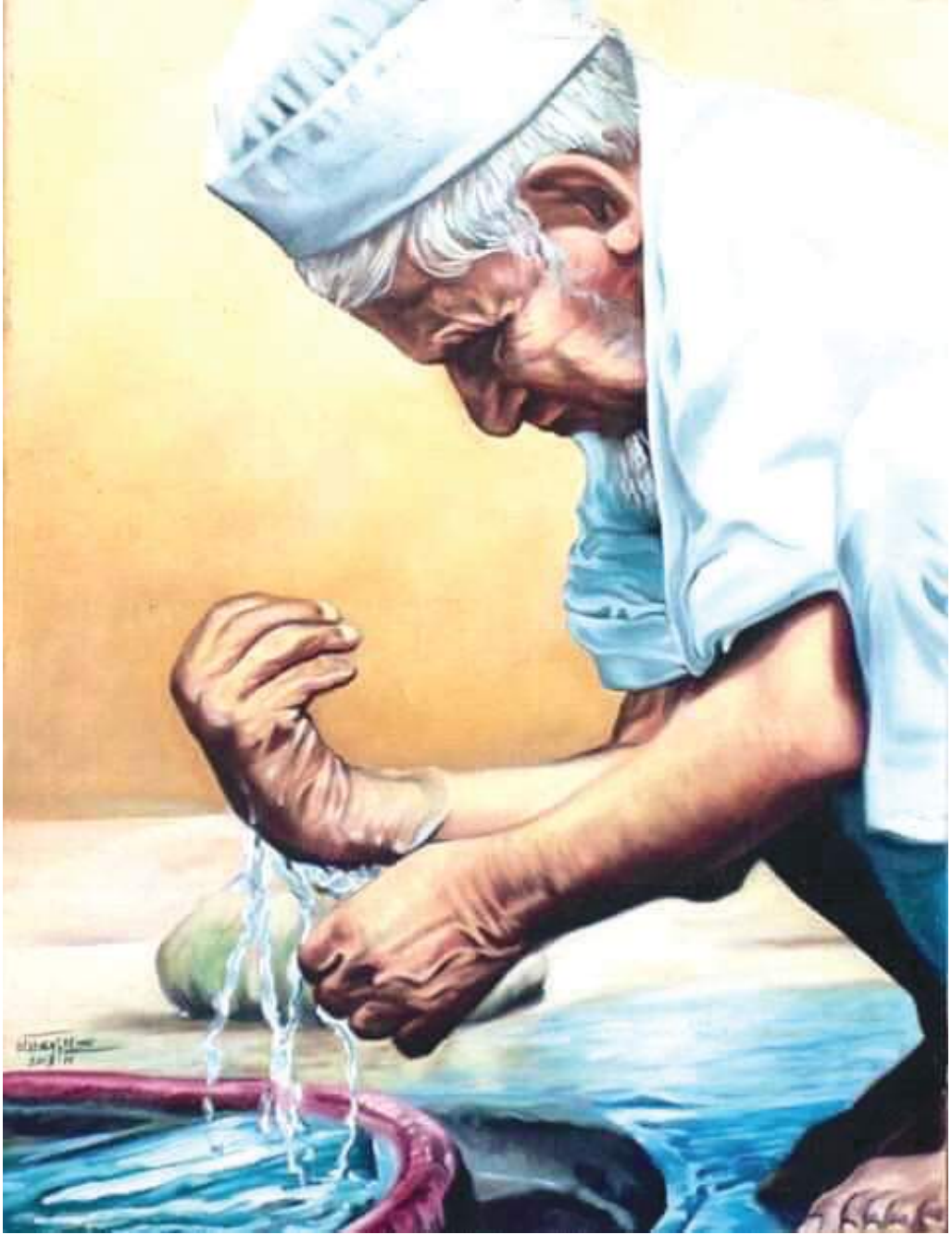
تراث عربي	ابداع
(ص 78) من هنا وهناك	(ص 48) الموت يفسح المجال للحياة
سينما	(ص 52) أسرار الرقم 33
(ص 80) آدم.. ينتصر لحواء.. فيلم تشارك به المغرب في مهرجان كان	(ص 54) بالليبي الفصيح
أحداث عالمية	(ص 55) جثتي .. قصة قصيرة
(ص 84) حرب السنوات السبع .. ملحمة التفاصيل المملة	(ص 65) المرأة أيقونة التشكيل الليبي
قرأت لك	(ص 62) جنة النص
(ص 90) لماذا لا يملك العرب ألعابهم؟	(ص 64) يوميات الفضاء الملعون
علوم	(ص 66) الشعر الليبي.. سيرة ذاتية مضبوطة
(ص 94) التلوث بالضجيج	(ص 68) البوح بالنتشظي للفلسطينية دارين
(ص 96) إصدارات	طاطور.. القصيدة الخطرة
قبل أن نفترق	(ص 72) مسيار.. قصة قصيرة
(ص 98) استنظار الكأبة	(ص 74) ابن الخطيب و لوركا .. شاعران بحجم الأندلس

### الاشتراكات

- قيمه الاشتراك السنوي 10 دل وداخل الوطن العربي 10دل أو يعادلها بالدولار .  
❖ باقي الدول العالم 10 دل أو مايعادلها بالدولار الامريكي أو اليورو الأوربي .  
❖ ترسل قيمه الإشتراك بموجب حوالة مصرفية أو شيك بالعملات المذكورة بإسم مؤسسه الخدمات الاعلامية بمجلس النواب الليبي علي عنوان المجلة.

### ثمن النسخة

ليبيا 5 دينار ليبي (الأردن 5 دل - البحرين 5 دل - مصر 5 دل - السودان 5 دل) اول يعادلها بالدولارات (موريتانيا 5 دل - تونس 5 دل - الإمارات 5 دل - المغرب 5 دل ، الكويت 5 دل - العراق 5 دل ) اول يعادلها بالدولارات  
Iran400Riyal•Pakistan75Rupees•UK2.5pound•Italy2€  
France2€•Austria2€•Germany2€•USA2\$•Canada4.25CD



عبدالرحمن الزوي بركتا/ ليبيا



نزار الخطاب / سوريا

## ثقافة الديمقراطية أم ديمقراطية الثقافة ؟

## أحذية بلا أقدام



بقلم : رئيس التحرير



في الميثولوجيا الإغريقية أن « خارون » هو ذلك الشيخ الجليل الغامض، الذي يملك قارباً من خشب وينتظر على ضفة نهر «ستيكس» متأهباً لنقل أرواح الموتى إلى العالم السفلي على الضفة الأخرى من النهر، حيث تنعم بالسكينة أو تكافأ بالشقاء.

لكن « خارون » لا ينقل روحك عبر قاربه إلا إذا دفعت له الثمن، قطعة نقدية مقابل كل رحلة، ولهذا كان الإغريق يضعون في فم الميت قطعة من نقود، ويحكمون إغلاق الفم بخيطٍ من قماش يمتد من أسفل الذقن إلى أعلى الرأس.

نحقق الهدف، ولكن دون أن ندخل الملعب، ونرغب وبكل حماس أن يصبح واقعاً ما حلمنا به البارحة، ولكن دون أن نتكرم ولو بالاستيقاظ من النوم .

المعادلة مختلة، والميزان مائل إلى حيث لا يريد له المنطق أن يميل، ولكن، هل نملك تشخيصاً لما نعانيه ؟ وهل يمكن لوصفة عراف أن تعالج المرض قبل أن يستفحل، وأن يخترع لنا الدواء

إن الرحلة إلى العالم المنشود ليست مجانية أيها السادة، فلكل هدف ترغب في تحقيقه قطعة نقوده الخاصة، والتي لا يمكن أن يتحقق إلا بها، فهل نملك نحن قطعة النقد التي ستقنع خارون الكهل بإيصالنا عبر قاربه إلى حيث نريد ؟

المشكلة هي أننا نحلم بالوصول، ولكننا لم نبذل جهداً من أجل ذلك، ونريد حقاً أن





**فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد**

**وهل أنا إلا من غزية إن غوت ..**

**غويت، وإن رشدت غزية أرشد.**

الكفاءة الفردية هنا تذوب في مرآة المزاج الجماعي المحيط، وكذلك الرأي، وكذلك الفكرة، وكذلك الموهبة، وكذلك النزعة المخالفة، فهل سوف توصلنا قطعة النقد هذه إلى حيث نشتهي؟

نحن أيضاً نعشق النظام والترتيب والنظافة في المنشآت العامة الأوربية عندما نزر القارة العجوز، لكنه عشق لا يفكر في الزواج، لأنه عشقٌ عن بعد، يتأمل ولا يندمج، ويتمنى أن يقترب، لكنه لا يخطو نصف خطوة إلى الأمام، فهل سوف توصلنا قطعة النقد هذه إلى حيث نشتهي؟

ونحن نساغر إلى دولٍ طلاء منازلها وبيوتها ومبانيها أبيض ناصع بهيج، ونظل نتغزل

قبل أن يطيح بنا الداء ؟

**قطعة النقد الغائبة :**

نحن أمة ترغّب حقاً في الديمقراطية، لكنها ترفض وبإصرار أن تتخلى عن منطق تبعية الفرد لعشيرته، وتصر على أن تمام الانتماء هو انتماءك إلى رهطك الأذنون لا إلى وطنك الشاسع، فهل سوف توصلنا قطعة النقد هذه إلى حيث نشتهي ؟

هاهو «دريد بن الصمة»، فارس «هوازن»، يشير برأي صائب على قومه فيخالفونه، ويختارون الخطأ ويفضلون ما يسرع بهم إلى الهزيمة، لكنه ومع معرفته بخطل ما قرروه ينحاز إليهم ويقاوم معهم مع يقينه أن المعركة خاسرة لأن الاختيار خاطيء، وعندما تلج عليه موهبة الشعر يفسر هذا الاختيار في بيتين رائعين هما من قلائد الشعر :

**أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ..**



إلى هذا الحد ؟

### ديمقراطية الغرب وظروف التاريخ :

نشتهي الديمقراطية إذاً، كما نشتهي طلاء الجدران الأبيض، أو كما نشتهي شوارع أوروبا الفاتحة، ولكن، هل نملك لهذا العشق ما يعينه على الحياة؟ أم أنه مجرد حذاء فاخر بدون قدم ترتديه ؟

في أدبيات الديمقراطية الغربية - التي نعشقها - أنها ولدت أولاً نتاج فلسفة عميقة أبداع في نحت مفرداتها اليونانيون في خضم حضاراتهم العظيمة آنذاك، تلك الحضارة التي جعلت من مدينة «أثينا» حاضرة العالم كله ذات يوم، ولكنها لم تكن سوى بداية فلسفية مهدت الطريق بعد آلاف السنين لديمقراطية أخرى، ولدت هذه المرة في وسط القارة الأوروبية، وبعد ولادة قيصرية لعصر تعارف العالم على تسميته بعصر النهضة، فهل تتشابه الظروف التاريخية أم تتنافر؟ وهل سوف توصلنا قطعة النقد هذه إلى حيث نشتهي؟

في هذا النمط الجميل، ونلتقط له الصور، ونتغنى به، وربما نكتب فيه شعراً يليق بروعته وحضوره المشرق، ولكننا نرفض وبعناد متوارث أن نفعل نفس الشيء مع بيوتنا ومبانيها، ونظل على إصرار راسخ على عدم طلاء جدراننا مكتفين باللون الكئيب للأسمنت الرمادي يلقي بظلاله على شوارعنا فيملأها بالظلام والتجهم، فهل سوف توصلنا قطعة النقد هذه إلى حيث نشتهي؟

إننا نتطلع إلى عالم بعيد، ونشتهيه، لكنها شهوة مكبوتة بلا طموح، فهل مات طموح أمة



شروطهم على رأس المال، وكأن الدائرة هنا قد اكتملت، وصار من حق كل منتصر أن يطالب بحصته من الغنيمة .

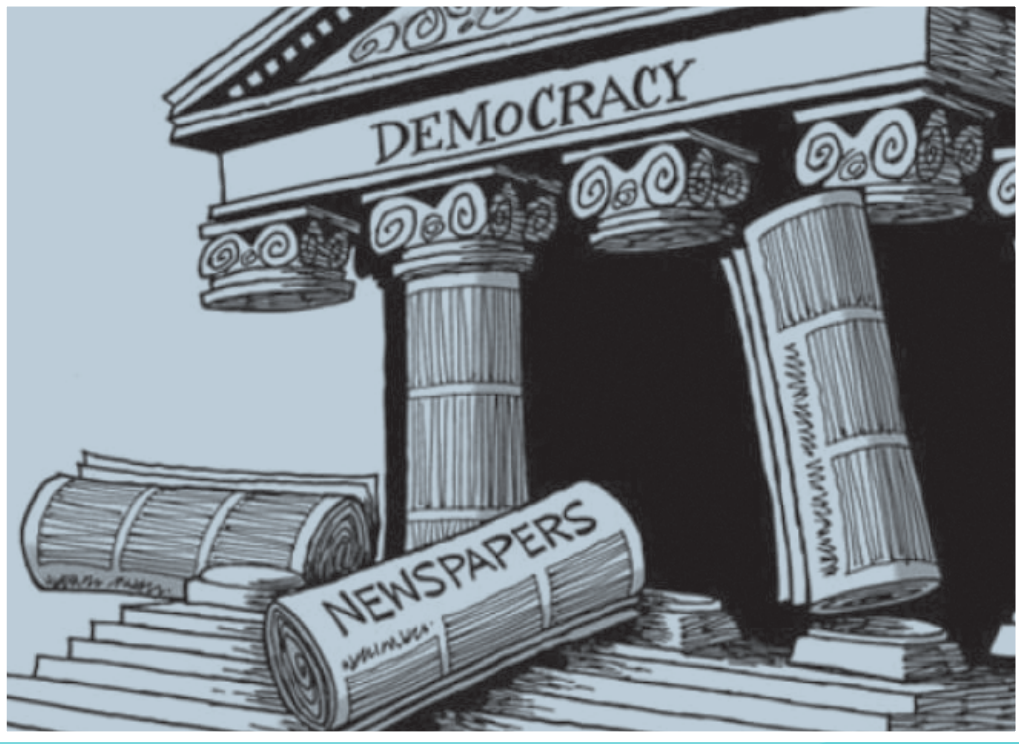
لقد طالب العمال بإنشاء نقابات لهم، وتناقش مطالبهم، وتجلس شامخةً مرفوعة الرأس في مفاوضات مضمّنة مع الدولة حيناً ومع رأس المال حيناً آخر، وكان من الطبيعي أن تنتشر الثقافة النقابية وأن تزدهر التشريعات التي تدعم هذه الثقافة وتتحاز إليها، إن نقابات العمال تتحول تدريجياً إلى مؤسسات سياسية فاعلة لا يمكن إهمال صوتها لا في السياسة ولا في الاقتصاد ولا في مجال حقوق الإنسان إذا ما تعلق الأمر بالنواحي الإنسانية ومتطلبات الحياة الكريمة .

أما رأس المال فقد طالب بدوره بحصته من الوليمة، إنه يطالب علناً وعلى رؤوس الأشهاد بنصيبه في الحكم، بل أنه يشترط أن تبتعد الأيديولوجيا بنوعيتها المسلح أو الغيبي عن السلطة، وأن يفسح نظام الحكم المجال واسعاً

في القارة الأوروبية نما نظام العمال كنتيجةٍ منطقية لنمو رأس المال وتزايد سيطرته على الواقع المعيشي للناس، وعلى التكوين المتتابع للدولة، وكان من الطبيعي أن يتبع هذا النمو إنشاء المصانع التي بدأت في ضخ السلع في أوردة السوق المحلي ثم العالمي في فترة نمو قياسية بكل المقاييس.

إن الدول التي شهدت هذا الانقلاب العظيم قد تحولت في زمنٍ قياسي إلى ديناصورات صناعية جبارة، تكسح صادراتها الحدود، وتعتبر بضائعها القارات، وتطيح صناعاتها المتطورة باقتصاديات دول بعيدة في آسيا، إن أوروبا الصناعية تصدر الصفوف وتتهيا لقيادة العالم الجديد بعد أن ألقّت بخرافات قرونها الوسطى في مزيلة تاريخ مضي.

هذا الواقع الجديد خلق ما يشبه المتوالية الهندسية، فكان من الطبيعي أن يفرض رأس المال شروطه على نظام الحكم، بعد أن أصبح مسلحاً بملايين العمال الذين فرضوا بدورهم



والمؤسسات الاقتصادية العملاقة، ودائماً كان التهديد سيفاً مسلطاً على رقبة كل من يفكر في خلاف ذلك، كان التهديد الصارم هو أن يترك رأس المال مواقعه ويغلق مصانعه ويرحل فتغرق الدولة بذلك في ظلام الإفلاس ووحشة الانهيار الاقتصادي، فهل نملك نحن فعلاً هذا التاريخ، أم أننا قوم مولعون بالكذب وتأليف القصص الرديئة معاً ؟

ليست لنا هذه البدايات، وليست من نسلنا هذه الثقافة، هذه حقيقة تاريخية لا مهرب من الاعتراف بها، ولكن، أليس من حقنا أيضاً أن ننعّم بمناخ الديمقراطية ؟

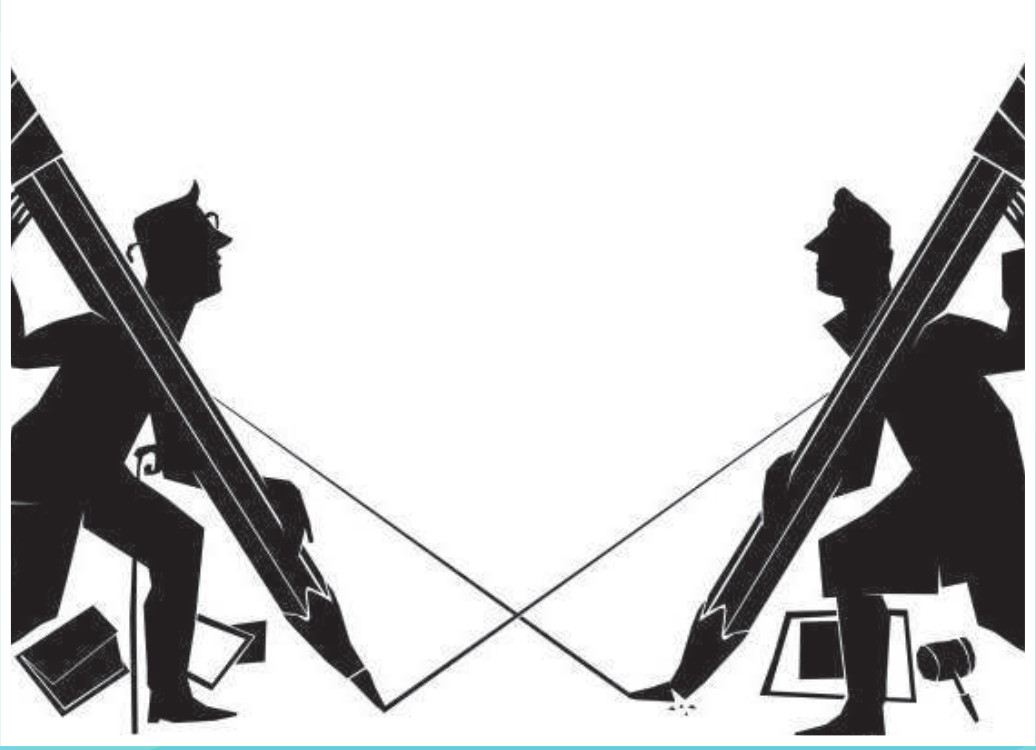
الإجابة المنطقية هي بطبيعة الحال : نعم، ولكن ، أليس عبثاً أن نحلم بديمقراطية حقيقية دون أن نبذل جهداً في تأسيس ثقافة ديمقراطية ؟

هنا سوف نصطدم بالتجاهل وسياسة إهمال المنطق، وذلك لأن الضمان الحقيقي لقيام ديمقراطية حقيقية يكمن في وجود ثقافة

لتبادل الآراء والحوار بلا حدود، وأنه سوف يغلق مصانعه ويغادر إذا ما تضمن نظام الحكم أي عناصر تهدد حرية انسياب السوق وتثقل البضائع، وأنه قادر على تأليب عماله في اللحظة التي يريد، إن رأس المال يصنع من جنبه المتوارث حالة نادرة من الشجاعة المطلقة، وهاهو العالم يتأمل بدهشة عارمة مشهد الأرنب وهو يزار كالأسود ولو بعد ألف عام من الخوف.

كل هذه التفاصيل أنتجت توابعها الضرورية، فكان القضاء المستقل، وكانت التشريعات التي تكفل الحرية الفردية، وتقّسد الملكية الخاصة، وتحفظ الحقوق الاجتماعية من ضمان وتقاعد وخلافه.

من هنا كانت الأحزاب ابناً شرعياً للمجتمع الغربي الصناعي، فقد فرض رأس المال شروطه وأجبر الدولة على الانصياع لمبدأ المشاركة في السلطة عبر أحزاب فاعلة في الشارع يحرسها العمال والموظفون



أنتجت مفرداتك التي تتعامل بها الآن، وأن تغمض عينيك عن قراءة تاريخ طويل ظل يصرخ في أذنك طيلة 5 آلاف سنة بأنك محكوم بتوليفة تختلف تماماً عن التوليفة الأوروبية التي تعشق شوارعها وتهيم بأحزابها دون أن تنتبه إلى أنك لا تملك رأس المال ولا القاعدة العمالية ولا المنصة الصناعية ولا حتى مفردات الموروث والثقافة التي يمكن أن تمهد السبيل أمام استتساخ تجربة بعيدة في مجتمع قريب.

الحديث في هذا الموضوع طويل وشائك ومتعب، لكنه ممتع إلى الحد الذي يجبرني على استكمالها ولو بعد حين . ولكنني وقبل أن أضع فاصلة على السطر سوف أعود إلى تذكيركم من جديد بتلك القاعدة الذهبية الإغريقية القديمة : بدون قطعة النقد المناسبة لن تصل أبداً إلى الضفة التي تريدها، لأن «خارون» الكهل لا يقبل عادةً بأنصاف الحلول.

مجتمعية تدعم وتؤكد وتضمن وجود وبقاء هذه الديمقراطية، فهل بذلنا من الجهد ما يمكن أن يجعل من هذا الحلم أمراً واقعاً، أم أننا نرفض الاستيقاظ من النوم حتى لا نخسر التمتع بالحلم ؟

ليس صواباً أن نتجاهل ضرورة إيجاد ديمقراطية تتبع من داخلنا، وليس الاكتفاء بمجرد استيرادها معلباً جاهزة، وليس صائباً أن نفعل ما قام به «دريد بن الصمة» منذ 1500 عاماً مضت، فنتبع موجة الهذيان التي لن توصلنا في نهاية المطاف إلا إلى الحائط المسدود، فمن العبث أن نؤسس لديمقراطية لم نضع أسس ثقافتها بعد .

إن عملاً عبثياً فقط، هو الذي يمكن أن يقودك من يدك نحو الحائط، وأن يقنعك بجمع أعواد الحطب في الظلام الدامس، وضمن سياق هذا العبث بإمكانك أن تنسى أو تتناسى الأصول الأولى لتكوينك، وأن تدير ظهرك لطبيعة الثقافة المجتمعية التي

مفتاح عثمان مذكور في كتابه "اجدابيا في الحقبة الملكية" ..

## الأميرة الملكة

حدث الأمر بمحض الصدفة، مجلس عزاء يجلس في أحد جوانبه شيخ هاديء يميل إلى الصمت ولا يفارق عادة التدخين، تبادلت معه حديثاً عابراً ولم ينته الأمر، إذ حدثني بعضهم عنه كمؤلف وباحث يعني بالتاريخ وأحداثه، ويحرص دائماً على الصراحة والمباشرة ولو كلفه ذلك الكثير.

اقتربت منه أكثر، وتشعبت بنا سبل الحديث حتى أهداني في نهاية المطاف كتابين له، ما إن طالعت أحدهما حتى ذهلت من قدرته على التدوين والتسجيل والتوثيق، وتعجبت من انعزاله وميله إلى عدم الظهور مع ما يملكه من قدرة - يفتقر إليها الكثيرون - على الكتابة والتصنيف وترتيب الأحداث وسردها.

في هذا الكتاب، يتحدث المؤلف «مفتاح عثمان مذكور» الشهير بـ«احدش» عن مدينة من مدن ليبيا، تاريخاً قديماً وسياسة وثقافة واقتصاداً، لكنه وقبل أن يدخل في صلب موضوعه يمهد بسرد متقن لتاريخ ليبيا بأسرها، بدايةً من تاريخها القديم مروراً بزمانها الإسلامي نهايةً بتاريخها الحديث.

والكتاب في مجمله أيضاً بمثابة متحف ثري بالصور والمستندات والوثائق والقصائد التي تستحق الإطلاع والنقاش والحوار بلا حدود .



عليه السلام بعض قبائل «بني حمير» بزعامة «افريقش بن قيس بن صيفي»، ملك التبابعة، وتلاه «ياسر أبو الأدغار» على رأس قبائل السبأيين من جنوب شبه الجزيرة العربية بعد انهيار سد مأرب، وأقاموا في هضاب برقة والجنوب الليبي، ومن آثارهم مدينة «سبأ» المحرفة الآن «سبها»، علماً بان أخوتهم «المناذرة» قد سكنوا العراق، و«الغساسنة» استقروا بالشام، وينتسب إلى هؤلاء وهؤلاء قبائل المشواش والجرمنت (جرهم)، وغيرها التي وردت أسمائهم في ملاحم الإغريق والرومان بتسميات أعجمية

يبدأ «مفتاح بومذكور» بالتعريف أولاً ببرقة كإقليم، واجدايبا كمدينة، مستعينا بمجموعة من المؤرخين كابن واضح، و«ابن خرداذبة»، و«البكري»، وبابي سالم العياشي، ويناقش الإشكالية التاريخية بين اسمي برقة واجدايبا، ثم البعد اللغوي لاسم إجدابيا نفسه.

ويتطرق بعد ذلك إلى توزيعها السكاني بداية من العصور القديمة حيث يورد تاريخاً يستحق النقاش والحوار حوله سواءً بالأخذ منه أو بالرد عليه، عندما يقول : -وقد قدمت إلى هذه الديار في عهد موسى

منه ما نفتتح به حسب ما راج عنا نحن العرب.

وبعد هذا يبدأ في استعراض الوحدات السكانية للمنطقة، فيبدأ بالمرابطين الأشرف ثم السنوسية، مورداً شجرة نسبها المتكاملة، مع استعراض تاريخي للزوايا السنوسية في برقة، وسرد لتاريخ مؤسسها، وكذلك يعرج على الزوايا السنوسية في الحجاز في توثيق متأن لكل التفاصيل .

بعد ذلك يفتح المؤلف باب مدينة «اجدابيا» مفتتحاً بأعضاء حكومتها عام 1917 م. ثم الجمهورية الطرابلسية عام 1918 م. ثم مختصر متقن للحرب العالمية الأولى من 1911 . 1917 . ثم الثانية من زاوية معاركها في المنطقة مدعماً سرده بقصائد شهيرة لشعراء كبار.

ولعل ما شدني في معرض نشره لهذه القصائد هذه الروح الجريئة في إبداء الرأي التي ظهرت في مثلاً في تصريحه بأن رأس بيت قصيدة « مابي مرض » ليس من نسج قريحة العملاق «رجب بوحويش» كما هو ذائع بين الناس، بل هو من إبداع «جعفر الحبوني»، وهو ينشر وثيقة هي عبارة عن رسالة خطية من الشاعر «رجب بوحويش» موجهة إلى قاضي الشعراء «موسى الحايل» ويبعث له فيها بالقصيدة سالفة الذكر.

وهو أيضاً لا يتردد في نسبة اسم مدينة سبها إلى «سبأ»، ويؤكد في موضع آخر على أن أسماء قبائل «الليبو» و«التحنو» و«المشواش» وغيرها هي أسماء إغريقية أوروبية، وهذا مواضيع محببة للنقاش حولها والاختلاف أو الاتفاق أو إنتاج المزيد من الأفكار والتوصل إلى الجديد من الحقائق.

ثم وبعد هذا العرض الواسع الجلي يبدأ

مثل «الليبو» أو «الريبو» و«النسامونيس» و«المكاي» و«التحنو» و«الاسخيري» و«البكائي» و«البسلي» و«المخالي» وغيرها .

ويمضي المؤلف في تفصيله للخارطة السكانية في المغرب العربي بتعرضه للهجرات العربية على البلاد ( إفريقيا ) قائلاً :

- فزي عهد بني امية ثم بني العباس جاءت عمائر من كتامة وقريش من تهامة، وفي عهد الفاطميين نزحت «بنو سليم» و«بنو هلال» و«بنو عقبة» و«فزارة» و«غطفان» ومن «بني سليم» ظهرت قبائل «السعادي» و«الكعوب» وانبثق من السعادي «الجبارنة» و«الحرابي» وغيرهم .

والباحث هنا يقف وبشدة في وجه ما أورده «اوغسطيني» ويستكر أن يترجم «التليسي» رأي اوغسطيني فالليبيون في نظره ليسو من أصول أوروبية جنوبية كما يدعي المستشرقون - حسب تعبيره - ، ولاهم من الأجناس الصفراء أو الأجناس الأفريقية، ولكنهم من أصل عربي، ويرتبطون بوحدة أنثروبولوجية قبل الوحدة الترابية منذ الأزل . إنه يهاجم «اوغسطيني» بقوة في هذه السطور :

- وليس كما يدعي «هنريكو دي اوغسطيني» الذي زار اجدابيا ( 1922 . 1923 )، وتحدث عن مدينة اجدابيا من خلال كتابه «سكان ليبيا»، بناءً على تعليمات ودعم من «موسوليني» الذي خسر جنراله «غريستاني» في معارك كبيرة في برقة لأنهم أكثر من قاوموا الغزو الايطالي، فأراد أن يقول لقراء كتاب «سكان ليبيا» إن هؤلاء السعادي أوريبيون، وأنهم ينحدرون من «ياني» أو «ناني» الاغريقي، وللاسف ترجمه «خليفة محمد التليسي»، ومن يكون «هنريكو دي اغسطيني» حتى يخبرنا بأنسابه ؟ إنه ليس مسلماً، فهو ليس حجة علينا، وكلامه يؤخذ



ليذكر محادثات «سيدي ارحومة» 1929م. ثم يفرد مساحة لمدينة «الجغبوب» عام 1926م، ثم تأسيس الجيش السنوسي ثم اعتراف إيطاليا باستقلال ليبيا في نهاية المطاف.

ولا يهمل المؤلف ذلك الحدث التاريخي المتمثل في إعلان استقلال ولاية برقة أيضاً، والذي تم في بنغازي 6. 1. 1949م. في جلسة عقدها «المؤتمر الوطني البرقاوي» في قصر «المنار» ببنغازي تم فيها هذا الإعلان بخطاب من الأمير إدريس السنوسي.

ويتبع استعراضه لأحداث هذا الإعلان وتفاصيله بتطرقه لدستور 1949 لإمارة برقة، ولأهم بنوده ومواده، وكذلك قائمة بأسماء أعضاء مجلس النواب البرقاوي الذين جاءت أسماؤهم كالآتي :

السيد سالم الأطرش - السيد خنيفر العقاب - السيد عبد الكافي السمين - السيد منير البعباع - السيد الصالحين الحمري - السيد محمد شنبش الحداد - السيد عبد الحميد دلاف - السيد الطائع البيجو - السيد احميده المحجوب - السيد جربوع ابراهيم المصراطي.

ويتوسع المؤلف في هذا الموضوع لينشر مناطق المدن الانتخابية وأسماء الأعضاء عن دوائريهم ومناطق القبائل الانتخابية بتوزيعها الجغرافي المحدد.

ويلتقط بعد ذلك طرف الخيط ليدخل بنا مجالاً يتعلق باستقلال المملكة الليبية المتحدة، ذاكراً نص تقرير اللجنة الدولية المبعوثة لبرقة وطرابلس ببنوده المتابعة، ثم ذكر لمجلس الشيوخ الليبي 1954م. وافتتاح مجلس الأمة 1955م. والحكومات الليبية المتعاقبة على النحو الآتي :

حكومة محمود المنتصر (1951-1954).  
حكومة محمد الساقزلي (1954). حكومة

المؤلف في استعراض كفاح قبيلته من أجل تحرير الوطن، ويختار هنا أن يبدأ بشهادة من الايطالي «أتيليو تروتسي» والتي برقة آنذاك :

- لم تكن كل تقديراتنا سليمة، ففي نفوس «المغاربة» الذين اعتادوا منذ أحقاب على القتال والصراع في الصحراء تكمن النية في المقاومة العنيدة لزحفنا، أو على الأقل الاستعداد للأحداث الجديدة التي لا تستلم لها دون مقاومة .

إن الباحث هنا يمنحنا هامشاً جديراً بالقراءة، يخصصه لما عُرف في قاموس الجهاد الليبي باسم « الدور »، ويبين لنا بالتفصيل خلفيات هذا المصطلح :  
- إن كلمة دور معناها بصفة عامة، مقر، أو معسكر، وهذه الكلمة تستعمل بصفة أخص للدلالة على معسكر الجنود وتنظيمه الاجتماعي والسياسي والعسكري :

أ. منطقة برقة البيضاء بها دور المغاربة والقبائل المتحالفة معها، ويتكون من حوالي 4300 مقاتل، واستفادوا كثيراً من سلاح المتاروز الذي جلبه المجاهد «قجة عبدالله القرعاني».

وهذه هي أدوار برقة الحمراء في مارس 1924م.

دور «العبيد» القوي، ويتكون من 800 مقاتل، ويمتلكون 1500 بندقية، منطقتهم بوقال أم الجوابي.

دور البراعة، ويتكون من 1050 مسلح، ومنطقتهم جردس الجرابي، ومعهم فصيل من الحاسة يتكون من 150 مقاتل في منطقة مراوة، وأيضاً دورية من «الدرسة» تتكون من 150 مقاتل بمنطقة المرج. ودور العواكير في منطقة الشفعة، وهو أكثر أدوار برقة الحمراء عدداً، ويغطي المنطقة الممتدة من الحمدة شرقاً الى سلطان غرباً.

ويعود بنا المؤلف بعد ذلك إلى تدوين التاريخ

عام 1968، حيث درس طلاب الإعداد في كلية العلوم في طرابلس. كما أنشئت جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بموجب مرسوم ملكي في شهر أكتوبر عام 1961 في مدينة البيضاء، وشرعت هذه الجامعة في برامج دراسات عليا في مدينة الحفبوب منذ عام 1966 م.

والكاتب يتوج انتماءه لوطنه بانتماء مماثل لمدينته، فهو يخصص ما تبقى من صفحات كتابه الكثيرة التي بلغت 634 من القطع الكبير، يخصصها لمدينة اجدابيا ذكراً جملةً من العناوين التي توسع في شرحها توثيقاً بالصور والمستندات، فنقرأ معه عن أول عميد لبلدية «اجدابيا» بعد الاستقلال، وأول باشكاتب، وحكومة اجدابيا في الحقبة الملكية، ثم الجانب الاجتماعي في مدينة اجدابيا بنسيجها القبلي المتعدد ومشائخ الصلح الاجتماعي فيها، وحتى أسماء سكان أقدم شوارعها في تلك الفترة، وحرارتها المتعددة، بالإضافة إلى الجوانب الاقتصادية والتعليمية والثقافية والرياضية أيضاً .

الكتاب جدير بالقراءة فعلاً، وهو من نوع الكتب الموسوعية التي يجد أصحابها لذة في التجميع والتوثيق والتدوين واثبات ما هو مختلف عليه والاختلاف عن السائد المسلّم به . وهو سفرٌ زوده صاحبه بما يليق بالكتب الموسوعية من وثائق ومستندات وصور تتدرج في بعدها الزمني مع تدرج الكاتب في سرد التواريخ وتسجيل الأحداث . ولعل مساحة هذه القراءة أقل بكثير من أن تفي كتاباً مثل هذا حقه في التغطية والاستعراض، إن كتباً كهذه لا يليق بها سوى أن نقرأها من الغلاف إلى الغلاف وأن نتمتع في سطورها من أول الحرف إلى نهاية الفكرة.

مصطفى بن حليم (1954 - 1957) - حكومة عبد المجيد كعبار (1957 - 1960) - حكومة محمد عثمان الصيد (1960 - 1963) - حكومة محي الدين فكيني (1963 - 1964) - حكومة محمود المنتصر (1964 - 1965) - حكومة حسين مازق (1965 - 1967) - حكومة عبد القادر البديري (1967 - 1968) - حكومة ونيس البكوش (1967 - 1968) - حكومة ونيس القذاييف (1968 - 1969) .

ويبدأ المؤلف الباحث من هنا في التطرق لمساحة يخصصها لبذور التعليم الجامعي في ليبيا، عندما يتحدث عن أول جامعة في ليبيا وخامس جامعة في الوطن العربي كما يقول، وهي جامعة بنغازي التي وضع حجر أساسها الملك «إدريس السنوسي» بتاريخ 6 . 10 . 1968 م. بحضور «عبد المولى دغمان» أول رئيس للجامعة، ويوضح تصنيفه للترتيب الزمني لجامعة بنغازي وما تلاها من جامعات بقوله :

- وضع حجر الأساس في التربية والتعليم بليبيا، إن الجامعة أنشئت بمرسوم ملكي صدر بتاريخ 15 . 1 . 1955، بكلية واحدة هي كلية الآداب والتربية، وهي النواة الأولى للجامعة الليبية، أول جامعة في ليبيا وخامس جامعة في الوطن العربي، حيث كانت هناك ثلاث جامعات في مصر، وجامعة واحدة في سوريا، ويضع كليات تتبع بعض الوزارات في العراق، وتطورت الجامعة الليبية وفقاً لظروف وإمكانيات المملكة الليبية المتحدة الفيدرالية، وفي عام 1957 أنشئت كلية العلوم في مدينة طرابلس، وكلية التجارة والاقتصاد في مدينة بنغازي، ومع بداية عام 1962 م. تتابعت الكليات في كل من بنغازي وطرابلس، وهي الحقوق في بنغازي، الهندسة والتربية والزراعة في طرابلس، ثم كلية الطب البشري في بنغازي

رأي في مقرر دراسي بالمرحلة الثانوية ..

# البلاغة بين التقعيد والتطبيق



أ.عاشور حمد عثمان التركاوي. ليبيا

**مناهج لا علاقة لها بالأهداف التعليمية:**  
 للبلاغة أهمية كبيرة، وتكمن أهميتها في النواحي الفنية التي تعتمد على الذوق والإحساس بمواطن الجمال والحسن في أي عمل أدبي، ولا يخفى على أحد أنها ركيزة أساسية في البيان والإظهار في التعبير عن الأفكار من خلال التجارب الإنسانية المتعددة والمختلفة، وهذه التجارب لا تخضع لقواعد متبعة، ولا تسير حسب مسارات محددة، ولا تتقيد بقوانين ثابتة يمنع الخروج عنها، ولا تتوقف عند القوالب الجاهزة، إنما مواقف وأحاسيس وتآلف مستمر بينها وبين اللغة،

نتناول هنا جانباً مهماً من جوانب اللغة العربية، ألا وهو «البلاغة»، وهو مقرر دراسي، علاقته وطيدة بمنهج اللغة العربية بشكل عام، والمتتبع الدقيق والحريص يجد قصوراً واضحاً في طرح هذا المقرر، وتضافرت عدة عوامل في جعله مجرد قواعد جامدة منفصلة في أغلب الأحيان عن العمل الأدبي في التطبيق والمدلول، مبتعدة به عن المأمول وعن الأهداف المرجوة، هذه العوامل سنتناول أهمها في هذا المبحث مع محاولة الوقف على الصعوبات والحلول.

وَعَاوْهَا الَّذِي يَتَسَع لِكُلِّ تَجْلِيَاتِهَا، وَعَلَيْنَا أَنْ نَسْعَى دَائِبِينَ لِتَحْسُسِ مَوَاضِعِ الْخَلْلِ، وَالْمِشَارَكَةِ فِي النُّهُوضِ بِاسْتِحْدَاطِ طَرَائِقِ نَاجِحَةٍ وَمَثْمَرَةٍ لِلرَّقِيِّ بِتَدْرِيسِ الْبَلَاغَةِ بِمَقَرَّرَاتِنَا الدِّرَاسِيَّةِ، وَالَّذِي أَرَاهُ فِي ظِلِّ الْمَنَاهِجِ الْحَالِيَّةِ، أَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنِ تَحْقِيقِ أَيِّ أَهْدَافٍ تَعْلِيمِيَّةٍ وَتَرْبِيَّةِيَّةٍ، وَمَحَاوَلَةٌ مَنَا لِلتَّوَعِيَّةِ بِأَهْمِيَّةِ الْإِصْلَاحِ لِرَأْبِ هَذَا الْخَلْلِ بِمَرِحَلَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنَ التَّعْلِيمِ الْعَامِّ، لَا يُمْكِنُ أَنْ نَحْصِرَ الْإِشْكَالِيَّةَ فِي عَامِلٍ وَاحِدٍ، فَهَنَّاكَ عِدَّةُ عَوَامِلٍ سَاهَمَتْ بِشَكْلِ أَوْ بِآخَرٍ فِي عَرْقَلَةِ الْجَوَانِبِ الْبَلَاغِيَّةِ مِنَ الْوَصُولِ إِلَى الْغَايَاتِ الْمَرْجُوعَةِ فِي تَحْلِيلِ النَّصِّ الْأَدْبِيِّ، مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْلَمِ، وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالثَّقَافَةِ الْعَامَّةِ لِلْبِيئَةِ الْمُحِيطَةِ، وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالسِّيَاسَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ، وَلِذَلِكَ رَكَّزْنَا بِشَكْلِ مُبَاشِرٍ عَلَى الْبَلَاغَةِ كَمَقَرَّرٍ دِرَاسِيٍّ، وَمَدَى صِلَاحِيَّتِهِ فِي تَرْسِيخِ الْأَهْدَافِ الَّتِي نَسْعَى لِتَحْقِيقِهَا.

#### مساويء كتاب البلاغة الواضحة:

وَعِنْدَ الْحَدِيثِ عَنِ كِتَابِ الْبَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، نَجِدُ أَنَّهُ يَرْسِخُ لِلْبَلَاغَةِ لِجَعْلِهَا تَرْكُزَ تَرْكِيْزاً وَاضِحاً عَلَى الْقَاعِدَةِ مِنْ خِلَالِ أَمْثَلَةٍ يَصْعَبُ التَّطْبِيقُ مِنْ خِلَالِهَا فَنِيّاً، فِي مَعْظَمِهَا لِشُعْرَاءِ وَأَدْبَاءِ فِي عَصُورٍ خَلَّتْ، تَفْتَقِرُ لِلْحَيَوِيَّةِ الْمَطْلُوبَةِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا الْمُتَعَلِّمُ حَالِيّاً، وَلَا يَمْلِكُ حَيَالُهَا إِلَّا الرِّضُوحُ لَهَا مَرْغَمًا، إِنَّهَا تَسِيرُ حَسَبَ التَّقْسِيمَاتِ السَّابِقَةِ، وَبِذَاتِ الْمَفَاهِيمِ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا، حَيْثُ أَنَّ (الْمَعَانِي)، وَهُوَ عِلْمٌ يُحْتَرِزُ بِهِ عَنِ الْخَطَأِ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعْنَى، وَ(الْبَيَانِ)، عِلْمٌ يُسْتَطَاعُ بِمَعْرِفَتِهِ، إِبْرَازَ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ بِصُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَ(الْبَدِيعِ)، عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ وَجُوهَ تَحْسِينِ الْكَلَامِ، وَقَدْ طُغِتْ عَلَيْهَا الصَّنِيعَةُ الذَّهْنِيَّةُ، وَنَتَجَ عَنِ ذَلِكَ أَنَّ أَصْبَحَ لِلْبَلَاغَةِ أُطْرَ تَجْرِيدِيَّةٌ لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِالْحَيَاةِ، إِنَّهَا هِيَ مَجْرَدُ قَوَالِبِ وَأَمْثَلَةٍ مَكْرَرَةٍ، وَمُصْطَلِحَاتٍ وَتَعْرِيفَاتٍ، تَعَارَفَ عَلَيْهَا النَّاسُ مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ، وَلَعَلَّ نَشْأَةَ الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ظِلِّ الدِّرَاسَاتِ الْفَلْسُفِيَّةِ، أَدَّى إِلَى تَجْمُدِهَا فِي قَوَالِبِ وَتَقْسِيمَاتٍ مَعِينَةٍ.

وَعَاوْهَا الَّذِي يَتَسَع لِكُلِّ تَجْلِيَاتِهَا، وَعَلَيْنَا أَنْ نَسْعَى دَائِبِينَ لِتَحْسُسِ مَوَاضِعِ الْخَلْلِ، وَالْمِشَارَكَةِ فِي النُّهُوضِ بِاسْتِحْدَاطِ طَرَائِقِ نَاجِحَةٍ وَمَثْمَرَةٍ لِلرَّقِيِّ بِتَدْرِيسِ الْبَلَاغَةِ بِمَقَرَّرَاتِنَا الدِّرَاسِيَّةِ، وَالَّذِي أَرَاهُ فِي ظِلِّ الْمَنَاهِجِ الْحَالِيَّةِ، أَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنِ تَحْقِيقِ أَيِّ أَهْدَافٍ تَعْلِيمِيَّةٍ وَتَرْبِيَّةِيَّةٍ، وَمَحَاوَلَةٌ مَنَا لِلتَّوَعِيَّةِ بِأَهْمِيَّةِ الْإِصْلَاحِ لِرَأْبِ هَذَا الْخَلْلِ بِمَرِحَلَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنَ التَّعْلِيمِ الْعَامِّ، لَا يُمْكِنُ أَنْ نَحْصِرَ الْإِشْكَالِيَّةَ فِي عَامِلٍ وَاحِدٍ، فَهَنَّاكَ عِدَّةُ عَوَامِلٍ سَاهَمَتْ بِشَكْلِ أَوْ بِآخَرٍ فِي عَرْقَلَةِ الْجَوَانِبِ الْبَلَاغِيَّةِ مِنَ الْوَصُولِ إِلَى الْغَايَاتِ الْمَرْجُوعَةِ فِي تَحْلِيلِ النَّصِّ الْأَدْبِيِّ، مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْلَمِ، وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالثَّقَافَةِ الْعَامَّةِ لِلْبِيئَةِ الْمُحِيطَةِ، وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالسِّيَاسَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ، وَلِذَلِكَ رَكَّزْنَا بِشَكْلِ مُبَاشِرٍ عَلَى الْبَلَاغَةِ كَمَقَرَّرٍ دِرَاسِيٍّ، وَمَدَى صِلَاحِيَّتِهِ فِي تَرْسِيخِ الْأَهْدَافِ الَّتِي نَسْعَى لِتَحْقِيقِهَا.

عَرَفَ الْعُلَمَاءُ الْبَلَاغَةَ قَدِيمًا تَعْرِيفَاتٍ مُتَعَدِّدَةً لَكِنَّا لَا تَخْتَلِفُ كَثِيرًا إِلَّا فِي سَرْدِهَا، مُتَأَثِّرِينَ بِاطْلَاعَاتِهِمْ وَحَسَبِ ثِقَافَةِ الْعَصُورِ الَّتِي تَوَاجَدُوا فِيهَا، وَهِيَ وَاضِحَةٌ بَيْنَهُ فِي أَمَهَاتِ الْكُتُبِ لِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَزِيدَ.

وَالْمَتَمَعِّنُ لِبَيَانِ بَعْضِ الْبَاحِثِينَ فِي الْبَلَاغَةِ، يَجِدُ أَنَّهَا يَسِيرُونَ فِي نَفْسِ السِّيَاقِ وَإِنْ تَعَدَّدَتْ إِسْهَامَاتُهُمْ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا، هَلْ هِيَ تَمِيلُ إِلَى صِفَةِ (الْعِلْمِيَّةِ) -عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوَاعِدِ وَأَصُولِ- أَمْ أَنَّهَا تَمِيلُ إِلَى صِفَةِ (الْفَنِيَّةِ) - فَنَ الْقَوْلِ وَالتَّأَثِيرِ وَالْإِمْتَاعِ- وَفِي بَيَانِ مَفْهُومِهَا اسْتِنَادًا عَلَى الرَّأْيَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْقَدَمَاءُ فِي إِسْهَابِهِمْ عَنْهَا، لَمْ يَخْرُجُوا عَنِ جَعْلِهَا قَوَاعِدَ جَامِدَةً تَتَلَخَّصُ فِي التَّعْرِيفَاتِ وَالضُّوَابِطِ وَالتَّقْسِيمِ وَالْمُصْطَلِحَاتِ، فَهِيَ جَامِدَةٌ أَقْرَبُ إِلَى التَّقْسِيمَاتِ الْفَلْسُفِيَّةِ، وَقَدْ تَرْتَبَ عَلَى ذَلِكَ إِخْفَاقُهَا فِي تَحْقِيقِ غَايَاتِهَا فِي تَكْوِينِ الذَّوْقِ الْأَدْبِيِّ، وَابْتِعَادُهَا فِي الْكَشْفِ عَنِ نَوَاحِي الْجَمَالِ وَبَيَانِ أَسْرَارِهَا، وَالْمُلاحِظِ



سنوات يُعاد الكتاب دون محاولة واحدة للرقى به إلى مستوى أفضل، والكتاب بطبعاته الثلاث، يورد المثالي التالي:

### كأنك شمس والملوك كواكب

#### إذا طلعت لم يبق منهن كوكب

هذا بيت مبتور من قصيدة لا يعرف الدارس شيئاً عن الشاعر، ولا يعلم شيئاً عن عصره، ويجهل من الممدوح، حتى أن المعلم لا يجهد نفسه بجمع هذه المعلومات، فكيف سنجعل من الدارس يتمثل مدلوله ومعناه، ويعي الغرض من الخبر البلاغي الذي من أجله جاء المثال؟ ولنقرأ هذا البيت:

### أيام منزلي سلمى سلام عليكمما

#### هل الأزمن اللاني مضين رواجع

وهو مثال لبيان الغرض البلاغي من النداء، مبتور من قصيدة للشاعر ذي الرمة، ورد دون أي إشارة للتعريف بالشاعر، وعصره، وبيئته، والجو العام للنص الذي أقتطع منه البيت، لا رابط يربط الدارس بالموضوع سوى أن يتذكر البيت والغرض، لا يتمثل المعنى ولا يدرك شيئاً على الإطلاق.

وبالنظر إلى كتاب السنة الأولى-الدراسات الأدبية- من مرحلة التعليم الثانوي، نجد

المعاني للبلاغة، بتقسيماتها وتفريعاتها بطريقة متطورة متجددة، والسير بها إلى الأمام في حركة دائبة، ونامية، وخلاقة، في مقرراتنا الدراسية، والاتجاه اتجاها صائباً بعيداً عن الرؤية التاريخية، وإسقاطها على حاضر اللغة الذي يحتاج إلى تغيير، وتنوع، ونرى أن البلاغة هي ركيزة العمل الأدبي وروحه، ولا يكتمل إلا من خلال مايلفه من تصوير، وما يعتره من توازن في التركيب، وما يظهره من تماسك في الأسلوب.

لا يمكن تذوق النص الأدبي وفهمه فهماً دقيقاً، إلا بعد تحليله، وفهم خصائصه اللغوية، وإدراك الجوانب الفنية والجمالية التي تحيط به، والتي تعطيه قيمته كنص أدبي هدفه الإبداع، وعند الرجوع للكتب المنفذة للمقرر الدراسي، في نظام الثانويات التخصصية-عدا اللغة العربية- ومنها كتاب-الدراسات الأدبية-، نجد أنه تضمن درساً في علم المعاني، يتكرر عدة مرات في العديد من الطبعات سنة 2007م-2013م-2015م، والملاحظ في هذه الطبعات جميعاً، أن الأمثلة نفسها والشروح نفسها، لا تجديد فيها ولا تطوير، ذات المؤلفين وذات المراجعين، ثماني



### وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

بيت ذكر للتدليل به على التعقيد اللفظي، ولم يُوضح التعقيد الموجود فيه، ولم تُبين الفكرة التي يحملها، واقتصر فقط على توضيح صلة القرابة بين الفرزدق وهشام بن عبد الملك، ولو اطلعنا على مقرر البلاغة في الصف- الثاني الأدبي- والذي يدرسه الطالب كأحد فروع مادة اللغة العربية، نجد مجموعة من القواعد خالية من إبراز النص بروح تذوق الجمال، وتُدرس بمعزل عن بقية الفروع، مما يفقدها الرغبة في إدراكها الإدراك الصحيح، ولا تجد للنصوص الأدبية في هذه المرحلة رابطاً يربطها بالبلاغة، لأن كل منهما عُزل عن الآخر في كتاب منفصل، ولعدم توفر الربط الصحيح والدمج الواعي للنصوص الأدبية مع الجوانب البلاغية في مقرر واحد، وكتاب واحد، يتناول الدارس فيه البلاغة بجرعات مكثفة ومتأنية من خلال النص الأدبي كوحدة متكاملة، وهذا المقرر يجمع علم المعاني والبيان والبدیع في مرحلة واحدة،

أن المقرر الدراسي، يحوي ذكراً لبعض النصوص الأدبية، مسبوقة بمقتطفات لمعنى البلاغة، ومعنى الفصاحة، وقصيدة الأعشى التي جاءت مباشرة كأول درس من دروس النصوص، مع تعليق عليها، وبيان فقط للتشبيهات، جاءت دون أن يكون للطالب دراية مسبقة بالتشبيه، ويتكرر ذلك في بقية النصوص مع ذكر للاستعارات، وهذه الاستعارات بالنسبة للدارس ضرب من العبث لا جدوى منها، والموشحة الواردة من ضمن المقرر، مليئة بالصور البيانية والمحسنات اللغوية، لكن الكتاب لم يستوف حقها، ولم يلم بها إماماً كاملاً، مما يضعنا أمام طريقة عقيمة خالية من الحيوية، عبارة عن سرد لقواعد بلاغية تعتمد على الحفظ، ولا علاقة لها بالتطبيق الفعال، وتبعد كثيراً عن الأهداف المطلوبة، تتمثل في جمع الموضوعات جنباً إلى جنب، مع عدم الدقة في تناسب الموضوعات البلاغية مع النصوص الأدبية، وجاء في نفس مقرر المرحلة الثانوية، السنة والأولى الدراسات الأدبية هذا المثال:

لا نكاد نراه إلا لماماً، وهذا المقرر وكتابه، لا يحققان الأهداف والغايات المرجوة في تدريس المادة، والوصول بها إلى بر الأمان، إذ أن الاعتماد على القواعد الجامدة، والتعريفات المقتضية، والأمثلة المبتورة، والتصورات الذهنية، لا يخلق ذوقاً ولا يسهم في تنمية القدرات الجمالية لدى الطالب، ولا يخلق إمكانية الإبداع، في ظل المقرر الحالي بالمرحلة الثانوية، مادام التقعيد للجوانب البلاغية هو السائد، ومعظم كتب البلاغة تسير على نفس المنوال، والأمثلة المتداولة في الكتب الدراسية كأمثلة التشبيه، مازالت تدور حول مشبه واحد هو- الأسد- وكذلك المجاز بأنواعه، والاستعارة بأنواعها، إذا المنية أنشبت أظفارها- تصافحت فيه بيض الهند واللمم- ومن في كفه منهم قناة- جبان الكلب- مهزول الفصيل- كثير الرماد- والجمل الإنشائية والخبرية، والإيجاز، والإطناب والمساواة، والبديع، أمثلة عُرفت منذ قرون مضت، مما أفقدها قيمتها في الحياة، منها- مما هو بعيد عن خبرات الطالب المباشرة، وتآباه التربية الحديثة، والكتب الحالية بمقرراتها سُخِطت من كتب أخرى سبقتها، وأدت هذه المعطيات إلى إحساس الدارسين بانفصال البلاغة عن اللغة بشكل عام، وبأنها لا تفيد كثيراً، ولا تضيف إلى فكر الطالب ووجدانه جديداً، ولا تساعد على تنمية الذوق الأدبي، وأصبح هناك عجزاً واضحاً في الكشف عن نواحي الجمال في النصوص الأدبية، وبيان أسبابه وتولدت قناعة، بأن تدريس البلاغة ما هو إلا استنباط، كتدريس قواعد النحو في أمثلة مبتورة، بعيدة عن روح الأدب، والنتيجة هي تخلف البلاغة عن التطور الذي حدث في الدراسات الأدبية، فلم تعد البلاغة في خدمة اللغة والأدب، ولم تعد انعكاساً لتطور الأساليب، وتمثيل الواقع العلمي، والدراسات اللغوية المتنامية.

على الرغم من تكرار دراسة البيان في السنة الثالثة من القسم العلمي، ويدرس منفصلاً عن النصوص الأدبية المقررة في نفس المرحلة، ويبدو كأنه مادة مستقلة سواءً عند المعلم الذي لا يدخر جهداً في جعلها كذلك، أو عند الطالب الذي جُبل على فهمه بهذا الأسلوب، ولنتمعن في هذا البيت الذي ورد كمثال عن صور طر في التشبيه:

**كأن المدام و صوب الغمام**

**وريح الخزامى وذوب العسل**

**يُعل بجرأنيابها**

**إذا النجم وسط السماء اعتدل**

بيت مبتور من أصله، كلمات تحتاج إلى أعمال الذهن بالنسبة للدارس، وأحياناً للمعلم، ويحتاج إلى تمثل الفكرة الموجودة فيه، يتلو ذلك تخيل طر في التشبيه، حتى يمكن أن يُدرك بشكل سليم، وليس البيت التالي بأحسن حالاً من هذا البيت في بيان معنى الاستعارة:

**وغداة ريح قد كشفت وقره**

**إذا أصبحت بيد الشمال زمامها**

بيت غامض بالنسبة للدارس مبتور كسابقه، لا يستطيع الدارس الوصول إلى معناه بهذه الطريقة الموحدة بالكتاب، ويعطي البيتان التاليان دليلاً بئناً على مدى قصور الكتاب في تنفيذه للأهداف المرجوة، وكأن الأدب قد خلا من نماذج من بيئته وتجاربه الحديثة، قال الفرزدق:

أولئك أبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا  
حرير الجامع  
وقال جرير:

**أنا الدهر يفضي الموت والدهر خالد**

**فجئني بمثل الدهر شيئاً يماثله**

والبيتان في بيان خروج الخبر عن معناه الأصلي، وكأننا في خضم الحديث عن نقائص الشعاعين، والتطبيق الفعلي للجوانب البلاغية على النصوص المقررة لهذه المرحلة،



متطرقا إلى عناصر الأدب، وبعض المدارس الأدبية الحديثة، وختم ببعض التطبيقات النقدية، غير أن هذا المقرر لم يبرز العلاقة بين النقد والبلاغة، وإظهار الجوانب البلاغية بصورة بينة من خلال التطبيقات الموجودة به، وكان الأولى تناغم هذه المبادئ النقدية مع المقررات الدراسية للبلاغة في السنوات السابقة، وموضوع -السراقات الأدبية- وإقحامه في المقرر، لا مبرر له، ولم يعط أي إضافة وهو محاولات سابقة، فحواها المفاضلة بين الشعراء، ولا تخدم الأسس النقدية الحديثة التي يهدف إليها المقرر.

إن اتباع الطريقة الجدلية في عرض دروس البلاغة، طريقة تمزق أوصال العبارات، وتشوه جمالها، وتتحول إلى الاتجاه النظري الفلسفي، وتجعل القواعد البلاغية ومصطلحاتها الفنية كأنها الغاية المقصودة لذاتها، وكذلك الإسراف في استعمال المصطلحات والتقسيم التي لا جدوى منها في تكوين الذوق الأدبي، والاعتماد على الأمثلة المصنوعة والجمال المقتضبة للتخفيف من معالجة النصوص، لغرض الوصول إلى تحديد الألوان البلاغية، وفي مقرر السنة الثالثة-القسم العلمي(11)، وردت تعريفات وتقسيمات لعلم البيان والبدیع في شكل قواعد بعد إيراد بعض الأمثلة المبتورة عن النص، والتعليق عليها بصورة مختصرة، وهذا الأمر من شأنه أن يجعل الهوية تتسع أكثر بين الدارس وإدراكه للعناصر الفنية. عدم دراسة البيان من خلال نصوص مقرر على الدارس، والاكتفاء بأمثلة مقطوعة عن أصلها، يجعل فهمها عبثاً لا طائل من ورائه، وتكون النتيجة، طالب يحفظ القاعدة، لكن ليس لديه القدرة على التطبيق.

إن بعض المقررات تعرض البلاغة بعيداً عن النص الأدبي، الذي هو عشاها ومرتع جمالها، فتلجأ إلى أمثلة مقطوعة من أصلها، مصطنعة، يعينون فيها الفنون البلاغية، ويملون على الطلاب تعريفات تحدد أركان كل مصطلح، فمثلا التشبيه أربعة أركان: كالمشبه والمشبه به، وأداة التشبيه ووجه الشبه، وبذلك تتولد من البداية فكرة عند الدارس، أن البلاغة عبارة عن قواعد وأقسام، وعند الانتقال إلى مقرر السنة- الثالثة القسم الأدبي- والكتاب المنفذ له، نجد أنه عبارة عن سرد تاريخي لبدایات النقد الأولى، ذاكرة بعض المراحل التأسيسية عن ابن سلام الجمعي، وابن المعتز، والأمدي،



**مناهج خارج الزمن:**

لذاته، وغاية تطلب بعينها، إنما هي وسيلة لتحقيق أهداف في خدمة اللغة العربية من خلال الفوص في أعماقها، واستخراج مكنوناتها النفيسة، وتربية للذوق الفني والوجداني والجمالي، والذهاب بعيداً في ماضيها، والوقوف على حاضرها، وبناء مستقبلها بروح الجد والاجتهاد والمثابرة. محاولتنا هنا للتبصير إذا أمكن، حسب رؤيتنا لما موجود الآن، والمعلم ركيزة أساسية من ركائز نجاح العملية التعليمية، وتحقيق أهدافها، والاهتمام به منذ البداية في الإعداد والتأهيل، بمصاحبة مقررات مدروسة ومخطط لها جيداً، وبآليات تعينه وتساعد في جميع مؤسساتنا التعليمية، ينير أمامنا الطريق للغة عظيمة نزل بها التنزيل الحكيم، ولزاماً علينا إثراء مناهجنا بمقررات دراسية تربوية في الأدب والنصوص من خلال تحليلها في اللغة والأسلوب والمعاني، مع ربطها المباشر بما فيها من فنون القول والإبداع والتصوير، كوحدة متكاملة لا انفصام فيها.

**المصادر:**

1. عبد الرحمن حسن حبنكة، أسسها وعلومها وفنونها- م: دار القلم- دمشق، سنة 1969م.
2. البلاغة الواضحة، علي الجارم-مصطفى أمين، البلاغة الواضحة- م: دار المعارف.
3. صالح عبد السلام البغدادي، الدراسات الأدبية للسنة الثانية بالمرحلة الثانوية، جميع الشعب عدا شعبة اللغة.
4. علي أحمد عبدالحميد، الدراسات الأدبية للسنة الأولى بالمرحلة الثانوية، المناهج للطباعة والنشر، 2014م.
5. صالح سليم الفاخري، البلاغة للسنة الثانية بالمرحلة الثانوية- القسم الأدبي- م: الجرف، 2016م.
6. صالح عبدالسلام البغدادي- د محمد سعيد محمد، النقد الأدبي للسنة الثالثة بالمرحلة الثانوية،- م: وضوح الرؤية، 2016م.

إن المناهج المقررة في مادة البلاغة على المرحلة الثانوية حالياً، تعاني من نقص في وضوح الرؤية وتحديد الأهداف بدقة، والقصور في إيجاد الأرضية الثابتة للانطلاق نحو المنشود.

إن الاعتماد على القاعدة، وجعلها الوسيلة والأداة لتعلم هذه المادة، لا يوصل إلى الغاية، ولا يخلق متعلماً ملماً بجميع جوانبها وعلومها، ويكون قادراً على أن يتصور وظيفتها في أي نص أدبي.

والأمثلة التي ترد في هذه المقررات، مستقاة من كتب قديمة، ويجري تكرارها، وإعادة طرحها من جديد، وأعتد فيها على جمل وعبارات وأبيات، أقتطعت من أصلها لنصوص قيلت في عصور قديمة، وفي فترات زمنية متباعدة من الأدب العربي، تختلف في مشاهداتها وتجاربها وأفكارها عن عصرنا هذا، ولذلك لن يكون لها كبير الأثر في الرقي بالجوانب الجمالية، ولن تساهم إلا بقدر ضئيل في تربية الذوق الأدبي لدى الدارس.

إن الدراسات السابقة عند الأقدمين، فتحت لنا آفاقاً واسعة في التقعيد لعلوم البلاغة، ولكنها لم تقفل الباب أمامنا، إنما جعلته مفتوحاً على مصراعيه للتغيير والتطوير، واختيار الأنسب حسب متطلبات هذا العصر، للوقوف على أرضية صالحة لزرع الإبداع والابتكار، والبلاغة أحوج إلى التطوير في مقرراتها من خلال التطبيق الفعال على الأدب الحديث، وتحليل نصوصه التي تساير الواقع، وتعكس تجاربه، ولا أقول هنا أن نستغني عن موروثنا الأدبي والثقافي، إنما أن نهد له بالحاضر، ليكون هذا الحاضر بما فيه من فنون بلاغية معينة لنا على فهم الماضي، وسنداً لنا على استشراف المستقبل. وختاماً، لا يمكن للبلاغة ونحن نسعى إلى تقديمها مقرر دراسي، أن تكون علماً يُقصد

بعد دهر من الركود..

# الأغنية اللبنانية تستيقظ من جديد

الليبي - وكالات .

سعى هو نفسه إلى الإطالة على المتظاهرين في مناطق مثل طرابلس وصيدا وصور والجية وبنيت جبيل وغنى جماعياً بلا عود، ولم يعرج مثلاً على جل الديب والزوق وجبيل التي تنتمي جغرافياً إلى المنطقة الشرقية من بيروت ذات الطابع المسيحي، مع أن بعض المتظاهرين هنا غنوا له أغاني قليلة. لكنّ هذا لا يعني أن «مارسيل» يصر على ماضيه اليساري والجغرافي، أي ماضي النضال اليساري الذي كان محصوراً في «الشارع الوطني والإسلامي» كما كان يسمى، فهو أصلاً بعدما زالت خطوط التماس، عاد إلى منطقتة وإلى جمهوره الشرقي أو المسيحي الذي استقبله بحماسة. وأصلاً يبدو التزام خليفة حالة إنسانية عامة، لبنانية وفلسطينية وعربية، خصوصاً عبر القصائد الجديدة التي لحنها وغناها للشاعر الكبير محمود درويش أو للشاعر خليل حاوي وسواهما، وهي تختلف عن القصائد المناضلة التي غناها سابقاً وكتبها شعراء مثل شوقي بزيع وحسن العبدالله ومحمد العبدالله تحت وطأة الحرب الأهلية.

**جوليا بطرس تحضر بأغانيها :**

وحضرت أغنيات أخرى سياسية ووطنية

كشفت التظاهرات الشعبية التي عمت مناطق لبنان، والتي فاجأت الطبقة السياسية والطبقة الثقافية والدينية والإعلام على اختلاف أنواعه، حال الفراغ الذي تعانیه الأغنية السياسية أو الوطنية في لبنان، والتي كانت شهدت ازدهاراً كبيراً خلال سنوات الحرب الأهلية التي اندلعت عام 1975. بدا واضحاً أن الكثيرين من المتظاهرين في المناطق راحوا يستعيدون الأغاني الثورية أو اليسارية التي مر عليها أكثر من أربعين عاماً والتي انتشرت في ساحات المعارك الأهلية التي شهدها لبنان ورافقت مقاتلي الميليشيات والقوى التي شاركت في الحرب مثل الفلسطينيين والبعثيين. إلا أن الأغاني الثورية توزعت بين المناطق بحسب ذاكرتها الجغرافية السياسية أو الأهلية، مع أن المتظاهرين اخترقوا بجرأة وحماسة، كل الجدران الطائفية والمذهبية والحزبية التي طالما فصلت بين اللبنانيين. فالمناطق التي اعتادت أكثر من سواها الاستماع إلى الأغنيات اليسارية راجت فيها على سبيل المثال أغنيات المطرب والموسيقي «مارسيل خليفة» الذي يعد رائد الأغنية السياسية أو الوطنية، وقد



## أليسا في مظاهرات لبنان

من شعر محمود درويش و«بيروت» من شعر نزار قباني، وأغنية «غضبك نار» من كلمات وألحان المطرب والملحن «إيلي شويري». هذه الأغنيات قديمة أيضاً وتمت استعادتها لكونها تناسب الظرف الراهن. المطربة «باسكال صقر» حضرت أيضاً في المناطق الشرقية بأغنياتها اللبنانية جداً. علاوةً على بعض مطربي المطاعم والنوادي الليلية الذين أدت لهم أغان عادية جداً وضعيفة تتغنى بالوطن. أما المطربة الكبيرة «فيروز» فبرزت أغنياتها الوحيدة «يا حرية» التي ردها المتظاهرون في بعض الساحات. وكان لافتاً في تظاهرة طرابلس الكبيرة تردد بعض المتظاهرين أغاني للمطرب السوري «إبراهيم القاشوش».

### وزيد الرحباني يغيب عن الساحة :

أما الغائب الأكبر فكان الفنان الكبير «زيد الرحباني»، مع أن بعض المتظاهرين غنوا نشيده الجميل واسمه «نشيد الثورة» وكان كتبه ولحنه عام 1978 في أوج الحرب الأهلية، وضمنه مسرحيته «نزل السرور». ولا يزال هذا النشيد من أجمل الأناشيد الثورية، بإيقاعه الحماسي وتوزيعه الموسيقي على رغم كلماته العادية. لم يطل «زيد» في التظاهرات

تتنمي إلى الحرب الأهلية ولكن حضوراً خفيفاً، فردد بعض المتظاهرين أغنية المطرب والملحن «أحمد قعبور» الشهيرة «أناديكم» للشاعر الفلسطيني «توفيق زياد». وقد شارك الهبر شخصياً في التظاهرات. وراجت أيضاً أغاني المطربة «جوليا بطرس» القريبة من الحزب القومي السوري في كل المناطق، حتى بدت كأنها أحد نجوم التظاهر، ومنها أغنية «يا شعبي» و«نحن الثورة والغضب» و«وين الملايين»، ونشرت على الفيسبوك تعليقات طريفة حول «جوليا» المتزوجة من وزير الدفاع «الياس بو صعب» المنتمي إلى التيار العوني المعارض للتظاهرات.

الحاضر الكبير أيضاً كان المطرب والملحن «زكي ناصيف» وبخاصة عبر أغنيته الشهيرة جداً والحماسية والشعبية «راجع يتعمر لبنان» التي رافقت معظم «الحروب» الداخلية التي انبثقت من الحرب اللبنانية. وعمد عدد كبير من المطربات والمطربين إلى ترديد هذه الأغنية من بعده.

### ماجدة الرومي تثور بصوتها :

«ماجدة الرومي» حضرت أيضاً من خلال أغنيات شهيرة لها ومنها «سقط القناع»



## مارسيل خليفة يشارك المتظاهرين

الثورية ومسلكه الثوري، مع أنه يليق به الغناء في ساحات الثورة.

### مارسيل خليفة «يختار وطنه» :

في ظل هذه الانتفاضة اللبنانية حيث كانت ولا زالت لبنان مهداً للفن والفنانين عبر التاريخ ولم يكن الفنانون اللبنانيون بمنأى عن هذا الحراك فقد عبر الشارع اللبناني عن غضبه على طريقته الخاصة وكان من أبرز الفنانين اللبنانيين الذين ساهموا بدعمهم من خلال حضورهم و فنهم و صوتهم في الانتفاضة العملاق مارسيل خليفة الذي غنى أغنية « إني اخترتك يا وطني حياً وطواعية » بحضور الآلاف من الجماهير الغاضبة و المحبة.

### وعاصي الحلاني يرقص الدبكة :

ولم يبصره أحد مع أن رفاقه الشيوعيين وجدوا بقوة وعلانية. وكانت هذه «الثورة» الشعبية لترضي مزاجه، لا سيما في طابعها العلماني والمناهض للطائفية والمذهبية. والمفاجئ أن أولاد عميه «منصور» و«الياس» غابوا أيضاً ولم يظهر لهم أثر في الشوارع والساحات وتحديداً في «جل الديب» القريبة من أماكن سكنهم. وغابت حتى أغنية «أسامة الرحباني» الثورية «بدي غير النظام» التي تذكر بأغنية «زياد» التي يقول فيها: «شايفو ع النظام مش عم يمشي غيرلو النظام». وقيل إن أولاد منصور يتهيئون لتقديم مسرحيتهم في دمشق قريباً. وبدا واضحاً أيضاً غياب المطرب «سامي حواط» المعروف بأغانيه



## ماجدة الرومي تحيي بالعلم اللبناني

لكن الحاضر لا ينتج أغانيه :  
كان ممكناً خلال هذه الخمسة عشر يوماً من التظاهر الشعبي الرائع، الحضاري والمسالم – لولا دخول بعض الحزبيين المذهبيين المتضررين من هذا الالتفاف الوطني العابر للطوائف والأحزاب – أن تُكتب وتُلحن أغنيات ثورية شعبية تحيي الحدث التاريخي الكبير والمتظاهرين الذين كسروا جدار الخوف والسلطة. وحاول بعضهم خوض مجال الأغنية الثورية فلم يكن نتاجهم مهماً، ولا في حجم هذا التظاهر الوطني. اكتفى المتظاهرون وكذلك بعض الإذاعات باستعادة أغاني الحرب الأهلية السياسية والوطنية وكأنها تراثهم الثوري الوحيد، على الرغم من مضي الحرب الأهلية وانقضاء السنوات السوداء التي تركت آثاراً لا تمحى من الذاكرة الجماعية.

أما الفنان عاصي الحلاني وعائلته فلقد شاركت بقوة في هذا الحراك فانتشر فيديو على الانستقرام يبين ماريثا الحلاني والوليد الحلاني وهما يقومان برقصة الدبكة التقليدية في وسط مظاهرة في إحدى شوارع بيروت حيث قام الأخير بإعادة إحياء أغنية والده بعنوان « قوتنا بوحدتنا » ولكن بإدائه وقام بنشرها على قناته على اليوتيوب واضعاً صورته وهو يحمل علم بلاده ويغني لوطنه.

### أليسا تغني وسطهم :

وقامت الفنانة أليسا بغناء نفس الأغنية «موطني»، حيث نشرت على موقعها فيديو لتجمع الجماهير في إحدى الساحات في طرابلس وأرفقتها بصوتها وهي تغني هذه الأغنية وتعلق باللهجة اللبنانية المحببة : « طرابلس عطت درس للعالم كلو بالحياة والأمل. إنتو من أجمل رسايل الحياة والأمل من لبنان. موطني بيتعلم الحياة منكن »

جمالهن يخطف الأبصار وعقولهن سبائك من ذهب ..

# ثأرات لبنان الجميلات

في الأسطورة الفينيقية الشهيرة، أن أميرة من مدينة «صور» هاجرت إلى الشمال الأفريقي وقامت بتأسيس مدينة قرطاج على ساحل تونس، وهي التي كانت عاصمةً للقرطاجيين وإحدى أهم وأكبر مدن العالم القديم آنذاك، ومركزاً عالمياً لحضارة عظيمة ملأت الدنيا وشغلت الناس. وفي الميثولوجيا الفينيقية كانت «عشتار» الأنثى هي هرم الديانة ومحور العقيدة، وملهمة الروح.

المرأة في لبنان كانت دائماً رقماً صعباً لا يجوز إهماله ولا الاستغناء عنه، وما حدث في أرض الأزرم مؤخراً لم يخرج عن نفس السياق القديم، أنثى جبارة تجترح المعجزات، وتبهر الدنيا باكتمال العقل وروعة الجمال.

## الليبي - وكالات .

والمهندسات. أدرن حوارات في ما بينهن ومع زملائهن من الرجال، بحثاً عن أفكار وخريطة طريق في كل مجال وحقل لتحديث النظام وخلق العباءة الطائفية والعنصرية عنه التي تستهدف أكثر ما تستهدف بالقهر جميع الفئات المهمشة والفقيرة (بما فيها اللاجئون الفلسطينيون والسوريون)، بل كل فئات المجتمع وعلى رأسها النساء.

النساء في كل مجال وموقع، وأياً كانت الفئة المرتبطة بهن، وتطبق عليهن معاملة الفئة الأقلية واللاجئة التي لا يسمح لها بمنح الجنسية لأبنائها من غير لبناني وهذا أبسط حقوقها وأكثرها بدهاة.

احتضار ثقافة القطيع الطائفي :  
ثمة ثقافة مدنية جديدة تتشكل خلافاً لثقافة القطعان الطائفية في بلد تآكل رويداً رويداً تحت سياط التناحر الطائفي الذي دمر لبنان وحصد الآلاف من بناته وأبنائه في

شهد لبنان أياماً غير مسبوقة في تاريخه الحديث بتظاهراته المليونية على امتداد مساحته كلها. هذا البلد الصغير، الذي أدهش العالم بسلميته مطالباً بحقوقه البسيطة في الحصول على التعليم وفرص العمل والطبابة والخبز والخدمات الأساسية من ماء وكهرباء ونظافة وغيره من تفاصيل الحياة المعيشية، كانت للنساء في هذا المشهد الثوري حصة تعادل قيمتهن الحقيقية كنصف المجتمع. بل هن الأكثر تشدداً بالدعوة لإسقاط النظام الطائفي واستعادة المال المنهوب من قبل الطبقة السياسية الفاسدة التي نهبت أموال الشعب على مدى عقود. ليس في الساحات وعلى شاشات التلفزة فقط، بل في الكواليس وفي الخيام التي نصبت في قلب الساحات التي تميزت بحضور لافت وقيادي من نخبة متعلمة ومثقفة من النساء، منهن الطالبات وأساتذة الجامعات والمحاميات والطبيبات



ستار الترويع الطائفي الذي فرّق اللبنانيين عن بعضهم البعض وجعلهم وأبناءهم وبناتهم لقمة سائغة في أفواه هذه الطبقة السياسية، بزغ شعار إسقاط النظام الطائفي كحل لا مفر منهم لنزع شرعية هذه الطبقة إذا ما أريد للبنانيين واللبنانيات الخروج من الأزمة الاقتصادية التي استفحلت بشكل لم يسبق له مثل ربما منذ أيام سفربرلك.

فهل تصمد الثقافة المدنية العابرة للطوائف في وجه الأزمات التي تعصف بلبنان عند عودة المتظاهرات والمتظاهرين إلى بيوتهم ووظائفهم ومدارسهم وجامعاتهم؟ وبغض النظر عن استقالة الحكومة من عدمه أو ما ستحملة الأيام المقبلة من تطورات، لا سيما بمواجهة تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية يدركها الجميع في حين يقف الشعب اللبناني وحيداً تترصد به المؤامرات الداخلية والخارجية المتاحرة هي أيضاً لتتقاذفه الأقدام من غير شفقة.

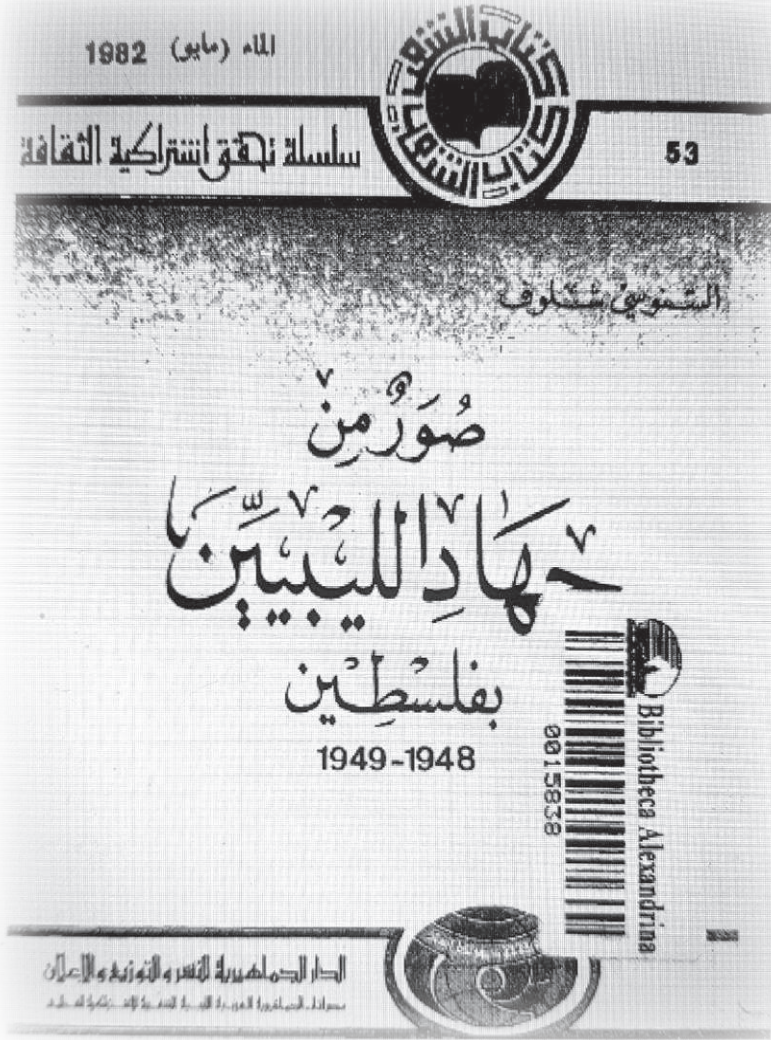
ثمة مساحة كبيرة من الوعي بالمواطنة يتشكل، والبذرة المدنية آخذة بالنمو بقوة لتشكل ثقافة عامة جماهيرية تنبذ الطائفية وتؤسس لمستقبل لبنان لا عودة فيه للوراء ولما قبل ثورة 17 أكتوبر 2019 خارج صندوق الطائفية في طريق ثالث للنساء فيه مركز الشريك الأساسي في هذا التغيير إن لم تكن فيه بمركز الصدارة.



حرب أهلية طاحنة، بدأت في العام 1975 ثم توقفت مدافعها وأصوات الرصاص إثر اتفاق الطائف 1990 لتبدأ عملية إعمار حثيثة قادها الرئيس الأسبق «رفيق الحريري» وهو يسير مع الشعب اللبناني - على حافة اندلاعها مجدداً أو التلويح بها، في أكبر عملية ابتزاز طائفي تعرض لها الشعب اللبناني بكل طوائفه من أمراء طوائفهم أنفسهم والذين ارتكب معظمهم جرائم حرب لم تتم محاكمتهم عليها من قبل الشعب باستثناء القليل جداً.

وظل الأمراء يروجون لثقافة طائفية انعزالية للبقاء على عروشهم غير عابئين بما يمكن أن تتسبب به هذه الثقافة الطائفية من حرب أهلية جديدة ما داموا يبتزون بها بعضهم بعضاً لتقاسم أموال الشعب في أبشع وأوقح سلوك لطبقة سياسية في العالم بل وأكثرها فجاجة.

لكن الحاجة أم الاختراع. فحاجة اللبنانيين واللبنانيات إلى نظام يخرجهم من الانهيار الاقتصادي والاجتماعي الشامل ووعيهم بعجز هذه الطبقة السياسية عن إيجاد حلول للأزمة هي الأساس من تسبب بها تحت



شعبٌ يندفع خارج حدوده لينجد غيره، شعبٌ يؤمن بمفاهيم النجدة والتضحية، شعبٌ يتحدى ظروفه الصعبة ليرحل بعيداً في سبيل قضية، شعبٌ يرحل بعيداً عن دياره، لا ليتاجر، ولا ليكسب ولا ليستعمر، بل ليناصر وينجد وينتصر لأخوة له هناك، في جغرافيا بعيدة ومكان مجهول.

شعبٌ كهذا يمتلك في داخله بذرةً تمنحنا الأمل في أنه سيخرج من محنته ذات يوم .



في يوم 14 مايو 1948 وصلت الينا معلومات عن طريق قيادة الجيش المصري مفادها أن الاسرائيليين ينوون القيام بمحاولة استلام قصر الفالوجا في الموعد المحدد لخروج الانجليز وهو اليوم التالي 1948/5/15 م.

فقد قدم الينا المقدم الورداني يرافقه ثلاثة من سلاح المدفعية وهم كمال الدين حسين ومعاونه الملازم خالد فوزي وهلال هلال وحسين الشافعي وسلموا الينا أربعة مسدسات للاشارات الضوئية لتستعمل كاشارات بلاغ عند مرور الاسرائيليين

تشكيلات مختلفة وكأنها في استعراض عسكري في صف واحدة تلو الأخرى وأحيانا في صفين متوازيين وأحيانا تتخذ شكل سهم، وصلت تلك المصفحات مثيرة غبارا شديدا الى مدخل الوادي حتى اصطفت سبع منها في جوف الوادي وهنا أطلق المجاهدون الاشارات مستعملين الدخان. وفجأة قامت مدفعية السلاح المصري بدك المنطقة بكشافة وانهالت القنابل في هجوم مركز على مصفحات العدو فأعطيت ست منها وتحولت المنطقة الى ما يشبه الجحيم ثم أطلقت الاشارات مرة أخرى ايذانا بتوقف القصف. وهنا جاء دور المجاهدين الليبيين حيث انتشروا مهاجمين العدو من اتجاهات مصممين على النصر أو الاستشهاد يتدافعون نحو العدو لا يهابون رصاصه وكأنهم يطلبون الموت من أجل فلسطين من أجل كرامة الأمة العربية وشرفها ودفاعا عن ديارها. وقام المجاهدون بتطبيق بقية مصفحات العدو فالتفوا

حوها بسرعة مذهلة أذهلت العدو وزادته ارتباكاً فتوقفت المصفحات عن الحركة تماما ولم تتمكن من مواصلة سيرها، كان الخوف يبدو على وجوه اليهود، فرائصهم ترتعد من شدة الهول وقد صدق القول بأن اليهود هم أخوف الناس على أرض البسيطة لم يتمكن أفراد العدو من القيام بأية مقاومة اللهم ان سائق الرافعة الذي كان في وضع مرتفع تمكن من اصابة أحد أبطالنا بجراح وهو المجاهد يونس بركة.

بوادي الدانجور وهي تستعمل بالنهار أيضا حيث ينبعث منها دخان وقد استلم هذه المسدسات المجاهد الليبي الغماري الطيرة. وقد اعتبرنا تسليمنا هذه المسدسات بمثابة أمر لنا لتكون على أهبة الاستعداد لمواجهة أي طارئ وعلينا أن نراقب تحركات العدو بحذر دائم.

لقد مر يوم 14 مايو في هدوء تام ومر اليوم

الذي يليه 15 مايو 48<sup>(1)</sup> مثل سابقه ولا جديد وفي اليوم السادس عشر عند تمام الحادية عشرة صباحا وفي وضوح النهار بدت لنا في الأفق أربع عشرة مصفحة اسرائيلية تصحبها آلة رافعة وعربة خزان مياه، وكان المجاهدون حسب الخطة يعلمون أن سلاح المدفعية المصري سيدخل الى جانبهم في هذه المرة ولم تكن المعركة منفردة مع الاسرائيليين كما حدث في المعركة السابقة ومعظم المجاهدين الآن يتواجدون في بلدة عراق سويدان وقلة منهم في بلدة الفالوجا وقد كان في ذلك الوقت بالذات وفي تلك اللحظة أربعة من المجاهدين الليبيين مختبئين بالقرب من المصفحات الاسرائيلية استعدادا لاستعمال مسدسات الاشارات وقد كانت المصفحات الاسرائيلية قادمة من مستعمرة الدانجور في طريقها الى قصر الفالوجا في

## جيفري كيز ..

## الذي لم يقتل رومل

بقلم : ميكائيل الحونبي .  
الباحث في التراث والتاريخ الليبي .

المفاجئة مجرد عبور متسرع على ميناء قديم، بل كانت تنفيذاً لمهمة سرية بالغة السرية والخطورة معاً، إن العقيد «جيفري» كان مكلفاً من قبل الاستخبارات الانجليزية باغتيال المارشال الألماني الشهير «رومل» أو أسره على أقل تقدير.

كانت عملية الرصد المسبقة قد حددت مدينة البيضاء كموقع شبه مؤكد لتواجد المارشال رومل حيث مقر قيادته، وكان على العملية أن تتطلق بمجرد وصول الذراع المنفذ لها. وهذا ما حصل بالفعل في ذلك التاريخ، أي منذ 78 عاماً مضت . فما الذي حدث بعد ذلك ؟

الرصاص لا يصيب أهدافه :  
وصل الفريق المكلف إذن، وكان معها دليل ليبي يعرف خبايا المكان وحفظ عن ظهر قلب تفاصيل الجغرافيا ومسارب الطرق .

انطلقت المجموعة في ظروف مناخية صعبة من منطقة «الحمامة» على ساحل البحر، صعوداً إلى البيضاء وسط غابات كثيفة وطرق وعرة . ووصلت إلى مقر «رومل»، وافتحمت الثكنة واشتبكت مع الجنود الألمان، ودارت بين الطرفين معركة شرسة قُتل فيها النقيب الانجليزي «جيفري كيز»، وانسحبت مجموعته بعد ذلك.

في تاريخ ليبيا آلاف التفاصيل الصغيرة، وما لا يُحصى من الومضات المتتابعة المنسية بفعل طول العهد بها، وإهمال المؤرخين لها .

لكن التاريخ لا ينسى، وذاكرته الجبارة لا تهمل قطع الفسيفساء المتناهية في الصغر، لأنها جميعاً تشكل لوحة كبيرة مذهشة مذهلة الجمال والروعة معاً .

ونحن في مجلة الليبي سوف نثابر وعلى مهل في التقاط هذه الجواهر الصغيرة، مهما بذلنا في سبيل ذلك من جهد، لعلنا في نهاية المطاف سوف نعيد تشكيل ذلك العقد الفريد الذي لا يجوز لنا أن نفرط في حباته، ولا أن نتناسى تاريخه، ذلك التاريخ الذي لا يُنسى .

في يوم 14 . 11 . 1941 م. رست الغواصة « تورباي» في موقع «خشم الكلب» في ميناء الحمامة بالجبل الأخضر الواقع في برقة الليبية - وهو ميناء يعود إلى العصر الإغريقي كان يُعرف بميناء «فيكوس»، وعلى متنها صاحب هذه الصورة، هذا الرجل الأنيق المهندس، النقيب «جيفري كيز» قائد المجموعة التابعة لوحدة الكوماندوس الحادية عشر الاسكتلندية.

من أجل اغتيال رومل :  
لم يكن العقيد في نزهة، ولم تكن زيارته



لاغتياله، إلا أن «رومل» - وبعد أن علم بالقتال البطولي للعقيد الانجليزي - أمر بجنـازة رسمية مهيبـة له، تقديراً لشجاعته، وتم دفنه في البيضاء. ليصبح قطعة فسيفساء صغيرة أخرى تشكل مع غيرها ذلك المشهد الذي نسعى إلى التقاط تفاصيله الدقيقة يوماً بعد يوم. .

ورغم التزام فرقة الاغتيال هذه بعنصر المفاجأة فإن العملية لم تتجح لأن «رومل» لم يكن موجوداً آنذاك في مقره بمدينة البيضاء، ويعتقد أنه لم يكن في ليبيا أصلاً، فهل أخطأ الانجليز في حساباتهم؟  
عقلية الكبار وسلوك القادة :  
رغم فشل العملية، ورغم أنها كانت في الأساس

سكانها يتطلعون إلى الأسفل لكي يشاهدوا السحب ..

# حطيب اليمن الشاهقة



الليبي - وكالات

جعلها تنفرد بمناظر طبيعية كأنها لوحات  
جمالية غاية في الإبداع.  
وغالباً ما يبهر الناظر منظر ضبابٍ يزحف  
ببطءٍ يُعانق تلك القرية المعلقة على صدور  
الجبال، حتى يتحول المشهد إلى تحفةٍ فنيةٍ  
نادرة.

وعلى الرغم من أن ارتفاع قرية «الحطيب»  
يصل إلى 3200 متر فوق سطح الأرض، إلا  
أن جوها دافئٌ ومعتدل، ففي فصل الشتاء،  
يكون مناخها بارداً جداً في الصباح الباكر،  
ولكن سرعان ما يجعلها شروق الشمس دافئةً  
جميلةً ممتعة.

معقل طائفة البهرة :

تقع هذه القرية اليمنية التي تحمل اسم  
«الحطيب» في منطقة «حراز» التابعة لمديرية  
«مناخة» الموجودة غرب العاصمة «صنعاء»،  
حيث بنيت بيوتها فوق سفوح جبالها المرتفعة  
للغاية.

في هذه القرية، السحب تسير والأمطار  
تساقط من تحتها، فوجودها في هذا الموقع  
يجعلها تنفرد بمناظر طبيعية لا مثيل لها.  
فوق السحاب لا تحته :

الحطيب» تلك القرية الساحرة في أحضان  
السحاب، تشبه لوحةً وضعت على رف  
أخضر، فأكسبها رونقاً وجمالاً أسراً لا يمكن  
أن يُضاهى، وموقعها في أعالي جبال شاهقة

على السحاب ولا يعلو عليها .  
من الصعب العثور على وصفٍ مناسب لهذا  
الارتفاع الشاهق، فأنت بحاجة إلى المزيد من  
اللغة لتصف قريةً بنيت على ارتفاع 3200 م  
فوق سطح الأرض، قريةً لكي يشاهد سكانها  
السحاب عليهم أن ينظروا إلى الأسفل بدلاً  
من التطلع إلى الأعلى كما يفعل بقية سكان  
العالم .

معمار فريد وتاريخ ممتد :  
تعتبر هذه المنطقة الجبلية ذات موقع  
استراتيجي منذ عهد المملكة الحميرية، وهي  
مملكة يمنية من عصور ما قبل الإسلام، حيث  
تقع في موقع مهم بين سهل «تهامة» الساحلي  
المحاذي للبحر الأحمر من الشام طولاً إلى  
إقليم الحجاز من مكة وجازان، إلى صنعاء  
اليمن، لذا كان جبل «حَراز» نقطة توقّف  
مهمة للقوافل التجارية عبر التاريخ .

بناء القرية مرسوم ومخطط كقلعة محصنة  
بمنازلها وجدرانها القوية الملتصقة بصخور  
جبال «حَراز»، مندمجاً مع المناظر الطبيعية  
بين الكتل الصلدة والحقول الواسعة المنبسطة .  
البناء في «الحطيب» له طراز معماري قديم،  
لكنها في الوقت نفسه تجمع بين اللوحة  
الأثرية للأبنية والتطور العمراني، ويوجد في  
«الحطيب» أكثر من خمسة مساجد وعدة  
فنادق ومطاعم سياحية، ومستشفى. وتتمتع  
القرية بحدائق ومنتزهات وبوابتي حراسة،  
ومبانٍ أخرى عبارة عن شقق مفروشة،  
وموقف خاص للسيارات، وكهرباء خاصة  
بالقرية .

أضيفت القرية في عام 2002 إلى قائمة  
«اليونسكو» للتراث العالمي، في الفئة المختلطة  
بين «الثقافية» و «الطبيعية» كموقع له قيمة  
عالمية استثنائية، وكل ما حولها من مناظر  
ثقافية نادرة من جبل «حراز» و «القاضي» و  
«القناص» و «مناخة» وغيرها .

تقع قرية «الحطيب» - التي بنيت وفقاً لمراجع  
تاريخية عام 439-459هـ - شرقي منطقة  
«حراز»، التابعة لمديرية «مناخة»، على مسافة  
90 كلم غرب صنعاء، ولا يتجاوز عدد سكان  
«الحطيب» 440 نسمة، وتتميز بأنها منطقة  
جبلية تتكون من عدة قرى وتُحيطها أسوار  
عالية، تشبه القلاع .

وبحسب روايات تاريخية، فقد كانت يوماً ما  
معقلاً لآل «الصلحي» الذين بنوها في القرن  
الحادي عشر الميلادي لحماية أنفسهم من  
هجمات العدو .

ويسكن قرية «الحطيب» التي تجمع بين  
الطابع المعماري القديم والحديث وسمات  
الريف والحضر، طائفة البهرة أو «المكارمة»  
كما يُطلق عليهم في المجتمع اليمني، وهم  
طائفة إسماعيلية، يتزعمها «محمد برهان  
الدين» الذي يعيش في «مومباي» الهندية،  
ويزور القرية كل 3 سنوات، حيث يوجد مزار  
وقبة «حاتم محيي الدين» التاريخي، الذي  
يتوافد عشرات الآلاف من أتباع «البهرة» كل  
عام لزيارته .

وتعني كلمة «البهرة» في اللغة الهندية  
«التاجر»، وذلك لاشتغالهم بالتجارة عن  
غيرها من المهن .

وعُرفت قرية «الحطيب» منذ القدم بإنتاج  
أجود أنواع البن اليمني حيث تُزرع أشجار  
البن في وديانها، وتسقى من أنهارها وبالتالي  
ليس من الغريب أن تكون هذه المدينة من أهم  
المعالم السياحية والأثرية في اليمن .

لا يهطل عليها المطر :

من ينظر إلى الحطيب قد يخيل إليه للوهلة  
الأولى، إنه يتأمل ناطحة سحاب في نيويورك،  
أو يزور مدينة أوروبية مبنية على أعلى قمة  
جليدية لتستقطب سياح العالم، لكن هذا ليس  
صحيحاً على الإطلاق، إنها القرية الأكثر  
ارتفاعاً في العالم إلى درجة أن الأمطار لا  
تسقط فوقها بل أسفلها . لأنها ببساطة تلو

أميناتا درامان تروري ..

# صاحبة المطعم التي تكره الاستعمار



الليبي - قسم الترجمة

عملت إلى اللغة الانجليزية والإيطالية، وعملت في البرنامج الإقليمي الإنساني للأمم المتحدة الذي يهدف إلى تعزيز دور المرأة في المجتمعات، وكان لها دور في إدارة المياه وإزالة التلوث من عام 1988 حتى 1992 .

شغلت وظيفة وزيرة للثقافة والسياحة في مالي في الفترة من 1997 إلى عام 2002، كانت «أميناتا» امرأة لها نشاطات في عدة منظمات حكومية للدفاع عن القيم والمعارف المحلية، وعملت من خلالها على تحقيق تطلعاتها في المجالات الثقافية والبنية التحتية، وإعادة تأهيل الآباء المحرومين،

امرأة سياسية وكاتبة، ومؤسسة «الملتقى الاجتماعي الأفريقي»، ووزيرة ثقافة سابقة في جمهورية مالي، خبيرة اقتصاد وعلم اجتماع ومن أهم النشطين لإلغاء ديون البلدان النامية، إنها «أميناتا درامابا» التي ولدت في «مالي» عام 1947 .

تعلمت ودرست في جامعة مدينة «كان» في فرنسا، وتحصلت علي شهادة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي، *Psicopatologia*، وتحاضر الآن في جامعة «أبيدجان»، وعملت لعدة منظمات إقليمية ودولية، وهي حالياً تعيش في «باماكو».

هي صاحبة مؤلفات عديدة، ترجمت



وهي صديقة مقربة لـ «ماري جورج بوفيه» الأمين الوطني للحزب الشيوعي الفرنسي، وعلى الصعيد الشخصي فإن «أميناتا تراوري» أيضاً صاحبة معرض ومطعم يدعى «سان تورو» بهوتيل لوجينيه».

في عام 1999 نشرت ملزمة مقالات «تنتقد فيها سياسات مؤسسات «بريتون وودز» ( صندوق النقد الدولي، البنك الدولي )، وهي السياسات التي تتطلب استحداث خطط التكيف الهيكلي على أمل أن تفعل شيئاً يفيد للشعوب الأفريقية .

في سنة 2002 صدر لها كتاب «اغتصاب الخيال»، وفيه تتدد بآليات حرمان أفريقيا من مواردها الطبيعية والبشرية، وبالإشارة إلى الديانات الأفريقية التقليدية كما تقول «أميناتا» فإن في كل عمل له انعكاسات علي النظام العالمي يجب علي الرجل أن يتحمل المسؤولية عن الأخطاء الظاهرة للعيان، وأحياناً غير المرئية. ويعتقد - دينياً - أن

وتشجيع الحرف اليدوية الأفريقية . نشرت «أميناتا» أكثر من خمسين مقالاً وعدة كتب، وهي ذات أسلوب رائع، وأفكار بناءة لوضع الأفكار موضع التطبيق علي الصعيدين المحلي والعالمي .

في 1963 وصلت إلي ساحل العاج لزيارة شقيقتها المتزوجة هناك، والتقت بزوج المستقبل وذلك بعد حصولها علي شهادة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي، واستقرت في «كوت ديفوار» حيث شغلت هناك عدة مناصب.

تعتبر «أميناتا» إحدى القيادات الفاعلة للحركة الاجتماعية في مالي وأفريقيا. فقد عملت بجد ونشرت مقالات مهمة عن قضايا التنمية، وكذلك عن العلاقات بين الشمال والجنوب، وعن الديمقراطية المحلية وشؤون الحكم والعودة. وهي أحد منظمي الملتقى الاجتماعي الإفريقي الذي عقد في «بامكو» في يناير سنة 2002.

طريقها، لكن العنف الخارجي خلف وراءه رابحين وخاسرين، وبالتالي كانت العلاقات بين الدول الغنية والدول الفقيرة مبنية فقط على الهيمنة، وظلت أفريقيا ضحية لـ «أسياد العالم» الذين يعتبرونها مجرد دولة فقيرة، إن الدول الإفريقية هي طول مديونة، وتعاني من توترات اجتماعية قوية، لذلك يجب اتخاذ التدابير الاجتماعية والبشرية اللازمة، لأن أفريقيا تحتاج إلى رأس مال وتكنولوجيا حديثة من الخارج .

الأطروحة الأساسية لكتاب «أميناتا» هي كيف تتصور مستقبل مختلف، وكيف يتم منعها اليوم من صنع مستقبل أفضل، وكيف نبعد الأفارقة عن العولمة الامبريالية الجديدة، وكيف نخلق نموذجاً جيداً للإنسانية جمعاء .

إن الهجرة إلى الخارج تستنفذ مواردها، وفي الوقت الذي يبذل الأفارقة فيه جهودهم من أجل التطور، نجد أن الآراء المدمرة لسياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تفعل العكس، مستغلة عدم قدرة الطبقة السياسية الإفريقية، وضعف المجتمعات المدنية هناك . في سنة 2008 نشرت كتاب «أفريقيا المهانة» الذي انتقدت فيه بشدة العنصرية والاستعمار الجديد، وفي مقابلة صحفية تقول :

— لم أعد أؤمن بسخاء المليارات في وقت كانت الدول الغنية نفسها في قلب العاصفة، من المهم جداً أن تعترف هذه الدول بالأخطاء السابقة في التعاون مع أفريقيا، وأن تسعى إلى تغيير الاتجاه في علاقتها معها. إن العديد من الدول الإفريقية تمر بمرحلة خطيرة للغاية، فهي تحتاج إلى المزيد من المال، وتحتاج إلى شكل آخر من أشكال التعاون في مواجهة الأزمة الاقتصادية الراهنة، والكثير من الأفارقة لا يفهمون لماذا معظم الدول الصناعية ترفض تصحيح الوضع

الرجل الأفريقي أيضاً له وظيفة في هذا الكون، وأنا سعيدة — كما تقول — بدخول الفنانين والفنانات إلى العولمة حتى تتنوع الشعوب والثقافات .

في سنة 2005 نشرت رسالة إلى رئيس فرنسا تتكلم فيها عن ساحل العاج وإفريقيا، حيث تقول : — وخلافاً للاعتقاد الشائع علي نطاق واسع في فرنسا كما في أفريقيا، فإن الأزمة في «ساحل العاج» أبعد ما تكون عن مسألة داخلية لهذا البلد، أما نموذج انفتاح المستعمرات الفرنسية السابقة في أفريقيا على الليبرالية الاقتصادية، فهو يكشف عن الفشل الكبير لهذا النموذج وما سببه من عواقب مأساوية بالنسبة لجميع شعوب أفريقيا. إن «أميناتا» تفك شفرة السر الإفريقي في سياسة فرنسا .

تقول «أميناتا» إن مزارعي القطن في «مالي» و«النيجر» و«تشاد» ينتجون كميات كبيرة من القطن، ولكنهم يجدون صعوبات كبيرة في تصديره الي السوق العالمية للقطن التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأكثر قدرة علي المنافسة من أفريقيا .

كانت «أميناتا» دائماً في كتبها، وفي المجالات، وفي الكلمات التي تلقيها في اجتماعات دولية مثل الملتقى العالمي «بورتو أليجري» [2002، تنتقد اقتصاد القارة الإفريقية،

وتسعي إلى مستقبل اجتماعي وسياسي واقتصادي في مختلف المجالات. وتقول إنه لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال استغلال الثروات المحلية والثقافية .

إنها تفكر في أفريقيا أخرى لا تكون مشدودة بسلاسل قوية إلى الخلف، وتحارب من أجل سوق ذي بعد إنساني قادر علي فرض الديمقراطية والحقوق الإنسانية وفق الشروط المناسبة لإفريقيين .

تقول «أميناتا» في إحدى كتبها :

- خلال أربعين عاماً كانت إفريقيا تبحث عن



صعوبة في التطوير، وأغلب الدول المستهدفة بالإصلاح لم تتمكن من سداد القروض التي تحصلت عليها مما أدى إلي تفاقم أزمات مواطنيها .

أما في كتابها «القبضة» فهي تقول :  
— نحن نريد أن نسأل أنفسنا ماذا نصنع الآن؟ إن التحدي الذي نواجهه اليوم هو تصور المستقبل الذي يتمثل في الكائن البشري الذي وضع في هذا المركز، وثمة إرادة تحتم أن نقرر مصائرنا بما يتلاءم مع إلي مرجعيتنا الاجتماعية والثقافية التي نرتبط بها ونحبها .

مع هذا النداء في كتابها، تروي «أميناتا» وتجبب بشجاعة علي هجوم «ساراكوزي» خلال زيارته الأولى إلي «داكار»، وهي الزيارة التي عكست فعالية آليات الهيمنة والتهميش للقارة الأفريقية لقرونٍ طويلةٍ مضت ولكن لن ترضى بالهزيمة والانسحاب .

«أناميناتا» تدعو شعبها إلي الحصول علي تعويضات، وتتكلم عن الكرامة، وعن الجذور، وعن الواجبات والمسؤولية، وهناك تجارب ضد التمييز أدت إلي فهم أفضلٍ لأفريقيا، وساهمت في سماع صوت الذين لم يكن لهم صوت يُسمع .

هذه هي «أميناتا تراور»، الأفريقية التي تتادي بحرية أفريقيا والتحرر من الهيمنة والاستعمار الغربي من البيض، وتدافع عن هذه الحرية وبكل شجاعة في كتبها وفي مقابلاتها. هذه «أميناتا» من دولة «مالي» الإسلامية، والتي كانت مستعمرة فرنسية في السابق، هذه الدولة التي لها إستراتيجية خاصة . والتي ارتبط اسمها بقوة السلطان وبريق الذهب، وكانت علي مر العصور ملتقى الحضارات ومركز إشعاع حضاري .

(( ترجمت هذه المادة عن اللغة الايطالية من الفرنسية و مقالات صادرة عن جمعية الفلسفة العالمية روما 31 أغسطس 2006 ))

الاقتصادي، ومع ذلك فإنه من الواضح أن سياسة التعاطي مع الماضي غالباً ما تسبب مشاكل كثيرة، فالمشكلة لا تكمن في حجم المساعدات القديمة والجديدة، ولكن مقابل الحصول علي هذه المساعدات تم إجبار العديد من الدول على تعطيل الخدمات العامة وخصخصة القطاعات، بما يتماشى مع مصالح الشركات المتعددة الجنسية، ولكن ما يسمى بالإصلاحات الاقتصادية انتهت في أكثر الحالات إلي زيادة بؤس الناس وفقدهم، ومن تم فإني أري انعدام الروح الإنسانية في هذا الإصلاح الظالم. وتري «أميناتا» أن مساعدات أفريقيا غالباً ما ينظر إليها باعتبارها وسيلة لحماية بعض المصالح، وتقول :

**- إنني دائماً مع الأفارقة، وأقول لهم إن النمو والقدرة التنافسية ظلت إلي الآن مجرد كلام مرسل، في حين أن شعوب القارة لازالت تعاني مرارة استمرار الأزمة الغذائية، وخاصة في الجزء المتعلق في نمط التنمية الذي يخدم فقط خدمة مصالح بلد الشمال، إن أكبر الاقتصاديين يقول إن كل الوسائل التي اتبعت لتطوير بدائل قد باءت بالفشل، رغم أن إفريقيا تمتلك بالفعل الموارد الأساسية للتنمية، ولكن الأمر يستلزم وضع قواعد استخدام جيدة لا تختلف عن غيرها من القارات.**

وفي كتابها «التبعية»، كانت تشدد الخناق علي الاقتصاديات الأفريقية، وتصفها بوثيقة الوفاة التي فرضها صندوق النقد الدولي، وكذلك البنك الدولي الذي قرر تقديم القروض وتمويل الميزانية والسياسات والإصلاحات الاقتصادية الصعبة جداً .

إن الهيكلية الخاطئة هي التي تؤدي إلي إفقار المزيد من الناس في أفريقيا، وتغرق جنوب الصحراء الكبرى في البطالة والفقر والضعف والفساد، فالتبعية العمياء تخلق

شحات الليبية قبل 2022 سنة من الآن ..

# بيت الرواق .. شارع قورينا التجاري

الليبي . قسم الترجمة

والحديث، هذا التاريخ الساطع والمخفي في ذات الوقت، لن أطيل في التقديم، وسأبدأ بما كتبه «إيدا» Ida وهي ضمن البعثة الأثرية التابعة للمعهد الشرقي في جامعة نابولي التي نقتب في مدينة شحات الأثرية الليبية في برقة .

## بيت الرواق Prpileo :

إن التحريات التي تمت علي ما يسمي «بيت الرواق» كانت تشكل جزءاً لا يتجزأ من الأبحاث التي كان يقوم بها البروفيسور «ساندرو ستوكي»، حيث كلّفت كاتبة هذه السطور بمسئولية الإشراف علي هذا البحث وبعد وفاة «ستوكي» توقف البحث لسنوات عديدة ليعاد البدء به في عام 1999 وذلك بدعم وتشجيع البروفيسور «بونا كازا» .

يمكننا ملاحظة أهمية هذا البناء فوراً، وذلك من خلال موقعه الطبوغرافي في غرب «الأغورا»، حيث يفصل بينهما شارع «سكيروتا»، ( كان يطلق عليه أيضاً اسم «باتو»، وقد تغني به الشاعر بيندارو )، المتجه من الأكروبولي نحو الجنوب ليصل

لا شك أن عملية تطور المعرفة، والحفاظ علي الممتلكات الثقافية والبيئية، لا تتم بدون اتباع طرق البحث العلمي الصحيحة، والتي تؤدي حتماً إلي زيادة النمو والتطور. لذلك، فإن الدراسات والتحريات وأعمال الحضر الأثري وترميم المباني التاريخية هي الأسلوب الأمثل للحفاظ علي الممتلكات الأثرية والفنية من خلال التعاون الدؤوب بين كافة المؤسسات والجامعات المختلفة، مما سيؤدي في النهاية إلي تسهيل عملية تناقل المعلومات والتبادل التقني والخبرات الفنية التي تعتبر من أسس التكوين العلمي .

ولا شك أن البعثات الأثرية الايطالية في ليبيا كان لها دور كبير وفعال في الاكتشافات والتنقيب، فهذه البعثات هي من وضع الأساس لمصلحة الآثار، وتنظيم الإشراف على العمل الأثري في المواقع الأثرية وإقامة المتاحف .

وأنا لا أريد أن أتوغل في بداية الحضرية والتنقيبات، بل رأيت أن أنقل للقاري أهم ما يحتوي عليه تاريخ ليبيا القديم



Fig. 1 - Cirene, saggi nella Casa del Popolone: l'andron della fase arcaica (foto da nord)



ماسة للقيام ببعض التحريات وذلك للتعرف على وظيفته الأصلية .

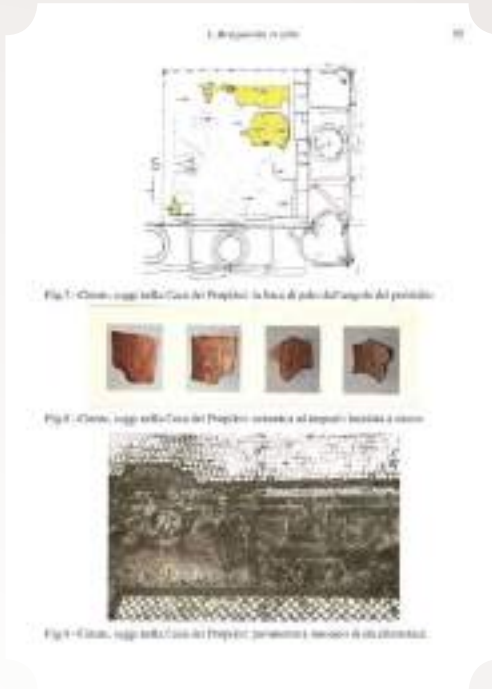
إن نتائج المجسات التي تمت علي الجدران الشرقية أدت إلي الكشف عن قواعد البناء التي تتكون من صفوف من الحجارة الجيرية المتشابهة الشكل (من خمسة إلي ثمانية صفوف متبعة الانحدار) والتي كانت ترتكز عل الأرض الترابية مباشرة لتشكل أيضاً جداراً استنادياً للموقع . إن عملية الكشف عن هذا الجدار أدت إلى إعادة دراسة منسوب شارع «سكيروتا» القديم مما يتناسب مع نتائج المجسات التي تمت في الجانب الغربي انظر بهذا الخصوص : bacchielli - l'agora di Cirene (Ovest Roma 1981)

كذلك فقد كان من نتائجها أيضاً التعرف علي المراحل الاستيطانية المتتالية لهذا

إلي معبد «أبوللو» .

تكمّن أهمية هذا البناء في مساحته التي تصل إلي 25 × 50 متراً، حيث تحتل قطعة منعزلة من الارض قياسها من الشمال إلي الجنوب يساوي قياس مبني «الأغورا»، أما الجزء الشمالي من هذا البناء فقد شيّد علي منطقة اصطناعية مرتفعة، وهي نفس الطريقة المستخدمة في الجزء الشمالي من «الأغورا» والتي تم استخدامها في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، حيث كان الهدف منها توسيع الساحة لتعمير المنطقة .

لهذا فان إطلاق اسم «بيت الرواق» عل هذا البناء هي تسمية مؤقتة، فتتظيمه الداخلي والمكون من بعض القاعات ورواقين، لا يوحيان بأنه كان يستخدم كمنزل سكني، كذلك فواجهته الجنوبية مزودة بجدارين علي جانبيها ربما كانا ينتميان إلي بناءٍ آخر من الأبنية العاملة، لهذا فهناك حاجة



I. Baldassarre – trace dell-abitato prebattiacco ad Ovest dell-agora (di Cirene in QAL- XII- pp. 17ss) كذلك تم أيضاً من خلالها الكشف في بقايا إحدى الطبقات التاريخية عن رأس من الفخار يعود إلى نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس قبل الميلاد، وهو الآن قيد الدراسة .

أما في ما يتعلق بالمرحلة الكلاسيكية، فقد تم توثيقها من خلال بقايا بعض القطع الفخارية التي تمتاز برسومات حمراء اللون وبقايا لأبنية معمارية لم يتم الكشف عن وظيفتها بعد، وذلك يعود إلي وجودها بالقرب من قواعد أحد الأبنية، لذلك فمن الصعب القيام بحفريات بالقرب منها، وبسبب صغر حجم المجس الذي أقيم هناك .

أما فيما يتعلق بالمرحلة الهلنستية العليا ( القرن الثالث قبل الميلاد ) فهي تتمثل في الكثير من الأبنية السكنية الغنية التي كانت

الجزء من المدينة، والتي تعتبر حلقة الوصل بين كل من «الأكروبول» و«معبد أبوللو»، كذلك فقد استطعنا من خلالها الكشف عن تاريخ هذه المنطقة، وذلك منذ تأسيس أول مستوطنة، وحتى الفترة الرومانية الأولى .

إن أقدم مرحلة تم الكشف عنها تتمثل في بقايا لحي سكني يعود إلى المرحلة الأولى لبناء المستعمرة، والتي كانت تتكون من عدة أبنية بسيطة التصميم تشبه تصميم الأكواخ، تم تشييدها علي الصخور مباشرة ودعمت عناصرها المعمارية بدعامات لتستطيع تحمل قوة الدفع الناتجة عن عناصر البناء . لقد كانت حجارة البناء تتميز بوجود بعض النتوءات والثقوب التي كانت تستخدم في تثبيت الأعمدة التي كانت ترتكز عليها الأكواخ. وقد تم العثور أيضاً علي بعض بقايا بلاط هذه الاكواخ . وتم تحديد فترة بناء هذه الأكواخ اعتماداً علي بقايا القطع الفخارية الاغريقية المستوردة التي تعود الي نهاية القرن السابع قبل الميلاد .

إن العنصر المهم والجديد الذي تم الكشف عنه من خلال هذه المجسات هو أن المواد الفخارية المستوردة كانت مختلطة مع بعض الشظايا الفخارية الطينية والتي تم تلميعها يدوياً، مما أدى بنا للاعتقاد بأنها من الصناعات الليبية المحلية، وهذه المرة الأولى التي يتم العثور فيها علي هذا النوع من الفخار في مدينة «شحات»، مما يدعونا إلي توضيح مشكلة الاستيطان في هذه المنطقة قبل فترة الاستعمار، كذلك نستطيع من خلالها توضيح العلاقة البدائية التي كانت تربط بين المحتلين وبين بعض القبائل الليبية كانت ترتكز علي علاقات الامن والسلام بخصوص هذا الموضوع ننظر الي :



الشرقية علي عنصر معماري نحتت عليه نبتة «السلفيوم» التي كانت تستخدم للدواء والتي تنبت فقط في مدينة شحات، مما أدي إلي شهرة هذه المدينة وتطورها التجاري الحضاري، مما يدفعنا للاعتقاد بأن الوظيفة الرئيسية له كانت تجارية . من خلال ما تم طرحه ومن خلال المجسات والتحريات نستطيع القول بأن هذا البناء استطاع أن يكشف لنا المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة، خاصة وأنه يقع في أحد أهم مناطق المدينة تاريخياً وطوبوغرافياً .

إن الدراسات والأبحاث الحالية ستساعدنا أيضاً في حل بعض المشاكل الرئيسية والمتعلقة بتنظيم المنطقة إلي جانب التعرف علي فترة تشييدها .

كان هذا ما كتبه «إيدا بالداساري» عن بيت الرواق في شحات وهي من البعثة الأثرية التابعة للمعهد الشرقي في جامعة نابولي ..

تطل علي الشارع المسمى «سكيورتا» والتي تمتاز بأرضيات غرفها مزخرفة بنسيج فسيفسائي متعدد الألوان، انظر في هذا الخصوص :

L Baldassarre il , osaco dell'apollonion di Cirene in studi Miscellanei , 15, pp.15 I Baldassarre Mosaici ellenistici a cirene e a Delo. In 8, 1976pp 193 ss

هناك مرحلة تاريخية أخرى تم الكشف عنها، وهي ممثلة بمذبحين متشابهين يقعان علي الجاب الشرقي من نفس الشارع المذكور، وقد تم الكشف بداخلهما عن بقايا من عظام الطيور وبعض قطع المسكوكات، وهي تعود إلي القرن الثاني بعد الميلاد، أي إلي فترة «طوليميا ميرجست» . والي نفس هذه الفترة يمكن إرجاع فترة تجديد وترميم لكافة هذه المنطقة، ومن ثم عملية تشييد للبناء الجديد والضخم، وهو ما يطلق عليه «بيت الرواق» حيث يمكن تحديد فترة تشييده إلي ما بين نهاية القرن الثاني ومنتصف القرن الأول من قبل الميلاد . لكننا وحتى هذه اللحظة، لم نستطع تحديد وظيفته الرئيسية، لكننا واثقون من حل هذه المشكلة من خلال القطع التي تم العثور عليها .

إن أعمال التنظيف التي أقيمت علي البناء مؤخراً ( عام 2000 ) والتي كانت تهدف للقيام بعملية رفع معماري لكافة عناصره أدت إلي الكشف في البناء الجنوبي عن بعض قطع لعمود من الحجر الجيري نحتت عليه بقايا رسومات وعلامات حفر، وهي تتمثل في قارب شراعي، مما يدعونا للاعتقاد بأن البناء كان قد استغل كمخازن تشابه في تنظيمها تلك المحلات التجارية، إلي جانب الكشف في زاوية البناء الشمالية

# حنة

ستيفان  
مالارميه..

الليبي - قسم الترجمة

❖ ما جئت هذا المساء لانتصر علي جسدك ، أيها  
الوحش  
يا من تسري فيه خطايا شعب بأكمله ..  
أو لأحفر في شعرك الدنس ..  
العاصفة حزينة تحت ضجري العضال، الذي  
يمتد بقبلتي ..  
بل لأطلب من سريرك أن يهيك نوماً ثقيلاً ..  
بدون أحلام .  
محوماً تحت حجاب الندم .  
وأنت تتذوقين أكاذيبك السوداء  
أنت التي تعرفين عن العدم أكثر من الأموات .  
الرذيلة التي تنخر نبلي وفطرته ..  
بينما يسكن صدرك الحجري ..  
قلب لا يجرحه ندم .  
أهربُ شاحباً، مهزوماً بكفني، ورهبة الموت، وأنامُ  
وحيداً



الاستعدادات الأخيرة قبل انطلاق سباق الفورمولا 1 في طرابلس ليبيا. الذي أقيم لأول مرة خارج القارة الأوربية في ليبيا، واختار له المنظمون «جائزة طرابلس الكبرى» Tripoli Grand Prix وبالإيطالية. Gran Premio di Tripoli. واستمرت من عام 1925م وحتى عام 1940م مع توقف قسري بسبب أحداث الحرب العالمية. أحياناً تتخلى عنك حتى إطارات السيارات إذا ما ابطأت سرعتك ذات زمن. وهذا ما فعلناه. منذ 79 عاماً مضت.

## في رواية "ذائقة الموت" لأيمن العتوم..

# الموت يُفسح المجال للحياة

أ. انتصار الجماعي . ليبيا

الرواية «الخطف» نهجاً لأحداثها ، حيث يبدأ العتوم بنهاية الرواية أولاً، ثم يعود ليقدم الحدث الروائي من البداية.

### عائلة البطل ومحيطه :

البداية هنا من قرية «أم الكروم»، وبطل الرواية هو الطفل «واثق» مع عائلته، أخته «سمية» التي تكبره بسنة واحدة، وجدته «وجده»، وكذلك والده ووالدته، لكل من هؤلاء في نفسه تأثيرٌ ودورٌ في طفولته وشبابه، بعد ذلك يأتي أصدقائه، «جمال» و «لؤي» و «سليم»، و«حبيبته» «مني» .

### دلالات الموت في الرواية :

يبتدئ سرد الرواية من خلال «واثق» إسماً ومعنى، «واثق» الذي يفقد أخته سمية التي تصاب بمرض ثم تموت، اخته سمية التي كانت مصدراً للإلهام والاهتمام يفقدها صغيراً ، وتتركه وحيداً بين كتبه وعلمه، حتى بعد أن تركت العائلة القرية هرباً من الذكريات، وقفت ذكريات الموت عند «واثق» تؤسس من ذاتها وطناً داخل روحه . يقول «واثق» : ((هرم أبي بعد موت أختي نصف قرن،... لا أدري كيف تحول أبي في لحظة فارقة زار فيها الموت أختي، من منارةٍ يهتدي بها التائهون إلي تائهٍ لا يجد

«أيمن العتوم»، شاعر وكاتب روائي يشكل اليوم ظاهرة أدبية فريدة، كتب أول رواية له «يا صاحبِّي السجن» في عام 2012، ثم «يسمعون حسيها» في 2012 ، و «ذائقة الموت» في 2013 ، و«حديث الجنود» في 2014، و «نفر من الجن» في 2014، و «كلمة الله» في 2015، و «خاوية» في 2016، و«اسمه أحمد» في 2017، و «تسعة عشر» في 2018، و«طريق جهنم» في 2018.

صدرت رواية « ذائقة الموت» عن « المؤسسة العربية للدراسات والنشر» وجاءت في 410 صفحة من القطع المتوسط ، وبدأت بكلمات «واثق» بطلها : -أيها العاشقون أنها قصتي المذبوحة قبل رقصة الموت الأخيرة .

فعل الموت في الرواية منذ الوهلة الأولى، يتغلغل داخل ذهن القارئ لينسج ذائقة الأحرف لموت كئيب حقيقي في الأسطر والمفردات .

اخترت الكتابة عمداً عن رواية «ذائقة الموت» من بين روايات عديدة، لاستمتاعني الشديد بها، ولأنني، ولدى انتهائي من قراءتها أكثر من مرة، كنت اكتشف عند الولوج في فضاءها أننا نطفو فوق ركام من الخيبات سببه الموت المتكرر، حيث تعتمد



A Y M A N A L U O T O O M  
309  
KAFEL

## أيمن العتوم ذائقة الموت



«جمال» الذي غرق في البحر، من ثم خسارته لأمه وهو سجين، ثم تزداد لوعته بعد عدم السماح له بحضور جنازتها. «واثق» الذي يفقد حبيبته «مني» أثر إصابتها بمرض السرطان كذلك، تتوحد دلالات الأسماء من «جمال» و«مني»، ويبدأ «واثق» في فقد الأمل بدلالة الثقة، بالشعور بقرب الموت ممن يحبهم ومنه، في لحظات يأس مريعة، وهو الذي امتلأت حياته بالفقد المتواصل منذ البدء في أسطر حياته إلي منتهى أسطر الرواية عندما يتوسد التراب بالقرب من قبر حبيبته ليموت، وليستمر جبهما في دلالة من «واثق» بحتمية اللقاء .

منارةً تهديه . ))  
الموت لديه فلسفته التي لا يتعمق فيها العابرون، الموت ذكريات ومشاعر مكبوتة تتوارث ، فعندما يغيب الموت جدته الحنون التي كانت تعني لواثق المعنى الموجود في الوجود من ثقة وحب وعطاء، جزئية الموت في «من فات عرفة» بتفاصيل دفنه لها بيديه، مشاعره المصابة بالفقد، وألمه لوضعها في قبر يضيق فيه الحنان، كلها دلالات على أن «واثق» بالموت يفقد الأمل ويتوسد الذكريات، ليغوص مجدداً في وحدته وكتبه، التواتر النصي يجعل منه، أي «واثق»، يسرج بالموت عالمه المتداخل بالمعرفة، «واثق» الذي خسر صديقه



الكتب، يغوص في المعرفة، والثقافة، ليجد في نفسه تراكماً علمياً وثقافياً فيتفوق في دراسته، ويتفوق في ثقافته، لكنه يفصل من الجامعة بعد أن يُسجن فتضيع كل أمنياته، ولكن بالرغم من كل شيء يظل «واثق» السجين هو «العتوم» السجين، ففي السجن تتضح شخصية «العتوم» للقارئ بشكل أكثر تفصيلاً، فيبدو «واثق» منشغلاً عن العالم بالكتب، هارياً من الذكريات والموت، لتصبح القراءة والثقافة نافذته الوحيدة على تفاصيل الكون .

مفردات الوطن والسجن والموت تجتمع في حقبة التسعينات، وتدخل الرواية بواثق إلى نفق متواتر من الدلالات المموسة لقضايا الكفاح والحرية، ويتقلد «واثق» زعامة الأحداث ضد الظلم في طرح للأحداث بشكلٍ عابر من الناحية لهذه القضايا،

أعرج على الموت مرة أخرى، عندما كان «واثق» صغيراً، وذهب للصيد مع والده ، وكيف استطاع والده قتل الذئب في الغابة، لدرجة أن الخوف استبد به، وأصبح يتساءل عن علاقة والده بالموت، والده الذي يبقي على قيد الحياة إلى نهاية الرواية، في حين أن أغلب من مروا بحياة «واثق» كانوا يموتون، ولن يُستثني هو كذلك من الموت .

### فلسفة الثقافة هروباً من الموت :

في «ذائقة الموت»، يهرب «واثق» من وطأة الموت وذكرياته إلى الكتب، في بحثٍ فلسفي عن وجودية الحياة والموت، كيف نموت؟ ولماذا نموت؟، تتسج الحروف بين أسطرها عقلية للكاتب الحائر في أمر هذا الكون، «أيمن العتوم»، الذي يهرب من كل شيء إلى

المضيع، المعذب، المحظوظ بك، المرسوف، المحموم، المبتلى، المسفوح روحاً، المسهد، المغموم ببعدك، المسلوب، المسهوم، الملهوف، المطعون، الموجوع، المختلس، المعلق، اليتيم، الكظيم، المروع، المقتول، المخضب بدم حبك، المفرد، المكبود، المرید، المنكوب، المكروب، المهشم، المروع، المتفاني في حبك، المقيم على هواك، المكوم، المسفوك دماً، الأشوق، الجزع، المولع بك، النضو، الرميم، المرزأ، المشيع، الحائم، الغريق، الرائم، الضنين، بحبك، المبهور بك، المسحور بك، الصادي بك، التائق لروحك)) .

في الرسالة الخامسة والتسعين، وتحديدًا بعد ذلك بيومين، تموت «مني»، لكن «واثق» يستمر في كتابة الرسائل لها، لتصل إلى تسعة وتسعين، يرسم خلالها يوميات السجن عامرةً بصعوبة العيش واستحالة الاحتفاظ بالمبادئ، ولكن الحب يرسخها في داخله، فلا ينحني لوعورة الطريق، لأن عشقه قد أسس داخله مدينة للأمل يزرع من خلالها ضياء الحرية.

ماتت «مني»، لكنها في خياله لم تمت، فأشتعل الفكر بها ليطرز من خلالها كلمات مليئةً بالاقتراسات التي يستفاد منها في مجالات الحياة .

ما يميز الذائقة للموت هو السرد المليء بالوصف من الروائي والبطل معاً، حيث يتقمص «العتوم» شخصية «واثق» بشكل كبير بحيث لا يفصل القارئ بين بطل الرواية وكاتبها، فمدخل الذائقة للعنوان ساهم في أنجاح النص في سياقات السرد، وتوظيف الوصف، على الرغم من الحزن والموت والسجن إلا أن «العتوم» يأخذ القارئ الي عالم الرومانسية، من ثم ينتشله الي عالم الخيال الموت، ويذهب به الي عالم الخيال ليعود به للموت مجدداً .

فالغرض من الرواية هو التنبيه عن الحدث وليس معالجته، ويبرز ذلك من تضارب و تكثيف مفردات الوطن، السجن، القمع، المخدرات، في بحث في الشأن العام لتلك الحقبة من الزمن، ولكن بدون طرح لحلول تذكر، أو اقتراح نهاية مقنعة للأحداث، فالكاتب يتطرق فقط إلى الأزمات التي يمر بها «واثق» وتنتهي بموته، ويكتف «العتوم» من الصور الخيالية القريبة من الواقع المتداخلة في الخيال والغرض منها الإمساك بالحروف قبل ضياعها منه، وينجز أحداثاً تجعل من القارئ يتمسك بالذائقة ليتتبع خطوات الموت .

### رسائل العشق والوصف :

للروائي «العتوم» القدرة على الاسترسال في البناء السردى للأحداث، فبعد دخوله للسجن يتحى من السرد الذاتي المتقن الي السرد الذاتي المفصل في كتابة تفاصيل يومياته إلي حبيبته «مني»، فيثري الرواية بالمفردات اللغوية التي تدل على فصاحته من خلال تسعة وتسعين رسالة من السجن مبتدأ بكلمة «حبيبتي»، و ذيلت الرسائل بهذه الكلمات : (( المخلص، المخلص أبداً، المخلص قطعاً، المذبوح، المتيم، العاشق الأول، الذي لا ينساک، المجنون فيك، الموله، المشغوف، المهبول، التائق، الجائع إليك، المعلول، المحترق، الجريح بسببك، عراب العهد الجديد، المأزوق، المشغوف، المخبول، المرسوس، العائق، الملتاع، الموسوس، الملموم، الأعمى إلا عنك، المدنف، الممسوس، الملدوع، الشجي، الواجد، الكلف، المشوق، الهائم، المغرم، الأمل، المحزون، العطش، المعني، المعدم إلا بك، المشجي، الواثق، الممزق، المعصوف بك، المفجوع، المغوي بك، المقتون، المصلي بنار حبك، المخمور بسكر عينيك، المأزور، المأسور بك، المرتشف كأسك،

## البعض لا يقتنعون بحرفٍ من هذا المقال ..

# أسرار الرقم 33

نور تركي – سوريا

استاذة فيثاغورس :علم العدد هو أشرف العلوم لأنه علم أزلي وسابق عن كل العلوم، فالله خلق الأشياء على نظام العدد « لذلك اهتمت جل الحضارات الكبرى كالفرعونية والبابليين والسومريين وغيرهم بهذا العلم ،، لأن حضارتهم تأسست على أساس هذا العلم الذي لا يعرف حقيقته سوى قلة قليلة من الناس، ومن هنا نعرف لماذا كان الماسونيون يقدسون هذا العلم، حتى أنهم جعلوا نظامهم مرتباً على أساس هذا العلم، فنظام جماعتهم مأخوذ من نظام العدد في ذاته، وهم أكثر الناس الذين يعرفون المعاني الحقيقية للأعداد بسبب ما اجتمع لديهم من كتب قديمة وأسرار دفينه حول هذا العلم .وأكثر الأرقام التي يقدسونها هي : 3 ، 6 ، 9 ، 11 ، 13 ، 33 ، 42 ، 666 ، وسوف نتطرق إلى أحد هذه الأرقام التي يجلونها وهو الرقم 33 ، ونذكر السبب في هذا التبريل .

أولاً : الرقم 33 هو عبارة عن رقم مزدوج لرقم 3 . والرقم 3 عندهم يرمز إلى الاتحاد بين القوى الثلاثة : الروح ، المادة ، الطاقة . وبين العناصر الأساسية الثلاثة : الماء ، الهواء ، النار، وبين الأشكال الثلاثة : المستقيم ، المثلث ، الدائرة ، وبين مراحل التطور الثلاثة : الضعف ، القوة ، العجز، إلى

هذا الرقم يعتبر من أقدس الأرقام عند الباطنيين، كالماسونية والمتورين، وكهنة الفراعنة، وسحرة بابل وغيرهم، حيث أنه كان رقماً جد مبجل عندهم، وكانوا يعتقدون فيه، وكانت حوله عدة مفاهيم ومعتقدات، وفي هذا البحث سوف نتكلم عن أسرار هذا الرقم، ولماذا أضفت عليه الماسونية هذه الهالة والقدسية حتى جعلته رتبة كبير الكبراء في جماعتهم، وهل فعلاً يستحق هذا الرقم كل هذا الاهتمام ؟ وماهي الأسرار التي يطويها هذا الرقم حتى يرقى إلى هذه الدرجة من الاهتمام ؟

نحن نعلم بالمطالعة والاستقراء أن عباد الشر يقدسون بعض الأرقام، لأنهم يوظفونها في طقوسهم وأفعالهم ، لذلك فهم أكثر الناس اهتماماً بعلم العدد، وأكثرهم دراية به وإحاطة بأسراره ، ولم يبلغنا من علم العدد إلا النزر اليسير الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، رغم أن علم العدد هو أس العلوم وقطب رحاها، فالله عز وجل خلق الكون على نظام العدد وترتيبه، فكل شيء في الأصل عدد ، لذلك كان يقول سيد هذا العلم «فيثاغورس» : كل شيء عدد، وأصل الوجود عدد «، وقال تلميذه نيقو- ماخوس في كتابه « مدخل إلى علم العدد» وهو الذي حمل مشعل هذا العلم بعد

# 33

أحد الحلقات المكونة لدائرة النصر . فلو كان هناك جيش متحد وقوي لكنه غير مؤمن، لا ياله ولا بقضية، يقيناً سوف ينهزم، ولو كان هناك جيش قوي ومؤمن لكنه غير متحد سوف ينهزم ويفشل، لأن الله عز وجل يقول « لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ، ولو كان هناك جيش متحد ومؤمن لكنه لا يملك القوة، يقيناً لن ينتصر إلا إذا شاء سبحانه، وذلك لقوله سبحانه « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وريباط الخيل .. » ولا ريب أن أرباب الشر في عداة ومعرفة مع الله ، لذلك اهتموا بعناصر النصر الثلاثة : فهم متحدون فيما بينهم، على أهل الحق، أقوياء بالعلوم التي تعلموها ، مؤمنون أن ربهم «الشیطان» سينتصر في معركته أمام الله . واتخاذهم لهذا الرقم دليل على اعتقادهم أنهم هم المنتصرون في حربهم .. ولاشك أن هذا من غرورهم وأمانيتهم ، والله خلقهم بـ «كن» وسيفنيهم بـ «كن» ، لكن حكمته اقتضت وجودهم لغاية . وحينما تنتهي تلك الغاية سوف يأخذهم الله عز جل أخذ عزيز مقتدر .

أما ضد الرقم 3 فهو الرقم 33 في الجواهر والصورة، في الحد والكيف، فإذا كان الرقم 3 هو رقم الاتحاد والنصر والقوة ، فالرقم 33 هو رمز الفرقة والهزيمة والضعف .

غيرها من الأمور . وعلى العموم، الرقم ثلاثة يرمز إلى الخلق، أو بمعنى أصح هو علامة الخلق كما قال «بلذاك» إن العدد ثلاثة هو علامة الخلق، وهو عدد يعجب الله « لان كل إنسان عبارة عن ثلاثة، فهو قد أتى من أب وأم ، لذلك فالرقم 3 يمثل مخلوقية الإنسان . وشكل هذا الرقم هو : المثلث .. وعنصره : الماء ، لأن الماء له ثلاث ذرات  $2H; O$  ، وحرفه : الجيم ،، وهذا موافق لحساب الجمل، حيث أن ترتيب الحرف ج ، هو 3 ولون هذا الرقم هو الأصفر الذهبي . وبالتالي سنفهم الآن شعار المتورين الأكبر ، أي الهرم فوق الماء، الذي يتوسطه حرف ج .. لأن هذا الشكل تجسيد للرقم 3 : فعنصره الماء ، وحرفه ج ، وشكله المثلث ، ولونه الأصفر الذهبي، وهذا عينه الذي نجده في هذا الرمز، حيث الشعار عبارة عن هرم فوق الماء ، يتوسطه الحرف جيم .. المهم ندع شرح هذا الشعار لبحث مستقل ، حتى لا نخرج عن الموضوع . إذن يمكننا القول إن الرقم ثلاثة تجسيد للاتحاد الذي يجلب النصر، ومن هنا نعرف سر عدد آيات سورة النصر، حيث أن عدد آياتها هو 3 لان النصر مرتبط بثلاثة أشياء : الاتحاد ، القوة ، الإيمان . وأي هزيمة سببها سقوط

## بالليبي الفصيح ..

### إعداد : مناي ابراهيم

في غيابك  
حزن يا صديقي ، حزن مثل الجمر ،  
يلتهم الاخضر واليابس ، ولا فرق بينه وبين  
الحرب ، فهما نتاجاً واحد ، ووطناً واحد ،  
حينما تأتي الحرب تأتي المشاكل ، وحينما  
يطل الحزن بطلته البهية تبدأ المعاناة  
وتبدأ رحلتي مع الذكريات التي تتأرجح  
مثل الخفافيش في أعلى جمجمتي .

أتشفعُ للقربانِ توأبله ؟؟  
تبَّلتُ لكِ حلمي البارحة .  
قرباناً يليقُ بجنونكِ الباذخ .  
فلم يحطَّ حمامكِ الزاجلِ بنافذتي .  
كدتُ أتعفنُ لولا ذاكرتي  
التي استدعت شرهة المواقد .  
تعالى الليلة تبلي حلمي .  
سيكون باهتاً بلا (أنتِ) .  
تبلي حلمي

### محمد مسعود / بنغازي

«كينونة عوجاء»  
كُنَّ..و مازلتُ في ضلعه أمزج اللونَ  
بالمستحيل؛؛؛  
هطلن.. تحجرتُ في صدره قوسَ قزحٍ  
ذليل!  
كُنَّ..وذاكرة الماء تطردني : اخرجني!  
تضيء ثقبوي ..

فقد نفذ البهارُ من ذاكرتي .  
سأكون باجتهاد تلميذ مبتدئ  
ولتكوني بحرص معلم صارم  
كي تطوَّعي أصابعكِ الشغوفة  
لتخطَّ على جبين النائم  
ما يكفيه من اللففة

### أحمد ناصر أقرين/سبها

و يهتف طيني : إلي اعرجي ..  
كُنَّ... ومازلت عبر ثقبوي أريقُ الوجود ..  
رُشِفَن .. ومامن قرارٍ لكأسي ..  
تُراني أكونُ ...لحاءُ الخلودِ !!!!!!

بأزرارٍ أم بغيرها  
قميصك يخنقُ الضوءَ  
ويفتك بأجنحة الفراشات  
التي تحركت للثوِّ

### ريما المبروك /بنغازي

### مبروكة الأحول/سبها

# جثتي

## بالقاسم السحاتي . ليبيا

- ..كنت ارقب جثتي الملقاه على الرصيف  
والغارقة فى الحبر والدم ،  
تجمع حولها المارة وتهامسوا (( ميت ،  
مقتول ..مقتول )) ،  
ثبت أحدهم نظارته الطبية جيداً وتفحص  
وجهى ووقف قائلاً :  
- أنا طبيب ومن ناحية طبية موته ليس  
ظاهرة علمية ،  
تعلقت به الوجوه،أردف :  
- إن عينيه تتحركان، والموت يعنى توقف  
كل الأعضاء عن ممارسة وظائفها الطبيعية  
ولا أستطيع أن أثبت العكس فهو ليس  
بالميت ولا بالحى.  
أقترح احدهم شق الصدر للبحث عن حياة  
فى الداخل وافق الجميع وتم فتح الصدر،  
وتزاحمت الأيدي تبحث داخل صدري، جثا  
رجل على عينيه نظارة سوداء عند رأس  
جثتي وقرب وجهه من وجهي، وهمس :  
- أنت تعرف إنهم لن يجدوا شيئاً داخل  
صدرك .  
وقال بصوت مرتفع :  
- كفوا عن هذا العبث ، هنا لن تجدوا  
شيئاً .  
وطرق بسبابة ما بين عيني وقال :  
- إذا كان يوجد شيء فهو هنا .  
تساءل الطبيب :  
- وهل سنشق رأسه ؟
- لا..لا..يكفى أن نحدث به ثقباً لرؤية ما  
يدور بداخله.  
فتح الطبيب حقيبته وأخرج عدسة صغيرة  
وأدوات جراحية وأحدث ثقباً على حجم  
العدسة وثبتها عليه .. تملكني الرعب وأنا  
أرى عين الطبيب كبيرة تتلصص من الكوة  
داخل رأسي .  
همس الرجل صاحب النظارة السوداء  
للطبيب :  
- لاتبع بكل ماترى .  
وتساءل الجمع حوله بلهفه :  
- ماذا ترى ؟ ماذا ترى ؟  
تأوه الطبيب أكثر من مرة وفى كل مرة  
يتساءل الجمع، قال :  
- ثلج ، نار، هياكل ، عيون متسعة،قصاصات  
، قبور ، حبر.  
فكرت لو أنني أستطيع أن أفقأ عين  
الطبيب المتلصصة، صفغني الطبيب بقوة  
وهو يصرخ :  
- عيني أنا يا ميت ؟  
أندهش الجمع من حوله وتراجعوا للخلف،  
وبعد نقاش طويل دار بين الطبيب والرجل  
ذي النظارة السوداء، تم على أثره فصل  
رأسى عن جسدى، وسد جميع ثقوبه  
بالقطن المعقم حتى عمى الظلام من  
الداخل وحملوه وذهبوا، وظلت جثتي ملقاةً  
على الرصيف غارقة في الحبر والدم.

يرسمونها من مطلع النهار إلى مطلع الروح ..

# المرأة .. أيقونة التشكيل الليبي



ناصر سالم المقرحي. ليبيا

العالم، والفنانين الليبيين ليسوا استثناءً، هم أيضاً يحملون مشاعر نبيلة تجاهها وعواطف جياشة، لهذا ليس مُستغرباً أن يتجهوا لرسمها بشغف، ولأن لكل فنان أدواته ورؤاه الفنية وأسلوبه وتكنيكاته، جاء التناول مختلفاً ومتبايناً ومتنوعاً. ولم يقتصر رسم المرأة على الفنانين الرجال، فالفنانات أيضاً رسمنها بشكل جميل، وأجمع الفنانون كلهم تقريباً على تبجيل واحترام المرأة، وكل من جعلها موضوعاً رئيسياً أو ثانوياً في مُنجزه البصري أحتفى بها أو ناصرَ قضاياها وأبرز مكانتها كأم وكحبيبة وحتى كإمرأة فقط، وانتصر لأنوثتها، كونها رمز للخصب وللطاء وللتضحية و للمحبة. وفيما اكتفى بعض الفنانين برسم الوجه،

لطالما رسم الفنانون الليبيون المرأة، ولطالما شكلت المرأة موضوعاً مهماً وحساساً لهم، ولن نبالغ إن قلنا إن المرأة هي الشاغل الأول لهم، وما من فنان ليبي لم يرسمها ويحتفي بها في لوحاته تقريباً ويجعلها موضع حفاوة. المرأة الأم، المرأة الزوجة، المرأة الأبنية، المرأة الأخت، والمرأة الحبيبة في كل الأحوال، ولأن المرأة عطاء لا يُحد ولا ينضب، فقد رسمها كل فنان من زاويته، وبغزارة تم رسمها، ومع هذا فالمرأة كموضوع للرسم لم يُستنفد بعد، ولا زال يعد بالكثير، ولو أنفق فنانو العالم جل وقتهم في رسمها ما شارفوا على الإنتهاء إلى نقطة ختامية، فالمرأة تظل المهمة الأولى للفنانين في كل مكان من



بسيط نفتقده اليوم، حديث يبدأ بالسلام والسؤال عن الصحة والأبناء وينتهي بتوزيع الابتسامات والكلام الطيب، وهذا الإفتقاد تحديداً هو ما يسبغ على اللوحة معنىً إضافياً، ويجعل منها وسيلة للتطلع إلى أوقات آمنة وأزمان مسالمة، ونحن نخوض اليوم في فوضى عارمة لن نجتازها ما لم يكن لدينا إيمان بالفن وبدوره في الحياة، ولأسلوب الرسم الواقعي الذي اتبعه الفنان في رسمها - وهو البارع والمتمكن - دورٌ في تشكل انطباعات الحنين والطمأنينة والحميمية والإحساس بالأمان.

أما الفنانة «عفاف الصومالي» فقد رسمتها بالألوان المائية التي تجيد التعامل معها، وصورتها بحرفية عالية لتبرز جمالياتها الشخصية وجماليات أزياءها وجماليات المكان الذي تحل به ليتحول إلى بؤرة أمان وطمأنينة، ليتحول المكان إلى عيد حقيقي، لما لا، وهي التي تمتلك حضوراً كرنفالياً قادراً على بث الفرح في المكان ونشر الحبور فيه.

في حين أكدَّ الفنان «عبدالرزاق الرياني» من جانبه على أصالتها وانتماءها لهذا التراب بلوحاته التي صورتها وهي تتزين بالأزياء التقليدية التي زادت جمالاً إلى جمالها، وسط بقية أفراد العائلة والأبناء، وحين صورها وهي تتمسك بعادات وتقاليد المجتمع المتجذرة فيه، فهو يرسمها بأسلوبه المفرط في الواقعية بخامتي الزيت والمائية وهي تتشر الجمال من حولها بأزيائها الطرابلسية الأصيلة باذخة الجمال، وهي ترتدي الملابس التقليدية وتزين بالحلي الفضية والذهبية لتبدو للناظر إلى لوحاته كملكة متوجة على عرش الحياة، وهذا لا شك نابع من تقدير الفنان للمرأة واحترامه

رسم آخرون الجسد كاملاً، وكما يحدث في الشعر، لا بد للمرأة من أن تستدرج الفنان إلى جمالها المادي والمعنوي فلا يدري إلا وهو يُهرع إلى عدة الرسم ليوثق مشاعره تجاهها بالألوان والخطوط وتظليل المساحات وتفريغ شحنته العاطفية وعكسها على البياض الذي سيكون مسروراً بحمل هذا الفيض من الشاعر واحتضانه في اتساعه.

المرأة في التشكيل الليبي، قد يكون العنوان عريضاً وواسعاً، ولا يتوافق مع ما سنورده من تحليل وعرض في هذه الأسطر، سوى أن هذا العرض لا يتعدى كونه محاولة متواضعة لاستجلاء بعضاً من هذا الملمح في مدونة التشكيل الليبي أو هذا ما أردناه له، وهو بكل تأكيد ملمح واضح وساطع اشتغل عليه جل الفنانين الليبيين سواء بشكل صريح وتشخيصي أو بشكل مضمّر في لوحات تجريدية تفوح من تفاصيلها المجردة رائحة الأنوثة وعبق الأمومة، ولا يقتصر هذا الأمر على الفنانين الرجال فللمرأة إسهامها في هذا المنحى، فهي بدورها رسمت المرأة من زاويتها الخاصة والشخصية، ولربما حملت لوحاتها خصوصية وطابع استثنائي كون من رسم المرأة هذه المرة هي المرأة ذاتها، ولا يعرف المرأة وحاجاتها أكثر من المرأة.

الفنان التشكيلي «مرعي التليسي» على سبيل المثال يرسمها في الزي الليبي الأصيل في لوحة من لوحاته الكثيرة، لوحة تتضح بالحميمية، وكونها موضوع قديم وعتيق هي موضوع للحنين أيضاً، ولا يكتمل هذا الحنين المشفوع بالجمال إلا بوجود المرأتين في مكان ينتمي للماضي أكثر من انتماءه للحاضر، واستغراقهن في حديث ودي وحميمي



لأن ما أعطته ولا زالت أكبر من أن يقدر بثمن .

وها هو ذا الفنان «بشير حمودة» يرسمها كما لم يرسمها أحد من قبل، وهي ترتدي الفراشية وتلتحف بالبياض رمز المحبة والسلام بتكعيبيته المعهودة وبخطوطه المستقيمة والمتكسرة والمتقاطعة ومساحاته اللونية ذات الأشكال الهندسية، وينجز لها عدة بورتريهات نصفية، وكانت من أولوياته في مشروعه الفني الذي توجه مؤخرًا بإقامة معرض في طرابلس ضم كل أعماله التي أنجزها في السنوات الأخيرة.

أما الفنانة «نجلاء الفيتوري»، المنحازة تمامًا للمرأة، فتلك قصة أخرى تُستحق أن تُروى، بلوحاتها التي تفيض بالأنوثة ويغمرها السحر، وكيف لا، واللوحات موضوعها المرأة في أفراحها وفي مناسباتها الاجتماعية وفي حياتها اليومية وهي تعصر الحياة لتصنع الفرحة فلا

لها، وما كان للأعمال الفنية أن تظهر بهذا المستوى من الجمال لو لم يكن الفنان يحمل لها في قلبه هذا التقدير والاحترام الذي عبر عنه خير تعبير بالرسم، واللوحات في تصوري كمتقي مجرد انعكاس قوي وردة فعل على انفعال حاد وعاطفة جياشة ومشتعلة تجاه المرأة بصفة عامة، وهذا ما جعله يحرص على تجسيدها بهذا الشكل المتألق في لوحاته المتتالية، والمرأة عنده كما عند الكثير من الفنانين - الليبيين والعرب والأجانب - هي نبع الحنان الأول ومواسم الخصب، هي المعادل الموضوعي لكل ما هو جميل في الكون، ولهذا رسمها الفنان كما يحب وبحميمية زائدة وفي باله - سواء وعى ذلك أو لم يعيه - أن يرد لها بعضاً من صنيعها الجميل ويعيد لها شيئاً من الضوء الذي نثرته في طريقه، وفي كل الأحوال تستحق المرأة أن يُحتفى بها، ومهما مُنحت من تقدير وتبجيل نظل مقصرين في حقها



ألوانها على مساحات محدودة، أو اللعب في المساحات الضيقة، أو لموضوعاتها التي تعالج جماليات عالم النساء وهذا الإعجاب منحني ميزة أن أحدد لوحات الفنانة - لا سيما لوحاتها المتأخرة - حتى وإن لم يكن عليها اسمها متى ما صادفتني في ثيابا وانعطافات الفضاء الأزرق، ولهذا أراني في غمرة انجذابي وعلى طريقة الشاعر مفتاح العماري أنشد :-

(( لأمر في لوحات الفيتوري تعجبني  
لوحات الفيتوري ))

وهذا الفنان الراحل «الطاهر المغربي» يضع لها مجموعة من اللوحات ركز فيها على أعلى مرتبة يمكن أن تصل إليها المرأة وتتطلع لها وهي أن تصبح أمًا، حيث عبّرت اللوحات عن هذه المنحة الإلهية والأمانة التي وهبها الله للمرأة بأسلوبه الذي عُرف به في الرسم، وهو الأسلوب الذي يكاد يتخلص من كل الزوائد ويتجاوز

تدع مناسبة تستحق الاحتفاء تمر دون أن تستثمرها وتبتهج، وأتصور أن نشر الفرحة صفة ملازمة للمرأة الليبية ومن يريد ان يتأكد من هذا الأمر عليه العودة إلى طقوس الأعراس ومناسبات الختان والأعياد الدينية وغيرها من المناسبات السعيدة، وللفنانة عدة لوحات تصور المرأة وهي تحتفل وهي تفرح، هذا هو دأب المرأة الليبية في الواقع، وهذا هو ما ركزت عليه الفنانة في لوحاتها التي تنتصر للأنوثة دون مواربة في المقام الأول، حين تغوص في عوالم المرأة لتلتقط كل ما هو جميل وأسر وساحر، والفنانة إذ تُسخر ريشتها وألوانها وقبل ذلك أفكارها وخيالها للاحتفاء بالأنوثة لا تفعل ذلك بطريقة تقليدية مباشرة بل تلجأ إلى لغة التجريد - غير المطلق - ولذلك سريعاً ما يجد المتلقي مفاتيحاً للولوج إلى العمل، وسرعان ما يعثر على تفاصيل صغيرة تقوده إلى تأويل العمل الفني، والاستمتاع بالعملية برمتها بجانبها الفني والفكري، فاللوحات لا تكتمل إلا بوجود هذين العنصرين المكملين لبعضهما البعض، وللألوان في لوحات الفيتوري دلالاتها، وتوزيعاتها اللونية المبهجة مقاصد بحسب ما اتصور، والفنانة تبدو في رسمها كما لو أنها تتضد نوتات موسيقية، أو تتعهد جُمل كسولة بالعبارة لتضخ في مفاصلها الإيقاع المطلوب .

ثم أنه ثمة سر لا أدرك كنهه هنا، ولا أعرف تحديداً ما الذي يشدني إلى اللوحات التي اعتبرها متميزة، غير أنني أجدني كل مرة منجذباً إليها معجباً بها، ربما لأن ألوانها حيوية أكثر مما يجب ومتنوعة، أو لاكتظاظها بالتفاصيل أو لعدم وجود فراغات فيها، أو لتوزيع



هذا في الوقت الذي توزع فيه الضوء في لوحاتها بنسب عالية كما لو أنها تريد القول بأن المرأة هي مصدر الضوء الذي يلف الحياة ويغمر العالم، ولولا هذا الضوء الأثير لكان الكون محض ظلام دامس، إن هذا ما تقوله الألوان الصافية والنقية، وكان لأسلوب الرسم المتبع من قبل الفنانة كبير الأثر في تألق لوحاتها من خلال توزيع الألوان الزيتية بحسب ما أظن بنسب دقيقة، ومن خلال تخفيف الألوان ومزجها بطريقة شفافة بحيث بدت اللوحات وكأنها لوحات تم الاشتغال عليها بالألوان المائية لا الزيتية كما أتصور من خلال اطلاعي على صوراً لها، وتُفصح نظرات النساء اللواتي رسمتهن الفنانة مريم العباني، أو بالأحرى الجدات في تقديري، عن طاقة هائلة من الحنان والطيبة، فهذه الصفات ستقفز مباشرة إلى ذهن المتلقي، ما أن يقع بصره على إحدى اللوحات، ولربما كانت هذه الصفات الإنسانية

التفاصيل لصالح التكوين والموضوع ككل، وينحو نحو التعاطي الفطري مع الرسم، أو لنقل التعامل مع اللوحة من وجهة نظر طفولية، فكأن الفنان يرسم بروح طفل، أو أنه يرتد إلى طفولته البعيدة حين يغمس الفرشاة في العجينة اللونية بهدف رسم المرأة، وهذا ما يجعل من كل لوحات المغربي للمرأة - حسب وجهة نظري تنحصر في هذه الصفة، أي صفة الأمومة التي تستحق أن يوضع فيها، ليس مجرد لوحات معدودة، بل مجموعة كاملة، أو أن يتفرغ بعض الفنانين لاستجلائها كهبة إلهية بما يمتلكون من خيال خلاق .

وتبدو الفنانة «مريم العباني» في بعض لوحاتها التي وضعتها للمرأة مهمومة بهاجس الزمن، إذ أنها رسمت الجدات إلى جانب الحفيدات وكأنها تحاول في لوحاتها تلك مجادلة الزمن واحتوائه بطريقة في الرسم التي تمزج ما بين أسلوب الرسم الواقعي والأنطباعي،

لولا التقنيات العالية التي استُعملت في إنجازها، إذ يبدو الفنان فيها وفي غيرها متمكناً من أدواته مستوعباً تماماً لشغله الفني ومنتبها لكل خطوة من خطواته، عارفاً لقيم ونسب اللون ومدركاً لكل ضربة فرشاة كونه هو الآخر يتعامل مع البياض بمسئولية، إذ يحاوره ويستخلص من شجاعته منتهه الفني ولوحته.

ولا بد من الإشارة هنا إلى اللوحات التي رسمها الفنان «عمران بشنة» وهو غزير الإنتاج ومتعدد الأساليب الفنية، بالأسلوب الضبابي، وهو أسلوب في الرسم تفرد به دون غيره من الفنانين الليبيين، ويقوم على تصوير الأجساد بحيث تبدو وكأنها تُرى من وراء غلالة أو ستار، وتفتقد إلى ذلك الوضوح الذي تتسم به أساليب الرسم الأخرى، والتي خصصها تقريباً بالكامل للمرأة، ما أضفى عليها غموضاً محبباً وسحراً نابعاً من طغيان صورتها في الحضور وفي الغياب، وعدم إدراك لعواملها الشاسعة، وأسبغ عليها نوعاً من الحضور الخيالي فإذا هي القريبة البعيدة، في ذات الوقت الذي تبدو فيه كظل أو كطيف حتى أن الرائي يحس بأنها امرأة واحدة تقفز من لوحة إلى أخرى بكامل غموضها وأسرار فنتتها.

هذا في العموم، وفي نهاية الموضوع أوردنا هذه الثلة من الفنانين على سبيل المثال لا الحصر، ذلك أن العديد من الفنانين الآخرين ممن لم نذكرهم هنا لأسباب عدة لعل أهمها عدم وجود فكرة متكاملة عن تجاربهم، مثلت لهم المرأة موضوعاً أساسياً وشاغلاً أولياً أترك لكم متعة اكتشافهم بأنفسكم في ثنايا المشهد التشكيلي الليبي متنوع الاتجاهات والأساليب.



فكرة ابتغت الرسامة تمريرها للقارئ ورسالة أرادت له أن يقرأها.

وشغلت المرأة حيزاً واسعاً في لوحات الفنان «عمران بشنة»، وبخامات متعددة - جواش وزيتي وأكريلك - فاحتفى بها هو الآخر ورسمها كما يحب أن يراها متألقه وذات مكانة عالية في المجتمع، وأوفاهها بعضاً من حقوقها كأم وكزوجة ضمن مشهد متكامل بصحبة أناس آخرين أو منفردة، وتبعاً لهذا التوجه رسمها وهي تصنع الحياة وهي تقوم بدورها في تقدم المجتمع لأن الدور الأكبر والعبء الأعظم يقع على عاتقها كما أسلفنا، فهي الأم والزوجة والأخت والمعلمة ومدبرة البيت، وكل هذه المسميات ترتب عليها مسئولية عظيمة وعبء ثقيل لم تتوان يوماً في حمله بكل طيبة خاطر ورضا نفس، ومن هنا كان لا بد من أن تكون اللوحات نابضة وحيوية وموحية ذات أبعاد إنسانية وحاملة لكل هاته المعاني السامية، التي ما كانت لتتجسد

# جِبْتَةُ النَّصْرِ

انتقاء :  
سواسي الشريف

حديث الملح للجرح.  
السؤال  
علامة قلب  
وسط كلمة انتظار.

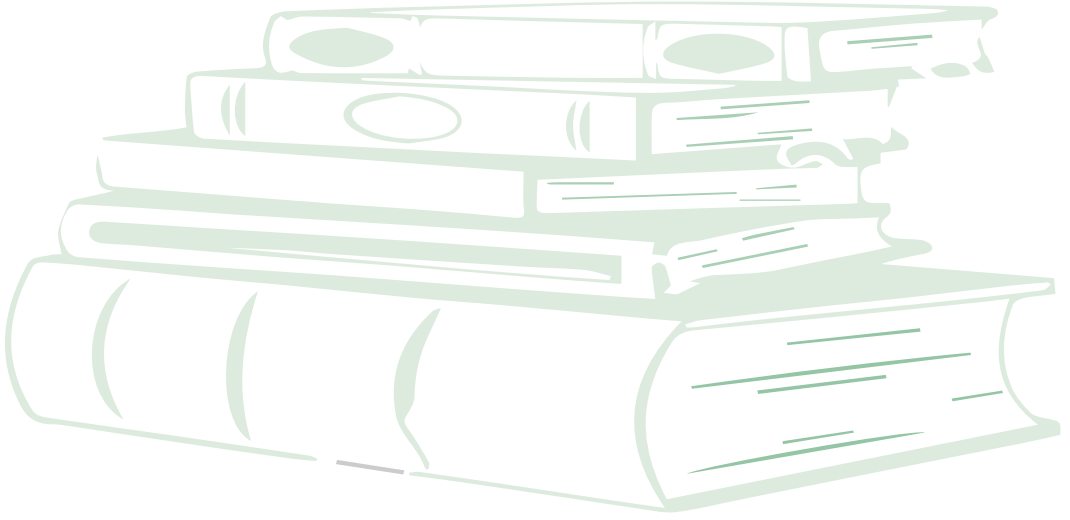
## عنفوان فؤاد / الجزائر

أكادُ أقترب  
من التصوّر اللامحدود  
لحكاية الزمن ،  
كبرت بما يكفي  
لأن أتوقف عن الكتابة خلف الظلال  
أن أكف عن تحسس المسافات أمامي  
ومحاولة رصد كم غياباً أحتاج  
لأعتاد الحياة بلا انتظار

## منال أحمد / البحرين

حين يمشي الصوّتُ على عكّازِ الوقتِ  
كيف لامرأةٍ مثلي أن تتسلّل من عباءةِ  
الشّوق؟  
كيف لها أن تفكّ عرى صمتٍ يُطلقُ  
العنانَ لأصابعِ الانتظارِ

مرت ليلة طويلة  
ليلة بألف نجمة منطفئة.  
الأرق قط مهمل  
يَتَشَمَّمُ حذاء الوقت.  
في اشتياق حارق  
للبيت الأول  
للحُضن الأول  
للصوت المبلل بالضحكات.  
يلعقُ طرف الليل  
لا قطعة لحم  
تسد جوع السؤال.  
مرت ليلة بيضاء  
لا فرشاة تعبت بالفراغ.  
لا يد هنا،  
لا يد هناك  
تحرك جسد الأشياء.  
العناق معلم فاشل  
جرس في رقبة الغياب.  
السؤال



أبعثرُ ألعابَ طفولتِهم .. وأعيدُ ترتيبيها  
 أتدثرُ بسترَاتِهم من بردِ الانتظارِ  
 أتأملُ ملامحَهم في مرايا هجرتِها  
 وجوههم  
 أزيلُ عن صورهم غبارَ الوقتِ  
 وأمسحُ دمعَ غربتِهم  
 مَنْ يُنصفُ امرأةً ستحتضُرُ وحيدةً؟  
 مَنْ يَغفرُ لوطنٍ أمعنَ في هجرتِه  
 وفي جعبتِه كلَّ تفاصيلِ حياتي ..  
 ملامحي .. وأسبابَ وجودي.

ريتا الحكيم / سوريا

انتظرتكِ حتى بَنَتْ...  
 عصفير قلبي...  
 أعشاشها في شرفتك.

رحيم جماعي / تونس

ليجوبَ عوالمها؟  
 ربّما أنجحُ في اختزاله  
 بأن أرمي كلَّ الشُّكوكِ  
 وأرتدي اليقينَ  
 الصوتُ الغايضُ في ذاكرةِ العزلةِ  
 ينهضُ معي كلَّ صباحٍ  
 يشيعُ بعضًا من فرحٍ لا يلبثُ أن يأويَ  
 إلى فراشِ  
 حزني اليوميِّ  
 أصرخُ في وجهِ السَّماءِ:  
 أين أبنائي؟  
 كلَّ ليلةٍ أنامُ في سريرِ أحدهم  
 لأشمَّ بقايا رائحتهِ ..  
 مذ عبروا بوابةَ الحلمِ لم أبدلُ  
 شراشفَ أسرَّتْهم  
 لم أغسل ما تركوه من ملابسٍ في  
 خزانَتِهم  
 بقيتُ لي زادًا لشوقٍ ضاقتُ به جدرانُ  
 البيتِ

# يوميات الفضاء الملعون

سارة نتفه. ليبيا

أذنك بحقيقة ما، ما تراه هو صورة مهزوزة للواقع المعاش، أو هو نصف الصورة فقط، وهذا النصف يساوي صفرًا على معيار الحقيقة.

تمتليء مواقع التواصل الاجتماعي اليوم بكميات كبيرة من السعادة والمثالية في شكل صور ذات جودة عالية وعبارات قصيرة لها موسيقى سعيدة، الجميع هناك يتبارى في نشر أسراره على هذا الشكل، والمشكلة الحقيقية ليست في عرض الأسرار، ولا في مشاركة السعادة، ولا حتى في إدعاء المثالية، فكلها أمور لا بأس بها بالنسبة لعامة المتفرجين إذ ما ارتضاها الشخص لنفسه، ولكن المشكلة أن رواد مواقع التواصل الاجتماعي اليوم قد انقسموا إلى قسمين: الأول يعرض أسراره \_أسراره السعيدة فحسب\_ والثاني يتفرج بهدوء متحسراً.

الصف الأول يمثل القلة من المستخدمين لمنصات التواصل الاجتماعي، وهم في غالب الأحوال أما شخصيات مشهورة، فنانين مثلاً أو ممثلين، أو نخبة المجتمع السابقة لأقرانها في كل شيء، أما الأكثرية الغالبة من المستخدمين فيمثلون الصف الثاني، الصف الذي لا يمتلك أسراراً ليعرضها، أو أنها أسرار عادية لا تلفت الانتباه، وليست شيئاً خرافياً يشبه

منذ أن حلت علينا لعنة الفضاء الإلكتروني المشترك، ونحن نسبح فيه بلا وعي، وتجرفنا تياراته نحو الهوة السحيقة للحقيقة.

تستيقظ كل صباح متثاقلاً، وتجهز فطورك الفقير على مهل وبلا مبالاة، آمناً في بيتك لولا امتلاكك لجهاز محمول، فما أن تمسك بيدك ذلك الصندوق الصغير الذي يصقّر بالإشعاعات والتفريجات والرسائل منذ أن شبك بأرجل العنكبوت الإلكتروني، حتى تفاجأ بعدد الأشخاص المستيقظين قبلك، والذين شربوا قهوة مثالية وضعوا صورها قبل أن يحتسوها، وأكلوا فطوراً من خمسة عشر صنفاً لا تدري متى تمكنوا من تجهيزه، ولا كيف أمكنهم هضمه، وها هم متوجهين لأعمالهم بعد أن وضعوا صورةً لأرجلهم وهم خارجين من المنزل، أو قد وصلوا حقاً ووضعوا للتو صوراً لمكاتبهم الوسيعة ذات المقاعد الوثيرة، وفوق كل صورة لا بد أن تجد عبارة يشير فحواها أن التصوير عفوي والموقف لم يرتب له.

إن كنت من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، فلا بد أنك مررت بالمشهد أعلاه مرة أو مرتين، أو يومياً إن كنت بلا حظ تماماً، ولكن دعني أهمس في



لواضعيها، لا تمثل حتى ثلث الحقيقة، فاليوم تنتشر أجهزة محمولة بكاميرات تصوير تلتقط المشهد أجمل مما كان عليه في الواقع، ثم يدخل هذا المشهد اللاحقي لمرحلة الإنتاج، فيعدّل ببرامج تعديل الصور الفوتوغرافية ليُضاف ثلث خرافة جديدة للصورة التي لا تتجاوز نسبة الحقيقة فيها الثلث، أما العبارات السعيدة فمن المعروف أن الكلام يباع ويشترى قبل عصرنا بقرون، منذ عهد سوق عكاظ، هذا من جانب أما الجانب الثاني أن الصورة الملتقطة هي ليست لقطة عفوية من الشريط المتسلسل للحياة اليومية حتى وإن ظهرت أنها كذلك هي في الأغلب عفوية مع سبق التخطيط والترتيب.

هنا وعلى كل المطحونين تحت رحى الحياة العادية، المتحسرين على عدم امتلاكهم ما يستحق التصوير والنشر في منصات التواصل الاجتماعي، أن يكفوا على النظر لهذه الاستثناءات على أنها الحياة الطبيعية للجميع وبالتالي النظر لأنفسهم بازدراء لأنها لا تمتلك ما يمتلكه الجميع، والغوص في مشاكل الاكتئاب واحتقار الذات لأنها لم تنجح كما نشر معظم الأصدقاء نجاحهم على الفيسبوك والانستجرام، ولم تدّخر المال لتسافر كما أخبرنا فلان عبر حالته في الواتساب، ولم تحتفل بعيد ميلادها مع أصدقائها في المقهى كما فعلت فلانة ونشرت ذلك عبر دائرتها الزرقاء في ماسنجر، وقس على هذه الأمثلة.

هناك جانب آخر في المشهد العام لم يظهر في الصورة التي رأيتها على انستقرام صديقك.

ما يعرضه الآخرون، فهؤلاء لا يجيدون التقاط صور فوتوغرافية لفناجين قهوتهم ويجرون عليها التعديلات اللازمة لتصبح في مصاف الصور الخرافية، وليس لديهم ملكة تنظيم خمسة عشر صنفاً على مائدة الإفطار، أو أنهم لا يمتلكون هذه الأصناف أصلاً، هم العاطلون عن العمل ولا يقصدون كل صباح مكتباً ولا حتى مقعداً خشبياً في قاعة دراسية باردة يجلسون عليه، أو من يعملون في أماكن رثة قديمة لا تجذب المعجبين، هؤلاء هم من لم يبرحوا مدينتهم ولم تمس أرجلهم سلم طائرة، ولم يتعرفوا بثقافات أجنبية، هؤلاء أصحاب الحياة العادية، حياة لا تقبل العرض على منصات التواصل الاجتماعي لأنها لم تصل بعد إلى معدل المثالية المطلوب هناك، وهذا الصنف من الحياة وحسبما ما هو متفق عليه ضمناً بين كل البشر هو الصنف الطبيعي، ويبقى الصنف الأول استثناءً يصيب أشخاصاً معينين وليس الجميع ولا حتى الأغلبية.

ولكن هذه الحقيقة تأبى أن تُقنع أصحاب الصنف الثاني بوجودها وحميتها، فهم يرون من خلف غطاء المثالية والسعادة والنجاح الذي أغلقت به مواقع التواصل الاجتماعي أعيننا أن الحياة المتداولة على هذه المواقع هي الحياة العادية الحقيقية للجميع، وهي ليست كذلك بالطبع لأي شخص، حتى لأصحاب الصنف الأول، فالمناشير المبنوثة على تلك المنصات والتي تمثل في تسلسلها أنها الحياة اليومية العادية

## الشعر الليبي ..

## سيرة ذاتية مظلومة

مصطفى جمعة\_ ليبيا



متتالية صرفت الليبيين عما يجب عليهم من توفير وسائل العمران ونشر المعارف والأخذ بنصيب من المدنية لا يقل عن نصيب جارتها تونس ومصر.

كما أن ليبيا دخلت القرن العشرين تحت نير استعمار فاشي وحشي غاشم حال دون قيام نهضة ثقافية، وكان الجهاد ضد الاحتلال هو ما ميز فترة كبيرة من التاريخ الليبي امتدت حتى بداية الحرب العالمية الثانية. وهي فترة لم يكن فيها نتاج أدبي يذكر، ويمكن أن نرجع البداية الحقيقية للشعر في ليبيا إلي بداية القرن العشرين وتحديداً إلي الشاعر «مصطفى بن زكري» الذي طبع ديوانه الأول سنة 1892 بمصر، وهو يعتبر أول ديوان شعري ليبي في العصر الحديث. ثم صدر بعده ديوان الشاعر المجاهد «سليمان

ليست الحركة الشعرية في ليبيا معاصرة للنهضة الشعرية التي سادت في الوطن العربي في منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، ولا نكاد نجد أثراً لتراث شعري ليبي يعود إلى تلك الفترة التي ازدهر فيها الشعر في مصر والعراق وبلاد الشام وتونس.

وقد يعود ذلك إلى حالة الاضطراب المستمر في هذه البقعة من الوطن العربي، التي لم تحظ باستقرار يمهد لنشوء حركة نهضوية ثقافية ذات تأثير كبير كما يقول الشيخ الطاهر الزاوي :

— إن المتتبع لتاريخ الفتح العربي في ليبيا لا يقع نظره إلا على غزاة تتابعت غزواتهم، تارةً لنشر الإسلام وللحكم والسيطرة تارةً أخرى، يتخلل هذا وذاك حروب طاحنة وثورات

فرحات الشلطامي» 1944 \_ 2010 .  
 ويعد الشلطامي من رواد الحداثة في الشعر  
 العربي وليس الليبي فقط بشهادة الشاعر  
 العراقي الكبير «عبد الوهاب البياتي» الذي  
 قال عنه إنه «شاعر عظيم»، وقال عنه المفكر  
 والفيلسوف الليبي «الصادق النهوم» أنه من  
 أفضل أربعة شعراء عرب في العصر الحديث  
 هم «نزار قباني» و«عبد الوهاب البياتي»  
 و«محمود درويش» و«محمد الشلطامي».

ولللشلطامي عشرة دواوين شعرية منها تذاكر  
 الجحيم 1970 أنشودة الحزن العميق  
 1972 أناشيد للموت والحب والحرية  
 1976 .

وقد زخرت فترة السبعينات بأسماء لامعة  
 عديدة مثلت زخماً كبيراً للحركة الشعرية  
 في ليبيا، وقد برز كثير من الشعراء الذين  
 شكلوا بأعمالهم ملامح المشهد الشعري  
 الليبي، ومن أبرزهم الشعراء «مفتاح العماري»  
 . «فرج العربي» وغيرهم الكثير من الشعراء  
 الشباب الذين يتصدرون الساحة الشعرية  
 الليبية والتي تفردت بعمقها وتميزها . وقد  
 أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي على  
 الانترنت ثورة حقيقية، وساهمت بشكل فاعل  
 في ظهور وتصدر قصيدة النثر لتحررها من  
 قيود العروض والقافية ولتمكن معظم هواة  
 الأدب من الكتابة والتعبير بها، كما أنها تلقى  
 إقبالاً واسعاً بين أوساط الشباب والمهتمين  
 بالأدب بصفة عامة من الأجيال الجديدة من  
 الشعراء والكتاب الذين وجدوا في قصيدة  
 النثر مجالاً رحباً للتعبير عن القضايا  
 الاجتماعية والسياسية والوطنية يتسم بقدرته  
 على استيعاب كل الرؤى الإبداعية بمختلف  
 توجهاتها .

هذا ما يجعل من قصيدة النثر تتصدر بقوة  
 المشهد الأدبي في ليبيا وتأخذ حظها الأوفر  
 بين أشكال الإبداع الأخرى مثل القصة  
 القصيرة والرواية.

الباروني» سنة 1908، ثم ظهر الجيل الأول  
 من الشعراء مثل «أحمد رفيق المهدي»  
 و«أحمد الشارف» و«ابراهيم الاسطى»، ومن  
 تأثر بهم من الشعراء مثل «حسن السوسي»  
 و«عبد ربه الغنای» و«رجب الماجري»، ويمثل  
 هؤلاء الأجيال الثلاثة الأولى للحركة الشعرية  
 في ليبيا . إلا أن الأجيال التي تلت تفتحت على  
 عصر الحداثة وقصيدة التفعيلة والشعر  
 الحر الذي يعد الشاعر «رجب الماجري»  
 أول من أدخل قصيدة الشعر الحر بقصيدة  
 كتبها سنة 1953 . ثم ظهر جيل من الشعراء  
 تأثر بشكل واضح بمعاصريه من شعراء  
 المهجر وبالانفتاح على الثقافات الغربية . ومن  
 هؤلاء الشاعر «على صدقي عبد القادر»  
 و«على الرقيعي» و«خليفة التليسي» و«على  
 المصراتي» و«عبد الله القويري» و«محمد  
 عبدالسلام الشلماني» و«على الفزاني»،  
 ويعتبر هؤلاء الشعراء هم من استطاعوا في  
 الستينات أن يتصدروا الحركة الأدبية من  
 حيث الإنتاج الشعري والدراسات النقدية  
 الجادة والأبحاث اللغوية، وقد أثروا الحركة  
 الشعرية وأضافوا رؤيتهم الحداثية للقصيدة  
 الشعرية في أعمالهم المتعددة . مثل أعمال  
 الشاعر «محمد عبد السلام الشلماني»  
 هتافات 1968 و النداءات 1973 .

ويعتبر الشاعر «على الفزاني» أحد مؤسسي  
 رابطة اتحاد الكتاب الليبيين ومؤسس فرع  
 الرابطة في بنغازي من شعراء الحداثة و  
 أحد المجددين في قصيدة النثر الليبية، وله  
 أعمال مهمة مثل رحلة الضياع 1967 .  
 أسفار المدينة المضيئة 1968 . قصائد  
 مهاجرة 1969 . الموت فوق المذنة 1973  
 . مواسم الفقدان 1977 . ويعد الفزاني من  
 أكثر الشعراء الليبيين إنتاجاً، ويمثل شعره  
 ملامح مهمة من الحركة الشعرية في ليبيا .  
 إلا أن حركة الحداثة الليبية باعتقادي تبلورت  
 بوضوح في أعمال الشاعر الكبير «محمد

البوح بالتشطي للفلسطينية دارين طاطور ..

# القصيدة الخطرة



عبدالله المتقي - المغرب

التي عرفتها بعض الدول العربية، يأتي هذا الفيض من «الإبداعات السجنية» في آداب مختلف الشعوب العربية، وفي مقدمتها الأدب الفلسطيني الذي كان السباق لهذا الزخم بحكم معاناته ونضالاته اليومية منذ بدايات الاستيطان، ومن التجارب الفلسطينية التي تحكي عن التجربة المريرة مع الظلم وقهر وسيولة القمع اليومي، نذكر من العناوين على سبيل المثال : «السجن السجن» لعصمت منصور، ورواية «قيود حرة» لثامر سباعنة، «محاكمة

بدايةً، دعونا نتفق على أن الاعتقال والسجن يعتبران من أبشع وأرذل المخترعات البشرية، ذلك أن الإنسانية عاشت آلاف السنين دون سجون، حيث كان السائد في العقاب هو الخلع عن الجماعة أو العزل داخلها ، أما الاعتقال فكان ضريبة أحد أعظم المخترعات المتحضرة ، ألا وهي الدولة «أ»، إذ لا يمكن أن نتصور كيان الدولة دون عنف، ودون أجهزته المادية والمعنوية .

بيد أنه في سياق الانفراجات السياسية

كلها إشرافٌ على الهلاكِ وأنذار بوقوع المكروه الذي سيلحق بالساردة في سجون الاحتلال بسبب قصيدة ارتأت ان تكسر الباب للدخول بدل التسلل من النوافذ . فضاء المعتقل في هذه المذكرات، فضاءين، فضاء منغلق عن الحياة «معتقل الجملة ، الرملية ، الشارون» بيد أنهما فضاءان مفتوحان على كل أشكال التعسف والحط من الكرامة ، وقد يصل حد حرمان الساردة- المعتقلة من أبسط حقوقها الطبيعية ، إذ نقرأ في الصفحة 183 :

**- ناديت وطلبت عدة مرات أن يأخذوني إلى الحمام، ولكن أحداً لم يأت، ولم يجبني أحداً على طلبي البسيط وحقي الطبيعي كإنسانة، حاولت الصمود بقدر استطاعتي، فقد استنفذت كل الطاقة، وفي النهاية ضعفت ، فبلت في ملابسي .**

ثم فضاء الإقامة الجبرية الذي لا يعدو أن يكون فضاءً مغلقاً ورمادياً وموهماً بالانفتاح - كل البيت أصبح بعيني سجناً رمادياً، ولكنه يدريني على الصبر والأمل، ونافذة الحروف هي النافذة الروحية المفتوحة على واحة الكتابة .

هكذا إذن هو فضاء الاعتقال في «القصيدة الخطرة»، فضاء منغلق عن الحياة ومفتوح على الحصار والاستخفاف بالكرامة الإنسانية بكل لغاتها، وقد استطاعت الساردة- الشاعرة أن تفتح رئة في جدار هذين، سواءً بداخل المعتقل، وكذا بداخل إقامتها الجبرية ، وكانت الكتابة والرسم مجالاً واسعاً لتحرير وجدانها والتسام جروحها وتحدياً عنيداً، وإفراغاً لشحنات الغضب :

**- نعم، استطاعت السلطات الإسرائيلية سجن جسدي، وزجي في اعتقال مليء بالقيود، ولكنهم لم يقدرُوا على سجن روعي الشاعرة، لم يستطيعوا سجن أفكارِي وقصائدي « 263 .**

شهادي» للأسير وليد خالد، «مذكرات أخرس في زنازين الاحتلال» لخالد الزبدة، ومؤخراً، «قصيدي الخطرة» - مذكرات شاعرة معتقلة في سجون الاحتلال» للشاعرة «دارين طاطور» الصادر مؤخراً عن مؤسسة ديار للنشر والتوزيع بتونس في طبعة مشهية، وهو أول عمل سردي مصوغ في شكل مذكرات على مدى 387 صفحة، ويبلغ تعداد هذه المذكرات 24 مع إغفال ذكر التواريخ والاقتصار على الترقيم، عدا في مذكرات نادرة، ويأتي هذا الكتاب بعد رحلة شعرية أثمرت ديواناً شعرياً تحت عنوان «الغزو الأخير»، وديوان آخر، ولكن لم تتمكن من نشره بسبب عدم وجود الموارد الكافية. وكذلك مسرحية بعنوان «أنا» .

والمقبل على غلاف الكتاب يثير انتباهه عنوانه الذي ينذر بوقوع مكروه « القصيدة الخطرة »، بيد أن لغز هذه القصيدة ربما ينفرج عندما نقرأ في التقديم :

**- في هذا الكتاب كتبت عن واقع أصابه الجنون، واستغله مصاصو العدالة ووحوش السلطة والعنصرية والاحتلال وطواغيت السياسة الحاقدين على كل البشرية، من أجل محاكمة امرأة شاعرة وزجها في السجون بتهمة القصيدة الخطرة «، وحكم عليها أيضا بالسجن لفترة خمسة شهور لكتابتها قصيدة ضد الاحتلال بعنوان «قاوم يا شعبي» بعد أن قامت بنشرها في مواقع الاتصال الاجتماعي، حيث اتهمت بالتحريض على العنف والإرهاب وتأييد منظمة إرهابية .**

ولعل هذا ما سيعطي لهذا العنوان بعداً تعبيرياً متميزاً، يخيم بظلاله على أفق انتظار المتلقي المفترض، من خلال المفارقة الدلالية ما بين ما توحى به لفظتا « القصيدة والخطر» من تداعيات سلبية



حياتهن، انطلاقاً من واقع المعتقل الذي يتواجدن فيه، وكذا على سبب اعتقالهن، فقد يكون اختياراً وموقفاً :

**– فتحت نقاشاً معهن، وعرفت أن سبب اعتقالهن كان تواجدهن في منطقة المظاهرة التي أقيمت في مدينة الناصرة، والتهم الموجهة إليهن إلقاء الحجارة على الشرطة، أو ما يسمى الإخلال بالنظام العام والاعتداء على أفراد الشرطة «ص 63» .**

وقد يكون صدفة ولا علاقة له بالمظاهرات أو السياسة :

**– كانت ببساطة على موعد غرامي مع خطيبها، في مطعم قريب جداً من تجمع المتظاهرين، وحين بدأت الشرطة بإطلاق قنابل الصوت تجاه المتظاهرين، خافت وركضت واعتقلوها «ص 64» .**

هكذا يجد القارئ نفسه أمام شخصيات مدمجة ومتصالحة، وتعيش الحياة دونما إحساس بالقضية وبشرخ في هويتها، عبر

ونقرأ أيضاً في الصفحة :“257 – ووجدت لي أنيساً جديداً يمنحني شعوراً ببعض الحرية التي أحتاج، وسط هذه الوحدة التي أعاني في هذا الاعتقال – المنفى حيث الرسم أيضاً وسيلة إيجابية أفرغ بها غضبي وقلقي ووجعي . وعليه، تغدو الكتابة متنفساً ومناعة قوية كي تبقى القصيدة خطيرة وتحدياً لا خوعاً واستسلاماً، نقرأ في الصفحة 284 :

**– اعترفت أمام الجميع بأنني أنا من نشر القصيدة، الصورة، والخبر، وياقتناع تام مني ومن محاميتي، بأنني على هذه المنصة وأدافع عن حقي في التعبير، ولا يجب أن أخشى شيئاً .**

تتعدد الشخصيات وتباين مستويات حضورها في «القصيدة الخطرة» داخل المعتقل، لتحكي الساردة عن علاقتها بنساء المعتقلات اللواتي يتواجدن معها داخل هذا الفضاء القاسي، مركزة على

موجودة في سيارة البوسطة .»

لغة المسعف الضابط والمسعف والطبيب :

**- بالكاد استطعت الاتزان على رجل واحدة بجانب السرير، سألني الضابط عن السبب، فشرحت له مرة أخرى ما حصل، وأكدت له حاجتي الماسة لنقلي إلى المستشفى وتلقي العلاج المناسب، فكان رده الحاسم :» المسعف قال إن لا حاجة لذلك، إذن فلا نقاش معي بهذا الموضوع، فهو أو الطبيب، هما فقط الكفيلان بمتابعة الأمور الصحية في السجن « نقرأ في الصفحة 227 .**

وكلها أصوات بقلوب من معدن، وجافة من أي حقوق إنسانية، ولا تتقن سوى لغة العنف والإحباط، ومن لغات هذا التتضيد المهني نقف على لغة السينمائي والفوتوغرافي والحقوقي والسياسي، وهي تعبير عن مواقف واختيارات ورؤى للعالم . وفي المحصلة، مذكرات « القصيدة الخطرة » للفلسطينية « دارين طاطور»، هي أولاً جهد إبداعي مبذول من قبل الشاعرة لتحويل تجربة الاعتقال إلى عمل سردي رائع، وثانياً شهادة هي عناد وتحدي وانتصار للمواقف والاختيارات وللشعر، وكانت التهمة حسب لائحة الاتهام هي :

**- نشر قصيدة «قاوم يا شعبي»، نشر صورة للشابة «إسراء عابد» وهي مصابة وملقاة على الأرض، نشر صورة أخرى كتب عليها « أنا الشهيد الجاي»، نشر خبر عن الانتفاضة لأحد الفصائل الفلسطينية، لم يكن أمامي سوى اللجوء للكتابة، ص 137**

الهوامش :

- 1 - دارين طاطور، قصيدتي الخطرة، مذكرات شاعرة معتقلة في سجون الاحتلال، ديار للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية .
- 2 - عبد الصمد بلكير، الذاكرة والإبداع، قراءة في كتابات السجن، أعمال ندوة ص 5

تقبل أشكال حياته، وشخصيات أخرى فاعلة وإشكالية تكابد من أجل تحقيق اللحظة السعيدة.

وتجدر الإشارة إلى أن أهم ما يميز القصيدة الخطرة، اعتمادها الكلي على فن المذكرات للدلالة على مجموعة من الانطباعات و الأفكار وغيرها» (جورجماي) : السيرة الذاتية، ص46. ولعل هذا المنحى الإبداعي اختياري لا شك أملتته اعتبارات تعبيرية محضة ذات علاقة وطيدة بطبيعة المتن المعتمد في ارتباطه بالظروف الخاصة المحيطة بالشخصية المحورية .

كما تشكل هذه المذكرات نسيجاً متفرداً تتعالق فيه اللغات وتتعدد الأصوات، وتتقاطع فيها أنواع خطابية وأدبية متميزة، ومن مميزات هذا النسيج التهجين الذي يعني به «باختين» «مزج لغتي اجتماعيتين في ملفوظ واحد» ومن تجلياته إيراد «دارين طاطور» لسان العبري من قبيل :

**- وبعد جهد جهيد واستراق السمع لبعض الكلمات والحديث عن بعض الأسرى عرفت أنني في مكان يسمى « معقار الرملية » .**

حيث كلمة «معقار» تدرج ضمن القاموس العبري، والتي تعني «الممر» باللغة العربية، وبذلك تكسر «طاطور» اللغة الوحيدة والواحدة، حيث استيعاب المذكرات للغة أخرى، وتعبيراً عن الامتزاج اللغوي، وكذا تتيط فعل القراءة.

ويمكن أن ندخل في إطار التهجين كذلك ما سماه «باختين» بالتضيد ويقصد التضيد المهني للغة، كلفة الجندي نقرأ في الصفحة 181 :

**- ما الذي حصل ؟ هل تم تأجيل الجلسة ؟هل ستعيدونني إلى الجلسة ؟ فقالت الجندي : لا ، ستنتظرين في سيارة البوسطة حتى موعد الجلسة . صرخت بوجهها :» إن ما تفعلونه غير قانوني، أنا من البارحة**

# مسيار

وفاء الطيب . السعودية

زوى مابين حاجبيه قليلا ثم قال : لم لا ندخل إلى مضجعتك ؟ ضحكت في دلال : اتفقنا أن نلتقي هنا في جنتي !

لم يناقشها طويلا فالوقت معها أثيري يتطاير سريعا كروائح فل وكادي وياسمين، ثم أن مكتبتها باتت جنته التي يعرج إليها من تعب وكده، يغتسلان فيها من شوق ومن رغبة .

كم تعشق فيه بدوته وفطرتة وعفويته المخلوطة بماء الخزامى، فهو مهديء لأعصابها ومسكن للآلام وحدتها ومزيل لوحشتها وجالب للنوم المريح. لهذا سمته بريح الخزامى .

كم يصطلي فيها بريح الجوري احمرار دايء في قميص يجعل الدماء تصطخب في عروقه ويمور في جنونها فيعرج بها الى صهيله ويعب من آهاتها وزفرتها . يصعدان إلى أعلى التلة حيث مدائن الدهشة يتسلقان قوس قزح من أحمره الى أصفره فأبيضه .. يطمسان ببياض العشق والوله خاصرة الوقت فلا يشعران بشيء .

كم الساعة الآن يا حبيبي ؟ لعلها الثامنة . ينهض واقفا مثل هرما شبع من نومته

— ما قلت لك صبحيني ؟ تتمطى إليه رافعة رموشها إلى الأعلى بتثاقل ، ولماذا توقظه ؟ لن تطرده من

يغادر مكتبته في الخامسة مساءً، لا يطيق بقاءه فيه دقيقة واحدة .

نسي أن يوصي موظف الأمن بأن لا يجيب على الهاتف.

يقود عربته قاطعا أي إشارة حمراء في طريقه، فليس من العدل ضياع دقيقة واحدة معها.

يقف بعربته تحت بناية من دورين، ويصعد سريعا إلى طابقها العلوي . لا حاجة به إلى أن يطرق الباب، فقد كان مواربا وذات الرائحة تتبعث منه.

رائحته التي قررت أنها تشبه ريح الخزامى في نقائها وطهرها وصحراويتها، حتى أنها تقرأ عليه كل يوم بيت الحطيئة :

تَضَوُّعُ رِيَّاهَا إِذَا جَنَّتَ طَارِقاً .. كَرِيحِ الْخُزَامَى فِي نَبَاتِ الْخَلَى النَّدِيِّ .

هل أدخل ؟ سأل نفسه قبل أن يلج جنتها حافيا بعد أن خلع مداسه الشرقي عند عتبتها .

لم ينتظر طويلا فقد دخل عابقا بظمئه إلى ماء اللافتندر يغسل به قدميه من شوق ورغبة. عبّر الصالة الغارقة في ضوئها الحالم إلى مكتبتها.

أنت هنا ؟ سألته متمنعة راغبة فيه كأن لم تكن في انتظاره، وأشارت إليه أن يعلق غترته وعقاله على مشجب الباب ثم عرجت به إلى صوفا مريحة أمام مكتبها .





خرجت من ساعتين . أين تذهب ؟  
 نفس السؤال تعيده عليه دون ملل .  
 أين كنت وقد أغلقت باب مكتبك منذ  
 ساعتين ؟  
 عبثت بأصابعها في خصلات شعره المبتل  
 بعد حمام سريع . ما أزكى رائحتك يا  
 حبيبي . تدنو منه وقد ثملت به .  
 تريد العشاء ؟  
 يتظاهر بالتخمة :  
 - لا تعشيت .  
 - تريد شيئاً آخر .  
 يشعر بالتخمة :  
 - لا يا حبيبي في وقت لاحق .  
 يعلق باب غرفته ويلتحف بغطائه ليعد  
 الساعات والدقائق شوقاً لجنته !

جنتها .  
 سحب غترته بعدما خصف عليه من  
 ورق جنتها ما شاء من ماء وزهر وخرج  
 سريعاً .  
 دخلت عليها مربية طفلها تحمله إليها  
 وتركته في حضنها تشمه وتقبله .. قالت  
 هامسة في مسامع الصغير : ما أجمل  
 حياتنا لو كان لك أبٌ مثله يردك معي .  
 تشمه مرة أخرى تبحث فيه عن رائحة  
 الخزامي فلا تجدها .  
 قطع الطريق القصير بين البنائيتين  
 مسرعاً إذ لا يريد إثارة غيرة زوجته  
 وشكوكها عليه . تنهال عليه بالأسئلة  
 عندما يتأخر من عمله . تقول له اتصلت  
 بك في العمل وقال لي حارس الأمن أنك

ابن الخطيب ولوركا ...

# شاعران بحجم الأندلس !



سعيد سهمي . المغرب.

أكبر لوجع التاريخ الذي لم ينصف شاعراً عظيماً بحجم ابن الخطيب. ولد «لسان الدين بن الخطيب» بمدينة «لوشة» الأندلسية سنة 713 هجرية الموافق 1374 م، درس في جامع القرويين، واشتغل وزيراً في بلاطها في عهد حكم «بني نصر»، تلقى تعليمه في جامع القرويين بفاس المغربية، فكان أديباً وطبيباً وفيلسوفاً، ترك حوالي ستين كتاباً في الأدب، والتاريخ، والجغرافيا، والرحلات، والشريعة، والأخلاق، والسياسة والطب، والبيطرة، والموسيقى، والنبات، لقب بذي

رغم المسافة الزمنية التي تفصل بين الشاعرين، «ابن الخطيب» و«لوركا»، إلا أن الفضاء الأندلسي الجميل، وفضاء غرناطة، بشكل خاص، يجمع بينهما كما جمع بينهما الشعر، وكذلك النهاية التي كانت مأساوية بالنسبة لهما معاً. في كلمات «لوركا» تحضر الذاكرة العربية الإسلامية؛ ذاكرة الأندلس وذاكرة غرناطة، فيتجسد «لسان الدين بن الخطيب» شامخاً يشدو الأندلس، ليترك في مدارك القارئ العربي لوعةً أبديةً وذكرى أليمة لضياح الأندلس، ووخزاً

بيئة الأندلس الخلافة، فكان المشترك بين «لوركا» و«ابن الخطيب» عظيماً.. وكان الشاعر المتأخر كان شعره ينبع حسرةً على صديقه الراحل، وكأنه كان يندب ضياع الروح الشرقية بالأندلس، هكذا كان «لوركا» يتغنى:

**أُنْدُلُسُ .. يَا أُنْدُلُسُ،**

**يَا ذَاتَ الطَّرْفَاتِ الحَمْرَاءِ ..**

**مِنَ غُرْفَتِي الغَرْنَاطِيَّةِ ..**

**تُنْتَهِي إِلَيَّ رَشَاتُ المَاءِ، فَأَحْلُمُ بِأَنِّي صَاحِبُ.**

**أَهْ عَلَيَّكَ أَيُّهَا الصُّومَعَةُ**

**أَبْكِي دُمُوعَكَ المِشْرِيقِيَّةِ.**

وهي أبيات تقرينا من «ابن الخطيب» الذي صدح في أشهر موشحاته قائلاً:

**جَادَكَ الغَيْثُ إِذَا الغَيْثُ هَمَى .. يَا زَمَانَ**

**الوَصَلِ بِالأُنْدُلُسِ**

**لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلا حُلْمًا .. فِي الكَرَى أَوْ**

**حُلْسَةِ المِخْتَلِسِ**

**إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ المُنَى**

**يُنْقَلُ الخَطْوُ عَلَيَّ مَا يَرْسُمُ**

**زَمْرًا بَيْنَ فُرَادَى وَثُنَى**

**مِثْلَ مَا يَدْعُو الوَفُودَ المَوْسِمُ**

**وَالْحَيَا قَدْ جَلَّ الرُّوضِ سَنَا**

**فثَغُورِ الزَّهْرِ فِيهِ تَبَسُّمُ.**

هذا التعلق بالأندلس وتفصيلها الرقيقة نجد مداه في التأثر بالطبيعة الأندلسية الفاتنة والتي جعلت وصف الطبيعة حاضراً في مختلف الموضوعات التي تناولها الشاعران، فلوركا يتخذ من جمال الطبيعة موضوعاً ينفذ به إلى أعماق الإنسان لمعرفة ماهيته ومصيره ووصف ألمه وأمله، كما في قصيدة «المطر» التي لخص من خلالها بداية الإنسان ونهايته، وجعلها مرآة تعكس الإنسان، متخذاً من المطر رمزية للتغني بالحب والسلام:

**لِلْمَطَرِ مِثْلَ سِرِّ،**

**شَاسِعٍ وَوَدِيعٍ،**

الوزارتين، كما لقب بذى العمرين لكثرة ما كتب، حيث كان يقضي معظم ليله في التأليف ليتفرغ نهاراً للعمل، وبمدينة «فاس» كانت وفاته سنة 1374م، وقد قال فيه «المقري» في «نفع الطيب»:

**— هو الوزير الشهير الطائر الصيت، المثل المضروب في الكتابة والشعر والمعرفة بالعلوم على اختلاف أنواعها.**

وإن كان في مجال الشعر لم يصلنا عنه إلا ديوان واحد هو ديوان «الصيب والجهم، والماضي والكهام».

**الإبداع والنهية .. مصير مشترك :**

أما «فيدريكو غارثيا لوركا»، فقد ولد في 1898م. في «فيونيت فاغودس» بغرناطة، جمع بين الشعر والموسيقى والمسرح والرسم، كان شعره مغرقاً في الحياة والطبيعة والحب، وقد خلدها في دواوينه مثل ديوان «كتاب الأشعار» أو «أغان». كانت وفاته سنة 1936م. عن عمر لم يتجاوز ثماني وثلاثين سنة.

كان مصير الشاعرين معاً حزيناً، فابن الخطيب، الذي فر من كيد الكائدين بغرناطة في عهد الغني بالله، أودت به دسائس الأعداء في «فاس» في عهد «المستصر»، حيث اتهم بالزندقة واتباع مذهب الفلاسفة، فسُجن قبل أن يتم إعدامه خنقاً.

ولقي «لوركا» المصير ذاته بعد اندلاع الحرب الإسبانية سنة 1936، حيث اتهم بتعاطفه مع الحرس الجمهوري، فتم إيقافه من قبل مليشيات الجنرال «فرانكو» الفاشية وتم إعدامه رمياً بالرصاص.

هذا المصير الأليم لم يُخَفِّ خلف الشعارين أفقاً جميلاً منبتقاً من شاعريتهما المتدفقة التي نهلت سلاف الشعر من طبيعة غرناطة الرائعة، ومن

فسألته ما باله فأجابني .. والحق لا يبغي  
عليه شاهد

أقبلت أطلب من بنان محمد .. صلة فُعاد  
إلي منه عائد.

أو قوله مستحضراً الطبيعة وهو في صلب  
موضوعة المدح:

أنا روضة وجه الأمير محمد .. شمسي  
ودوني للحسام غدير

وإذا التقى روض ونهر كيف لا .. يلفى  
لأكواس الحروب مدير

غير أن المقارنة بين «ابن الخطيب»  
و«لوركا» تكون أقرب إلى التماثل في وصف  
معاناة كل منهما وهما يعانيان ويتألمان،  
فالأول ألمه جفاء الحكام وقسوة الابتعاد  
عن الأحبة والوطن ومكر الماكرين وكيد  
الحساد، والثاني يؤله الوضع الذي عاشه  
بحكم تقلبات الأحوال في إسبانيا والصراع  
بين الجمهوريين والفاشيين؛ فنجد «ابن  
الخطيب» يقول متألماً من أوجاع الدهر:  
نعد السيوف المشرفية والقنا .. ويطرق  
أمر الله من حيث لا ندري

ومن كان بالدنيا الدنية واثقا .. على حالة  
يوما فقد باء بالخسر

ويواصل في أسلوب من الزهد والوعظ :

فيا ملك الملك الذي ليس ينقضي .. ويا  
من إليه الحكم في الخلق والأمر

تغمد بستر العفو منك ذنوبنا .. فلسنا  
نرجو غير عفوكم من ستر

وتؤله مكائد الوشاة التي أوصلته إلى  
الجفاء ثم السجن، فيقول متحسراً :

أغرى بي الشامت الحسود .. وما درى أنني  
مهجور

فإن شكت أسيافاً من دمي .. يقول  
للألحاظ منه جوروا

وللتخفيف عن نفسه المكلومة يقول مصبراً  
:

هون على النفس النفيسة أمرها .. وإذا

مليء بالاستسلام،  
وبالنعاس المليح.

ويخفاء تصحو معه موسيقى،  
تُدغِدغُ رُوحَ المناظرِ البطيئة .....

إنه يوقظُ الحبَّ،  
في رَمادِ إيقاعاتها،

إنه سماؤنا الداخليَّة،  
التي تتقرَّمُ بالتفوق.

ومع ذلك تتحوَّل ثِقَتنا إلى أحزان،  
بتأملها للقطرات المبيَّتة على الرُجاج.

و«لسان الدين بن الخطيب»، وإن كان  
شعره قد غلب عليه المدح والاستعطاف،  
لا سيما بعد ما عاناه من مجافاة ملوك  
زمانه، إلا أن شعره نُذِّره في خدمة الوطن  
وحبه والتعلق به، يقول:

إذا فكرت في وطن كريم .. نبت بك عنه  
نائبة اغتراب

وعوضك الزمان بشردار .. وسكنى منزل  
وحش الجناب

فابد بما انتقلت له اغتباطاً .. وفكر في  
انتقالك للتراب

وتبدو قمة هذا التعلق بالوطن في قوله:

مناي لو أعطيت الأمانى زورة .. يبت غرام  
عندها ووجيب

فقول حبيب إذ يقول تشوقاً .. عسى وطنٌ  
يدنو إلي حبيب

وقد أودع «ابن الخطيب» في شعره روح  
الجمال الذي تزخر به الطبيعة الأندلسية،  
فكان وصف الطبيعة حاضراً في قصائده  
ومن ذلك قوله :

إذا ما تجلى النور في جنح ظلمة .. جلاها  
كما تجلو الدجى غرة الفجر

فلا تعجبين للحبر إن حال لونه .. فوجهك  
يجلو غرة الليل والحبر

وقوله :

قدِمَ البنفسجُ وهو نعم الوارد .. قد نم منه  
إلى طيب زائد

ربه» و«ابن هانئ» و«ابن الخطيب»، والتي أنقذت ماء وجه الشعر العربي في ما سمي بعهد الانحطاط، قد ألفت بظلالها على الشعر الاسباني الحديث، وليس «لوركا» سوى نموذج لشاعر يتعلق بأمجاد حضارته وتراثه الذي يستحضر فيه في كل لحظة أمجاداً تاريخية إسلامية، من ذلك قوله في غرناطة:

أَجْرَاسُ الصَّجْرِ،

الْقَادِمَةُ مِنْ غَرْنَاطَةَ

كُلُّ الْبَنَاتِ يَسْمَعُنَّكَ

وَيَبْكِينَ «شَمْسِيَّة» الْوَدِيعَةَ

الْمَغْمُورَةَ بِالْحُزْنِ.

ويصف غرناطة بالقمر فيقول:

قَمَرٌ أَنْتِ يَا غَرْنَاطَةَ

غَارِقٌ تَحْتَ عُشْبِ اللَّبْلَابِ.

غَزَالَةٌ أَنْتِ يَا غَرْنَاطَةَ

وَرْدِيَّةٌ فِي دَوَارَاتِ الرِّيحِ.

قبل أن يتخذها رمزية لوصف واقعها

الدرامي قائلاً :

وَفِي غَرْنَاطَةَ كُلِّ مَسَاءٍ

كُلُّ مَسَاءٍ طِفْلٌ يَمُوتُ

وَالْمَاءُ كُلُّ مَسَاءٍ يُدْرِدُشُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ.

كما يصف قصر الحمراء قائلاً:

«هي الحمراء» سَلَالِمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَحَرِيرٍ

هي والحديقة الصامتة تحت القمر

حَيْثُ تَنَامُ امْرَأَةٌ فَاتِنَةٌ.

إن شعر «لوركا» بقدر ما كان شعراً يتغنى بالحياة والأمل بقدر ما يدعو القارئ العربي إلى إحياء ماضيه وتراثه والافتخار بما قدمته أنامل الشعراء والمفكرين والعلماء العرب الأوائل الذين تركوا بالأندلس العربية حضارة لا تتسى، كما أنه نداء يؤكد على تفاعل الحضارات وتعايشها، كما يؤكد، بوضوح، فضل الحضارة العربية على الحضارة الغربية المعاصرة.

سلمت فلا ترع لفقيد

لم يأت صرف الدهر بدعاً محدثاً .. كم من

يزيد قد مضى ويزيد

وبالمقابل نجد «لوركا» يستحضر معاناته وألمه وواقعه المر، في شعور عميق يبوح بآلام دفينه، جسدها المرأة التي تحضر في شعره بشكل لافت كما في قصيدة «الحنين الأسود» التي يقول فيها:

إِنَّهُ قَلْبِي

أَه مِنْهُ قَلْبٌ

أَسْوَدٌ مِثْلُ أَعْمَدَةٍ، ه يَكُلُّ سُلَيْمَانَ.

إِنَّهُ قَلْبِي، أَه مِنْهُ قَلْبِي

كُلُّهُ بِنَفْسِجٍ كَمَا السُّوسَنُ، كُلُّهُ سَوَادٌ كَمَا

الْفَحْمُ.

وحيدة أنا، وحيدة وُلِدْتُ

وحيدة، أَنْجَبْتَنِي أُمِّي

وحيدة، عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ

وَالْعُزْلَةَ تُرَافِقُنِي.

هذا الحزن الذي يطغى في قصائده الأخيرة

كأنه كان ينذر بنهايته وينذر بالمأساة، يقول:

أُتْرَكُونِي فِي هَذَا الْحَقْلِ أَبْكِي.

كُلُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ، قَدْ تَكَسَّرَ

... وَ لَمْ يَبْقَ سِوَى الصَّمْتِ.

أُتْرَكُونِي فِي هَذَا الْحَقْلِ أَبْكِي.

فَالأَفْقُ بِلَا ضِيَاءٍ،

قَدْ عَضَّتْهُ الْحَرَائِقُ.

وقد تنبأ بنهايته الحتمية وقد أيقن أنه

هدف الفاشيين، فصاح:

وعرفت أنني قتلت

وبحثوا عن جثتي في المقاهي والمدافن

والكنائس

فتحوا البراميل والخزائن

سرقوا ثلاث جثثٍ

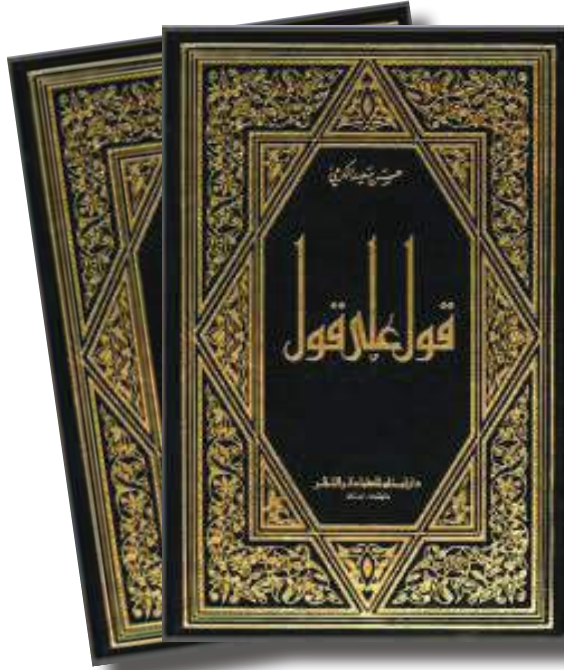
ونزعوا أسنانها الذهبية

ولكنهم لم يجدوني قط.

إن الشعر الأندلسي الذي حفل بأشعار

«ابن خفاجة» و«ابن زيدون» و«ابن عبد

# من هنا وهناك



منذ أكثر من أربعين عاماً مضت كان حسين سعيد الكرمي يبدع في تقديم برنامجيه الشهير «قول على قول» على أثير إذاعة لندن - الشهيرة أيضاً - والتي تحتفظ لها الذاكرة العربية بمخزون كبير من الذكريات بحلوها وحنظلهأ معاً .  
وقد قام «الكرمي» بعد ذلك بتجميع كل حلقاته الإذاعية في كتابٍ جدير بالقراءة والتمعن، صدر عن دار لبنان للطباعة والنشر، وتحصلنا على طبعته السابعة التي صدرت عام 1986 . والجميل في الاختيار أنه وثق اسم السائل وبلده ، فحفظ بذلك سجلاً متكاملًا من سؤال وسائل وجواب .  
ولكي لا يضيع هذا الأثر القيم وتبهت ألوانه على أرفف المخازن المهملة، رأينا أن نهديكم في كل عددٍ جوهرةً من عقد الكرمي الفريد الذي لا يقدر بثمن ، وهذه بعض جواهره .

## ● السؤال : من القائل وما المناسبة :

فما أَسْتَمَصَى على قومٍ مَنالُ      إذا الإقدامُ كان لهم رِكابا  
 فلم أرَ غيرَ حكمِ الله حُكماً      ولم أرَ غيرَ بابِ الله بابا  
 أحمد بن عبد الله بأعباد الضالعي  
 جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية  
 قائد عبده فارح الشنقيطي  
 القطيف - سوق الخميس - المملكة العربية السعودية

## أحمد شوقي

● الجواب : هذان البيتان للمرحوم أحمد شوقي من قصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف مطلعها :

سَلُوا قلبي غداً سلا وتابا      لعلَّ على الجمالِ له عتابا  
 ويُسألُ في الحوادثِ ذو صوابٍ      فهل تَرَكَ الجمالُ له صواباً ؟

وكنْتُ إذا سألتُ القلبَ يوماً      تولى الدمعُ عن قلبي الجوابا  
 وتقع القصيدةُ في واحدٍ وسبعين بيتاً كما في الديوان . وبدأها شوقي بالنسب على عادة الشعراء :

وكنْتُ إذا سألتُ القلبَ يوماً      تولى الدمعُ عن قلبي الجوابا  
 ولو خُلقتُ قلوبٌ من حديد      لما حَمَلتْ كما حَمَل العذابا  
 وكُلُّ ساطِئِ عيشٍ سوف يُطوى      وإن طال الزمانُ به وطابا  
 ولا يُنبيكَ عن خُلقِ الليالي      كَمَن قَدَدَ الأَجَبَةَ والصحابا  
 ثم يذكر أحوال الدنيا وتقلبها فيقول فيها :

وَمِن عَجَبٍ تُشَيَّبُ عاشِقِها      وتُفَنِّمهم وما بَرِحَت كَعابا  
 جَنَيْتُ بروضها ورداً وشوكاً      وذُقتُ بكاسها شَهداً وصابا  
 فلم أرَ غيرَ حكمِ الله حُكماً      ولم أرَ دونَ بابِ الله بابا  
 وبعد ذلك يذكر المولد النبوي الشريف :

تَجَلَّى مولدُ الهادي وَعَمَّتْ      بشائرهُ البوادي والقصابا  
 وأَسَدتْ للبريةِ بنتُ وَهَبٍ      يداً بيضاء طَوَّقت الرقابا  
 أبا الزهراء قد جاوزتُ قدري      بمدحك تَبَدُّ أن لي انتسابا  
 فما عَرَفَ البلاغةَ ذو بيانٍ      إذا لم يَتَّخِذَكَ له كتابا

فيلم تشارك به المغرب في مهرجان كان ..

# آدم .. ينتصر لحواء

أيمن عبد السميع حسن - مصر

الأخر، فالفيلم يتطرق إلي إشكالية تتبلور في رصد صورة المرأة المأزومة، كما عكستها السينما العربية في معظم أقطار الوطن العربي.. فما زال الكثير من المخزون الثقافي العربي ينحو إلي تقزيم النساء، وتقليل أدوارهم في المجتمع.. أضف إلي ذلك، فالمرأة- بالفيلم هنا تحديداً- تقع دون إرادتها بين سندان الضغوط الحياتية، وبين مطرقة المجتمع القاسي الذي يرفض أن ينظر إلي المرأة بوصفها إنسان يخطئ ويصيب، وتتمر بتحويلات وتغيرات سلوكية شأنها شأن الرجل.. ولكن إحقاقاً للحق، لا يمكن أن تبقى الهيمنة الذكورية متجددة في عالمنا العربي، من دون تواطؤ الأنتى ذاتها.. قل ما شئت، فأنت في كل المواضع صائب..!!

«عودة علي بدء، ففضية الفيلم الرئيسية، تأتي لإبراز المشاكل الاجتماعية في المغرب، حيث يعالج قضايا المرأة المغربية بشكل عام، ومشاكل الأمهات العازبات بشكل خاص، حقاً إنه موضوعٌ شائكٌ، يبحث في كيف تعتمد المرأة في إدارة شئون حياتها بعيداً عن أسر عالم الرجال، ودون العوز الموجه الملح لها للرجل، هي تقف وحيدة لتواجه العالم بمفردها بكل شجاعة، وتتحمل عواقب اختيارها ونتائج أخطائها أيضاً..

أمّا اختيار اسم الفيلم الموسوم بـ « آدم » فله دلالة تكمن في أننا- جميع البشر- أبناء نبي الله آدم عليه السلام.

من امتطاء مركب الفضول والتمرد المحجم في غالب الأحيان، إلي أرض الفعل وتحقيق الذات، حققت المخرجة المغربية المتألقة «مريم توزاني» (39 سنة) نجاحاً جديداً باختيار فيلمها « آدم » لتمثيل المغرب بمهرجان كان السينمائي في دورته الثانية والسبعين.

وجاء الفيلم بعد تألق الفنانة المغربية من خلال إخراجها لفيلمين قصيرين وهما: «عندما ينامون»، و«آية تذهب إلي الشاطئ»، اللذان حازا علي جوائز مهمة بمختلف دول العالم، وكذلك من خلال دخولها عالم التمثيل وظهورها بفيلم «غازية»..فيلم «آدم»، دراما مغربية قوية، تم تصويره بمدينة

الدار البيضاء عام (2018م)، وهو التجربة الروائية الطويلة الأولى للمبدعة «مريم توزاني» خطته بقلمها النابض الحي، وأنتجه زوجها المخرج المعروف «نبيل عيوش»، ولا شك أنّ «توزاني» برعت في تجسيد صور الوجد من خلال إحاطتها الشاملة بهذا الموضوع في كل مشاهد الفيلم، كما كانت تلتقط هذه التيمة المخاتلة؛ لتكون رمزاً في عديد من المشاهد واللقطات المؤثرة.. وبالرغم من البراعة الفنية للفيلم في هذا الرصد والاهتمام، ففي مقابل ذلك أهملت «توزاني» توجيه سهام المسؤولية للآباء في تقصيرهم نحو الأبناء في مهام كثيرة. «الثابت أنّ المرأة العربية جزء بارز، وعلامة مميزة في الفضاء الإنساني، لكن، علي الجانب





عامة.. وصولاً إلى تلك المحطة الهامة، ففيلم « آدم » عملٌ متميزٌ، يُعدُّ لمحة إبداعية تستقي حياة المرأة المغربية المهورة تحت سطوة المجتمع وآلياته المتفاوتة والمتضاربة أحياناً، إذ يحتوي علي بعض مشاهد نجد فيها المرأة المنكسرة التي- فيما بعد- ستعيد اكتشاف نفسها وتحرر من قيود ماضيها. \* أبطال الفيلم، هم: « لبني أزيال»، «نسرين الراضي»، «عزيز خطاب»، « دعاء بلخودة»، « حسناء طمطاوي».. ومعهم نعود علي لُحمة،

جاءت فكرة الفيلم- كما ذكرتها المخرجة في أحد اللقاءات التلفزيونية- أن عائلة البطلة فوجئت بفتاة غربية تطرق باب منزلهم في منتصف الليل، كانت الفتاة حامل، وعلي وشك الولادة، هاربة من أهلها، فخشيت عائلة «مريم» أن تترك الفتاة في الشارع لمصير مجهول غاشم بالطبع، فاستضافتها في المنزل وأولتها رعاية فائقة حتى وضعت الفتاة مولودها بسلامة الله..

من هذا المنطلق، ندرك أنّ الفيلم صُنِع ليُرصد علاقات إنسانية ترتقي تدريجياً دون ضجيج بمسار هادئ، كما يطرح الفيلم تساؤلات حول العديد من الإشكاليات الاجتماعية في المغرب والعالم العربي بصفة

التي لا ترحم ضعيف البنية والسند.. عندما تلقي السيدتان في بيت واحد، يلتحفا بغطاءٍ وطعامٍ واحدٍ، نجد أن التغيير المساري القديري يبهت علي حياتهما، فتحاول كل واحدة منهن مساعدة الأخرى في تجاوز محتتها..

### صولات وجولات وجوائز:

«تمكن فيلم « آدم » من طرُق باب السينما العربية والعالمية معاً وبقوة، من خلال مشاركته المثابرة الجادة بالمهرجانات المحلية والدولية.. حيث نال الفيلم جائزة أفضل ممثلة في مهرجان «ديربان» بجنوب أفريقيا.. كما فاز في مهرجان كان السينمائي بجائز «فالو»، الطلبة الفرنكوفونيين.. وشارك بمهرجان الجونة السينمائي المصري بدورته الثالث، وذهبت إليه النجمة البرنزية.

ينتهي الفيلم بخروج الفتاة من منزل الأرملة التي احتضنتها في قمة أزمتهَا، كانت تحمل ابناً معها، تلك السيدة الطيبة التي أوجدت لها السبل كي تتصالح مع نفسها، وهي ترى علاقة الأم مع ابنتها اليتيمة، واستقبالهما لطفلها- لحظة ولادته- بفرحة لا غضب.

خرجت الفتاة تهدد طفلها الرضيع، تحضنه في حنو، وهي إشارة إلي أنها قررت مواجهة العالم، كأم عزباء في مجتمع يدين هذا النوع من الأمومة، هو بالطبع نوع من التحدي الصعب في مجتمع منغلق، وأيضاً، بداية جديدة للأم والوليد معاً.

وأخيراً، فالفيلم حاصل علي دعم المركز السينمائي المغربي، وسيتم عرضه بجميع دور السينما بالمغرب أواخر (2019) وأوائل (2020)..

حيث تدور أحداث الفيلم بـ « المدينة القديمة » بالدار البيضاء، وهو الحي التقليدي المحافظ الذي يكفي أن تدخله الفتاة الحامل التي تُدعي «سامية» (نسرین الراضي)، وهذه أول بطولة لها، تأتي لهذا الحي هاربة من أهلها في الريف بعد اكتشافهم لحملها غير الشرعي.. الفتاة الشابة كانت في شهورها الأخيرة، لا يعرفها أهل الحي، فنجد النظرات الفضولية تحاصرها وتهيمن علي سحنات وجوه الجميع، وفي هذا الدرب الشعباني القديم، تُخلق الكثير من الأسئلة المتداخلة، ترتج كالبيض الفاسد، في أدمغة معظم ساكني الحي، عن ماهية تلك الفتاة الغربية، ومن أين أتت؟، ومن صاحب بذرة هذا الجنين الراقد خانعاً في أحشاء تلك الأنثى الجميلة، تتوالد لديهم قصص مفتعلة و كثيرة بشأن تلك الوافدة علي غفلة تروم الحي ونساً وسكناً لها.. الفتاة الحامل تطرق باب الأرملة «عبلة» (صانعة الفطائر) المتألقة «لبنى أزيل» يتقابلا من دون سابق معرفة، وبطبيعة النفس البشرية الواجفة دائماً لجديد الأمور، تصدّها الأرملة في البداية، ثم تقبلها بعد لحظات حين تسمع من الشارع الجانبي أصواتاً لشباب سُكاري، فخشيت عليها، وقررت أن تأويها لفترة مؤقتة، حتى الصباح، لكن مع قدوم خيوط الشمس الذهبية الحانية، بنورها الساطع المبهج، ينتشر الدفء في القلوب، فيمتد هذا الصباح طويلاً، ويتوالى لأيام وأيام، ومع مرور تلك الأيام التي تحمل الونس والألفة، يتكشف لدينا الكثير من المخاوف التي تسيطر بقسوة علي المرأتين.. الأرملة فقدت طعم الحياة بعد وفاة زوجها، تشعر أن وجودها علي قيد هامش الحياة إنما وُجد لهدف واحد، أن تكون الحائط المقاوم والمدافع عن ابنتها الصغيرة اليتيمة من أمراض الحي وأوبئته الاجتماعية

تسهر أن وجودها علي قيد هامش الحياة إنما وُجد لهدف واحد، أن تكون

الحائط المقاوم والمدافع عن ابنتها الصغيرة اليتيمة من أمراض الحي وأوبئته الاجتماعية



أحياناً تكون الحرب بذرة ليزهر السلام .. وأحياناً يزدهر  
السلام ليفسح للحرب المجال .  
أحياناً لا نفهم قوانينك أيتها الدنيا .  
بريشة الرسام المبدع

محمد قجوم

## حرب السنوات السبع ..

# ملحمة التفاصيل المملة



### الليبي . وكالات

في هذه المقالة سوف تضطرون ربما إلى التوقف عن القراءة، نظراً لكثرة الأسماء وتواليها إلى درجة أن تراحم السرد وتكرار أسماء المجن والدول سوف يصيبكم بالملل ، أو ربما يضعف تركيزكم على المتابعة .  
نعرف ذلك، لكننا مصرون على أن نقدم لكم هذا التاريخ بالذات، فهل تعرفون لماذا نغامر بالتسبب لكم في الملل من قراءة مقالة في التاريخ ؟  
لأنه العبرة تكمن هنا، ولأننا نؤمن أن قراءة التاريخ بدون تمعن واستفادة هي نوع من العبث ومضيعة الوقت ، ولأننا نريد أن تلاحظوا أن قارة أوروبا الموحدة هذا اليوم ، والمتمتعة باتحادٍ أوروبي قوي مهيب واثق، لم تكن كذلك في تلك الأيام. بل كانت فسيفساء من الدويلات والمدن والمواقف والتحالفات والنزاعات والخلافات والتشاحن والعداء الذي لا ينتهي .  
لكن طبيعة النضج التاريخي فرض ثقافته الخاصة، ومعرفة القادة بضرورة الاتحاد في عالم شرس لا يرحم الضعيف ولا يقيم وزناً للمتردد .  
هذه هي القصة الكاملة لحرب السنوات السبع، حرب التفاصيل المملة .

الميلادي، ازدادت التوترات بين بريطانيا وفرنسا بشأن السيطرة على أمريكا الشمالية، وقد حاولت بريطانيا أن تمنع الحرب من خلال تغيير تحالفاتها مع الدول الأخرى، أما فريدريك الثاني المعروف باسم «فريدريك العظيم» فقد أثار الثورة الدبلوماسية التي أسفرت عن تغيير التحالفات السابقة، فتحالفت بذلك فرنسا، والنمسا، وروسيا ضد بريطانيا العظمى، وبروسيا وهانوفر.

### بداية الحرب:

عام 1756م بدأت الحرب في أوروبا عندما غزا «فريدريك» الثاني «سكسونيا» حليفة النمسا ليقطع خط الهجوم النمساوي الروسي عليه، وقد كان هجومه ناجحاً إلا أنه كان قد أسهم في تحالف قويّ ضده، كما أراد أن يغزو «بوهيميا» لكن النمساويين كانوا قد قاوموا بشدة، الأمر الذي أدى إلى انسحابه، وقد تمتع «فريدريك» بقدرة كبيرة على القتال على الخطوط الداخلية، إلى جانب ثروته العسكرية، الأمر الذي ساعده على النجاح في غزواته، وقد تركز عدوان النمسا على الجزء الشرقي من بروسيا، بالإضافة إلى الاهتمام الكبير بسيليسيا، أما العدوان الفرنسي فقد كان مكرساً على بريطانيا، ومن أبرز الأحداث الحربية التي حدثت خلال عام 1756م عبور قوات فريدريك نحو الحدود السكسونية في 29 من شهر أغسطس، وفي العاشر من شهر سبتمبر دخل فريدريك عاصمة سكسونيا «درسدن»، أما جيش سكسونيا فقد انسحب إلى «بيرنا» في الجنوب الشرقي، وقد قدمت الحكومة النمساوية عروضاً تتم عن نوايا حسنة منها تجاه فريدريك ووزيره، إلا أن هذه العروض استقبلت بعدم الثقة، حيث أرسلت النمسا قوات من بوهيميا لمساندة سكسونيا، إلا أن فريدريك تقدم جنوباً نحو بوهيميا وهزمهم في الأول من تشرين الأول/أكتوبر، ثم عاد إلى سكسونيا، وتلقى نبأ استسلامهم في

حرب السبع سنوات هي عبارة عن صراع أو نزاع قوي حدث قبل الثورة الفرنسية في الفترة 1756-1763م، واشتركت في هذا النزاع جميع قوى أوروبا العظمى، حيث حاربت فرنسا، والنمسا، والسويد، وروسيا، وساكسونيا، جميعها ضد روسيا، وهانوفر، وبريطانيا العظمى، واشتملت الحرب على صراعين رئيسيين، أولها صراع «فريدريك الثاني» من «بروسيا»، مع خصومه المتمثلين بفرنسا، والنمسا، وروسيا، والسويد، حيث حاولت «هابسبورغ» النمساوية السيطرة على مقاطعة «سيليسيا»، والتي كانت قد احتلت من قبل «فريدريك الثاني» خلال الحرب النمساوية التي حدثت في الفترة 1740-1748م، أما الصراع الثاني فقد تمثل في عداة فرنسا وإسبانيا لبريطانيا العظمى، وكان الخلاف الرئيسي بين فرنسا وبريطانيا هو محاولة كل منهما احتلال أمريكا الشمالية والهند.

ويمكن اعتبار حرب السبع سنوات على أنها جزء من الحرب الأوروبية التي استمرت لمدة تسع سنوات بين بريطانيا العظمى وفرنسا

### الثورة الدبلوماسية:

تعتبر الثورة الدبلوماسية هي الشرارة الأولى لحرب السبع سنوات، ففي عام 1748م تم إبرام معاهدة إيكس-لا-تشابيل، وهي معاهدة أنهت حرب الخلافة النمساوية، إلا أنها بنظر الكثيرين كانت عبارة عن هدنة توقف الحرب مؤقتاً، وكانت النمسا قد فقدت «سيليسيا» بعد سيطرة بروسيا عليها، كما ازداد قلق روسيا بسبب زيادة قوة بروسيا وبدأت تبحث عن بدائل وتتساءل بشأن بدء حرب وقائية لإيقاف نمو قوة بروسيا، وقد كانت بروسيا مسرورة بسيطرتها على سيليسيا، ورأت أنه من الممكن شن حرب جديدة لإبقائها في حوزتها، كما بدأت تحلم بالسيطرة على أراضٍ أخرى إن هي شنت الحرب.

وفي الخمسينيات من القرن السابع عشر

منهم نحو 16,000 إلى «جوزيف غراف فون دون» وهو قائد حربي نمساوي، كما لجأ جزء كبير من الجيش النمساوي إلى براغ، وواجه البروسيون العديد من الخسائر أيضاً، وبعد شهر تقريباً انتقل دون مع 50,000 جندي إلى براغ ليلتقي بفريدريك ومعه 34,000 جندي، وفي 18 حزيران/يونيو حدثت معركة كولين، وانتصر فيها دون انتصار ساحق أدى إلى انسحاب القوات البروسية من بوهيميا، وقد تعرضت بروسيا بعدها إلى الهجوم من اتجاهات عدة [١] فقد غزا الروس بروسيا الشرقية، وفي الخامس من شهر تشرين الثاني/نوفمبر استطاع فريدريك هزيمة الفرنسيين في روسباخ، كما هزم النمساويين في ليوتن في الخامس من ديسمبر.

### الروس يلتهمون بروسيا :

عام 1758م في هذا العام استولت روسيا على بروسيا الشرقية، حيث حدثت معركة قوية في السادس والعشرين من شهر أغسطس بين روسيا وبروسيا، فقد فيها البروسيون نحو ثلث قوتهم، أما الروس فقد فقدوا نحو 18,000 رجل، ومن أبرز ما حدث في هذا العام هجوم فريدريك على «سيليسيا» وانتهاء الهجوم بسقوطها في 16 أبريل من عام 1758م، ثم تقدّم بعد ذلك إلى «مورافيا» لحصار «أولمتس» في يوليو، ومع ذلك قام النمساويون بإجبار فريدريك على أن يتخلى عن حصاره لها من خلال تهديد قواعده في الشمال، كما تم إحباط هجوم سويدي على بوميرانيا في بروسيا. عام 1759م.

### معاهدة فرساي الثالثة :

في نهاية شهر ديسمبر من عام 1758م صيغت معاهدة فرساي الثالثة، وتم توقيعها في شهر مارس من عام 1759م وتمت المصادقة عليها في شهر مايو من نفس العام، أما نصوص المعاهدة فقد اشتملت على خفض المساعدات الفرنسية للنمسا سواء المالية أو العسكرية

«بيرنا» في السادس عشر من تشرين الأول/أكتوبر.

عام 1757م حدثت عدة مفاوضات انتهت بانضمام روسيا إلى معاهدة فرساي الأولى والتي أسفرت عن تعهد فرنسا السري بمساعدة روسيا في حال هجوم تركيا عليها، وكان ذلك بعد أن اتفق ماكنزي مع سايت بطرسبرغ لكونه عميلاً رسمياً في فرنسا، إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت هذا الاتفاق بسبب الوفاق القديم بين فرنسا وتركيا، وقد تم إرسال رسالة شخصية من لويس الخامس عشر إلى إليزابيث تلتها سلسلة من الرسائل أسفرت عن انضمام روسيا إلى معاهدة فرساي رسمياً، وفي الثاني من شهر شباط/فبراير من عام 1757م تعرضت بروسيا إلى هجوم روسي نمساوي عنيف، وقد تعهد كل منهم بإرسال 80,000 جندي إلى الميدان، وفي هذا الوقت كانت المعاهدات السرية تُعقد لتقسيم بروسيا، وفي الأول من شهر أيار/مايو من نفس العام تم توقيع معاهدة فرساي الثانية بين فرنسا والنمسا وأرادوا الهجوم على بروسيا، وقد نوبت النمسا على استعادة «سيليسيا»، والتخلي عن هولندا إلى لويس الخامس عشر حاكم فرنسا وإلى ابن عمه الإسباني بوربون دوق بارما، كما سيتم إعادة الممتلكات الإيطالية إلى النمسا، كما نصت المعاهدة على إرسال فرنسا نحو 105,000 جندي إلى ألمانيا، وتزويد النمسا بما يقارب 24,000-30,000 جندي، وبعد إتمام المعاهدة تم التصويت في مجلس أمراء الرايخ وكان الأغلبية يؤيد إعلان الحرب على بروسيا [١]. ومن أبرز ما حدث في عام 1757م معركة براغ، حيث تقدم فريدريك إلى بوهيميا في شهر نيسان/أبريل مرة أخرى، وفي السادس من شهر أيار/مايو تم إرسال 66,000 نمساوي لمواجهة 64,000 من قوات فريدريك، وفي هذه المعركة فقد النمساويون نحو 14,000 جندي، وانضم



وهو الآن يُعرف باسم «كودزكو» في بولندا، أما سالتيكوف فقد أراد دعم «لودون» واتجه نحوها جنوباً من قاعدته في بوزنان، وقد كان فريدريك يترصد لدون في سكسونيا، إلا أنه انتقل ليحاصر «دردسن» عندما علم أن «دون» تحرك ليدعم لودون، وعندما تراجع «دون» قام فريدريك برفع الحصار عن دردسن، وسار عبر ميسن ولوساتيا في سيليسيا، وفي 15 أغسطس قرر النمساويون مواجهة فريدريك، وعندها شن «لودون» هجوماً عليه بالقرب من ليغنيتز إلا أن فريدريك انتصر عليه وألحق به خسائر فادحة، وفي نوفمبر حقق فريدريك آخر انتصار له في معركة تورغاو التي التقى فيها مع دون النمساوي، وأدى إلى خسائر كبيرة في القوة النمساوية وسجن العديد من النمساويين بالرغم من تدمير المدفعية النمساوية لقواته، أما في ألمانيا الغربية فقد فاز برولي على كورباخ في يوليو عام 1760م،

إلى حد كبير، وركزت على محاولتها لإجبار بريطانيا على قبول السلام، كما تم تجاهل الخطة التي كانت تقضي بتسليم هولندا إلى فرنسا وإسبانيا، ومن أبرز ما حدث أيضاً في هذا العام هو هزيمة فرديناند برونزويك في 13 من شهر أبريل، عندما تقدّم ضد الفرنسيين في جنوب غرب ألمانيا حيث كان الفرنسيون لا يزالون يحتفظون بنحو 100,000 رجل في ألمانيا، كما قام النمساويون والروسيون بهجوم ضد بروسيا في نفس العام انتهى بهزيمة فريدريك.

### فريدريك المنتصر:

عام 1760م تم اختيار «سيليسيا» من قبل روسيا وبروسيا لتكون الميدان الرئيسي للعمليات في هذا العام، في 23 يونيو دمر «لودون» قوة بروسية في منطقة «لاندشوت» المعروفة الآن باسم «كامينا غورا» في بولندا، وفي 26 يوليو استولى على معقل «غلاتز»،



أن تقلل من دعمها للنمسا ما أمكن، ومن أبرز ما حدث في هذا العام دخول إسبانيا الحرب حليفةً لفرنسا ضد بريطانيا العظمى، وفي شهر أغسطس حصل اتفاق بين لويس الخامس عشر من فرنسا وتشارلز الثالث من إسبانيا، وأسفر على أن إسبانيا سوف تعلن الحرب على بريطانيا بحلول الأول من شهر مايو إن لم تقبل بالسلام مع فرنسا، إلا أن بريطانيا رفضت أي حرب مع إسبانيا. وفي نفس الوقت كان القتال في ألمانيا الغربية مستمراً، حيث تقدم فرديناند في 21 مارس نحو الجنوب من «ويستفاليا»، وحدثت معركة بينه وبين «جون مانرس» القائد البريطاني، والذي صد هجوم الفرنسيين وانتصر عليهم، وفي سبتمبر «دون» تدريجياً ضد الأمير هنري، وفي ديسمبر سقطت قلعة «كولبرغ» في قبضة الروس، أما فريدريك فمع تقليل بريطانيا دعمها لبروسيا

كما انتصر فرديناند الفرنسي في «واربورغ» في يوليو في نفس العام، كما تم إنقاذ هانوفر من غزو الفرنسيين لها، وفي هذا العام بدأت فرنسا تدعو للسلام بدعم من النمسا، كما استمر دعم بريطانيا لبروسيا، الأمر الذي جعلها قادرة على الاستمرار في الحرب.

### رقعة الشطرنج تبدل لاعبيها :

في عام 1761 م. اختلف الأعضاء في مواقفهم من الحرب، حيث أرادت النمسا أن تعقد مؤتمراً عاماً لتناقش فيه أمر استعادة «سيليسيا» من بروسيا، كما استمرت فرنسا في محاولتها للوصول إلى السلام بعقد المفاوضات مع بريطانيا، أما روسيا فقد استمرت في محاربة فريدريك لإجبار بروسيا على الاستسلام، وفي شهر يوليو توقفت المناقشات بين فرنسا وبريطانيا بشأن استمرار دعم بريطانيا لبروسيا، وتوصلوا إلى أنه يجب على فرنسا



لم يعد متأكداً من أنه قادرٌ على مواصلة الحرب.

### جنون الكروالفر:

في عام 1762م تُوِّفِيَت الإمبراطورة «إليزابيث» وتحديدًا في 5 يناير، واعتلى عرش روسيا «بيتر الثالث» الذي وقع هدنة السلام مع فريدريك، وقد تحالف بيتر الثالث مع فريدريك ضد الدنمارك، كما أصدر تعليمات بمساعدته لطرد النمساويين من سيليسيا، وفي شهر يوليو قُتِل بيتر، وخلفته من بعده كاثرين الثانية أرملة التي عارضت جميع تدابيرها ضد النمسا والدنمارك، إلا أنها بالرغم من ذلك لم ترغب بتجديد الحرب مع فريدريك، وفي ألمانيا الغربية انتصر فرديناند برونزويك على سويس في «ويلهلمستال»، كما انتصر على الأمير «كزافييه» من ساكسونيا في لوترنبيرج، وفي 16 أغسطس سيطر فرديناند على غوتغن من ألمانيا، وفي 30 أغسطس حقق الفرنسيون نجاحاً كبيراً في جوهانسبرغ بالقرب من نوهام، إلا أنهم خسروا كاسيل في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر، وفي هذا العام دارت معارك كبيرة بين النمسا وبروسيا، حققت فيها بروسيا انتصارات على النمسا، وانتهت هذه المعارك بتوقيع الدولتين هدنةً فيما بينهما في تاريخ 24 تشرين الثاني/نوفمبر [1] وفي غرب بريطانيا تم إعلان الحرب على إسبانيا في 2 كانون الثاني/يناير من عام 1762م، وكان هذا قبل انتهاء الموعد النهائي للاتفاق الذي يشتمل على التدخل الإسباني في حال عدم قبول السلام، وفي نفس العام هاجم الإسبان البرتغال إلا أن بريطانيا دعمتها سريعاً، وبالرغم من ذلك سقطت قلعة البرتغال بين أيدي الإسبان في 25 أغسطس من عام 1762م، أما بريطانيا فقد سيطرت على هافانا، ومانيلا، وثلاث من جزر الهند الغربية وهي مارتينيك، وسانت لوسيا، وغرينادا، وبانفصال روسيا

عن التحالف المناهض لبروسيا أدى إلى اقتناع النمسا بأنه لا فائدة من استمرار الحرب، وفي تشرين الأول/أكتوبر من عام 1762م انضمت إسبانيا بدعم من فرنسا إلى المفاوضات مع بريطانيا، وفي 3 تشرين الثاني/نوفمبر تم توقيع هدنة بين بروسيا والنمسا وكانت مدتها 3 أسابيع، كما وقعت بريطانيا العظمى وفرنسا هدنة السلام في فونتينبلو.

### إفلاس النمسا وهزيمة فرنسا:

انتهت حرب السبع سنوات بتوقيع معاهدين رئيسيتين ترتبط كل منهما بمجموعة، حيث إن الحرب كانت تشتمل على حربين أساسيتين هما الحرب بين فرنسا وبريطانيا، والحرب بين النمسا وبروسيا، وبذلك تم توقيع معاهدة باريس في 10 فبراير من عام 1763م، واشتملت هذه المعاهدة على تسوية الأمور بين بريطانيا وإسبانيا، وفرنسا، حيث أعادت بريطانيا «هافانا» إلى إسبانيا مقابل أخذها لفلوريدا، أما فرنسا فقد عوضت إسبانيا عن الخسائر من خلال منحها لويزيانا، وقد اكتسبت بريطانيا العديد من الجزر الواقعة في الهند الغربية، وفي السنغال، وفي مينوركا، أما المعاهدة الثانية فقد وُقِّعت في 10 شباط/فبراير من عام 1763م وكانت بين بروسيا والنمسا، وأسفرت عن بقاء سيليسيا مع بروسيا، أما النمسا فقد حافظت على سكسونيا تحت سيطرتها، وقد أشار المؤرخ أندرسون إلى أن الوضع لم يتغير عليه أي شيء، بالرغم من إنفاق الملايين وموت الآلاف من الناس، ومما دفع الأطراف المتحاربة إلى قبول السلام وتوقيع الهدنة هو أن مختلف الدول المتحاربة لم تتمكن من تحقيق الانتصارات الكافية لإجبار أعدائها على الاستسلام، وبحلول عام 1763م كانت الحرب قد استنزفت موارد الدول المتحاربة، فبدأت النمسا بالإفلاس مع تحلّي روسيا عن دعمها، كما هُزمت فرنسا ولم تعد ترغب في دعم النمسا، أما إنجلترا فقد حرصت على إنهاء عملية استنزاف مواردها.

# لماذا لا يملك العرب ألعابهم؟



## الليبي . وكالات

بكثير في النسخة الإنجليزية؛ دبلجة اللعبة إلى اللغة الإنجليزية لم يُفسد اللعبة أبداً، بل حافظت اللعبة على طابعها الياباني ولم يُقلل ذلك من متعتها.

بشكل عام يستطيع اللاعب المتمرس (الجيمر) أن يعرف كون اللعبة يابانية أم أمريكية من طبيعة القصة أو أنواع

عندما لعبنا Metal Gear Solid لأول مرة، لم يكن لدي أدنى فكرة عن أن اللعبة أُنتجت وصُنعت في اليابان، لم أكن مهتماً وقتها بشركات الألعاب، كنا صغاراً ونريد أن نلعب فقط. عندما رأيت النسخة اليابانية للعبة، وجدت أن الأداء الصوتي لسنيك (Snake) كان أفضل

وعندما يحاول تعديل الدبلجة أو اللعبة نفسها لنتناسب مع ثقافة المنطقة، فإن القيمة الفنية للعبة ستتخفص حتماً كون بعض المشاعر والأفكار قد تتغير عن الأصل الذي قصده مطور اللعبة. وتعدّ الألعاب أكثر الوسائط التي تحتاج لمهارات خاصة في ترجمتها، ويوجد كتب متخصصة في ذلك، في مقال بعنوان Practical skills for video game translators نشر في مجلة MultiLingual، تحدث عن كيف تم نشر الألعاب اليابانية في أمريكا، وما الذي تم تعديله عليها، وكيف حافظت - في ذات الوقت- على نفس الشعور والمضمون الموجود في النسخ اليابانية.

### ليست مجرد ألعاب :

الكثير من اللاعبين يدركون هذا بشكل لا واعي، فالألعاب -كأي وسط فني آخر- تستفيد من المخزون الثقائي الموجود في رأس الفنان، والذي يتكون أساساً من مخزون يرثه من المجتمع الذي يعيش فيه، بالإضافة لما يلهمه من فنون الثقافات الأخرى - كما ذكرت في مثال ميتال جير (Metal Gear) - ولناخذ مثلاً وليكن شهيراً كعبة Assassin's Creed، ستجد أن اللعبة تصور حقبة زمنية معينة. لكن يجب إدراك أن تصور هذه الفترة أتى قبل البدء بتصميم اللعبة، فالكاتب لم يكن ليستلهم الفكرة أساساً لولا إطلاعهم على تاريخ هذه المنطقة، كما أن فكرة الآلة التي تقرأ الذكريات مستوحاة من خيال علمي يقول أن الذاكرة تبقى محفوظة ويتوارثها الأجيال، أما الآلة التي تولّد الصور فقد تكون مستوحاة من فلم The Matrix.

الرسوم، بل هناك ما يعرف بألعاب تقمص الأدوار اليابانية (JRPG) وهي ألعاب RPG يابانية... فهناك اختلاف كبير بين ألعاب RPG الأمريكية واليابانية، وبعض اللاعبين قد يحبون نوعاً دون آخر. ما أرمي إليه هنا أن اللعبة الممتعة هي لعبة ممتعة بثقافتها الأصلية، بعض الناس مهووسين بالأساطير اليابانية؛ طبيعة الرسوم الموجودة في المانجا والأنمي، والروبوتات الكبيرة، وأسطورة زيلدا، وقد لا يعرفون كلمة يابانية واحدة.

### ثقافة اللعبة ولعبة الثقافة :

الثقافة أيضاً موضوع شخصي وليس محلّي، بمعنى أوضح؛ ميتال جير (Metal Gear) ومع أنها يابانية، إلا أنها متأثرة وبشكل واضح بالسينما الأمريكية، وقد أعرب «هيديو كوجيما» عن حبه للسينما الأمريكية سابقاً، فأنتج لنا هذا المزيج الرائع، اللعبة تحتوي على أساطير اليابان، ابتداءً من الروبوت العملاق، وانتهاءً بالشخصيات الغريبة التي تمتلك قدرات خاصة جداً، أو عبارات مثل: « أنت ليس لك ماض، وليس لك مستقبل، أنت تعيش في اللحظة » ولكنها في المقابل تحتوي على المؤامرات التي نراها في السينما الأمريكية، كيف أن «البنجاجون» يعمل بطريقة حقيرة، ويعاني منها بطل اللعبة في عدد من المواقف.

لغة اللعبة هي مسألة توزيعية، ولا تؤثر على مضمون اللعبة نفسها، وغالباً ما تكون ضمن مسؤوليات قسم التوطين (Localization)، وغالباً ما يقتصر عمل هذا القسم على الترجمة أو الدبلجة،



موجوداً في تلك الألعاب؛ لكن معظم هذه الألعاب كانت تعليمية، وهذا ما أبعدها عن المنحى الثقافي والفني، لذلك لم أجد أمثلة لألعاب تمثل الثقافة العربية بشكل جيد. عندما قام بعض المطورين بالمشاركة في مسابقة تطوير الألعاب العربية «زنقة تاكو»، قدمت هذه الألعاب أمثلة رائعة لما يمكن تقديمه من ألعاب بطابع عربي. هناك ألعاب أقدرها شخصياً لهذا الطابع مثل «خروفي خروفي» و«قرقيعان». هذه الألعاب عربية ولن ينقص متعتها لو بقيت كما هي وكانت الواجهات بلغة أخرى. لكن بشكل عام الألعاب العربية المقتبسة من ثقافتنا قليلة، وذلك لعدة أسباب قد يكون أبرزها هو تأثرنا نحن بالألعاب الغربية، فحتى الألعاب العالمية تتأثر ببعضها، فكثير من عناصر ألعاب تقمص الأدوار (RPG) الغربي ذهبت إلى النوع الياباني (JRPG) ولكن الصناعة في اليابان وأمريكا نشأت بشكل شبه

في لعبة Please Papersk، وهي لعبة مستقلة تلعب فيها دور موظف في الهجرة والجوازات لدولة عسكرية صارمة. تم فيها تصوير عصر معين بطريقة رائعة، تستطيع كلاعب اختبار مرارة الحياة والمشاكل التي كانت تحدث في الدول الاشتراكية الشيوعية، ابتداءً من الصعوبات المادية وانتهاءً بالأعمال الإرهابية. وعلى الرغم من أن جميع الدول في اللعبة هي دول مصطنعة وليست حقيقية، لكنها استلهمت مآسي نشأت تحت ظروف معيشية خاصة في الحقيقي من تلك الدول.

### أزمة الثقافة العربية في ألعاب العرب :

الصناعة العربية للألعاب عندما بدأت في الثمانينات -وتوقفت إلى حد ما- كان أشهرها هو منتجات شركة «العالمية»، والتي أنتجت بعض ألعابها على منصة MSX، وبعد ذلك على نظام «الويندوز». الطابع العربي كان

عدد من المراجعين كانت معظمها مشاكل تقنية أو مشاكل في تصميم طريقة اللعب (Game Play Design) ولكن لو تخطت اللعبة هذه المشاكل، أظن أنها ستكون لعبة ممتازة، وسيستمتع بالطابع العربي المميز للاعب الغربي -مثلاً- إن تُرجمت إلى لغته. أريد أن أقول ختاماً أنه إذا نظرنا للألعاب على أنها فن، وليست مجرد منتج تجاري فيجب أن تكون كباقي الفنون، تستمتع بها الشعوب الأخرى، كرواية الخيميائي (The Alchemist) التي ترجمت إلى 67 لغة، بل قد تستمتع بها الشعوب الأخرى أكثر كونها تعكس أفكاراً جديدة لم يعتادوها أو يروها من قبل.

كم من الجميل أن نرى أعمالاً تمثل جزءاً من ثقافتنا، كفنون الصيد مثلاً في صحاري السعودية، أو تصوير جزءاً من تاريخ مصر الحديث كعهد الملك فاروق وما حصل فيه، وقد لا يكون تاريخياً بل غنائياً كأسطورة كوكب الشرق أم كلثوم؛ كما في لعبة The Beatles Rock Band والتي قد تهم الكثير. أو لعبة تمثل مشاهد الألم في ثورات الربيع العربي، وليس بالضرورة أن تكون ألعاباً سياسية، والتي عادة ما تتحول إلى بروباجاندا، بل أن تكون ألعاب تمثل آلام شخصية وقد تكون في دول خيالية وغير حقيقية. لدينا مخزون كبير من الأدب، والرواية، والشعر، والتي قد تلهم المطور العربي لألعاب مميزة ليس لها وجود من قبل، والتي قد تمتع اللاعب الغربي والعربي على حد سواء .. إن نُفذت باحترافية.

منفصل، أما نحن كلاعبين فقد نشأنا على هذه الألعاب، وهي التي ألهمتنا لنصبح مطورين، أضف إلى ذلك أن الجزء الآخر من ثقافتنا هو من الأفلام والموسيقى والمسلسلات الغربية، والأسوأ من ذلك كله أن الفنون عندنا معظمها ضعيف ولا يعبر حقيقة عن ثقافتنا، وأخص بذلك كل مواد التلفزة لدينا.

### بعض الألعاب لا تحتاج إلى ثقافة :

كوننا ندعو لأن يكون هناك ألعاب بثقافة عربية؛ لا يعني بالضرورة أنه يجب على المصمم العربي أن يلتزم بصنع مثل هذه الألعاب، كما أن بعض الألعاب لا تحتاج بالضرورة أن تمثل ثقافة أو فكرة، كما في كثير من ألعاب الألغاز (Puzzles) أو الرياضة أو الأركيد (Arcade) فكرة القدم -مثلاً- هي لعبة تمثل لعبة، وليس فيها تراث أو أدب. أو مثلاً كلعبة Mulled بصناعة عربية (اطلع عليها إن كنت لا تعرفها)؛ هي لعبة ألغاز تتطلب التحكم بكرات بيضاء لإيصالها لأماكن معينة، وهناك كرات سوداء تعيقك. في لعبة كهذه؛ لا يجب أن تحشر رموز أو شخصيات عربية فقط لجعلها بطابع عربي، ولا أظن أن ذلك سيجعل اللعبة أكثر قبولاً حتى لدى المستخدم العربي، اللعبة ممتازة كما هي، وحققت الهدف الذي ترمي إليه.

### لو نستغل ما لدينا من مخزون ثقافي :

رأينا ذلك بالفعل في أكثر من لعبة، آخرها لعبة «الركاز في أثر ابن بطوطة»، والتي عكست الطابع العربي بشكل جيد. المشاكل التي تحدث عنها

# التلوث .. بالضجيج



## الليبي . وكالات

### ضوضاء وسائل المواصلات والطرق :

تعتبر السبب الأول للضوضاء البيئية، ففي مصر مثلاً، تمثل الضوضاء حوالي 60 في المئة من أسباب التلوث السمعي.

الضوضاء الاجتماعية:

تأتي على قمة أنواع الضوضاء، وتحدث في المحيط السكني. مصادر انبعاثها؛ ضجيج الحيوانات الأليفة أو الضالة، الضجيج الصادر عن الأعمال المنزلية اليومية، الأصوات المرتفعة الصادرة عن الأشخاص، وأصوات الموسيقى الصاخبة.

### ضوضاء المصانع:

مصدرها المصانع أو الورش الصناعية، وتعتبر

يحتل التلوث الضوضائي المرتبة الثانية في المدن، مباشرة بعد تلوث المياه. ويحدث التلوث الضوضائي أو السمعي، عادة، بسبب التزاحم والتقدم الصناعي، وهو خليط من أصوات ذات استمرارية غير مرغوب فيها، ويقاس بمقياس مستوى الصوت والديسبل، وحدة قياس الصوت المعروفة عالمياً.

وأظهرت دراسة قامت بها إدارة الإسكان والتنمية في أميركا، أن سكان المدن يعتبرون الضوضاء أسوأ صفة لمنطقة السكن. كما تم تحديد الضوضاء والجريمة كأكثر عاملين ضمن العوامل التي تؤدي إلى رغبة الناس في الانتقال من أماكن سكنهم.



بقوة معينة على الأذن من شأنها أن تحدث تلفاً لقدرة الإنسان السمعية، وإذا استمرت الضوضاء لفترة طويلة، يصاب الإنسان بالصمم، إذ تؤدي شدة الصوت العالية إلى إتلاف الخلايا العصبية الموجودة بالأذن الداخلية، وتتآكل هذه الخلايا بالتدرج. ويعرف هذا النوع من الصمم بالصمم العصبي.

الأثار الفسيولوجية؛ تؤثر ضوضاء الشوارع في المدن بالدورة الدموية، وتسبب في اضطرابات بوظائف القلب ورفع ضغط الدم، وتتسبب اضطرابات في الجهاز العصبي المستقل وتعمل على رفع السائل الدماغي والحبل الشوكي، وتؤخر تقلصات المعدة وتقلص من إفرازاتها، وتؤدي إلى الآلام العصبية وإلى اضطراب في الأيض البروتيني وفي تنظيم المواد الكربوهيدراتية، وتؤثر المثيرات السمعية على مستوى الجلوكوز، لذلك فإن مرضى السكر يستجيبون بحساسية أكثر للضوضاء.

ويمكن حصر تأثير الضجيج الفسيولوجي في؛ الصداع، طنين الأذن، ارتفاع ضغط الدم، القرح، الأرق، أمراض التنفس المزمنة، التطور السلبي للجنين، نقص النشاط الحيوي، التهيج والانفعال، العنف، والسلوكيات غير الاجتماعية.

من أخطر أنواع الضوضاء، حيث تؤثر على العاملين في هذه الأماكن وعلى المناطق السكنية المحيطة بها. وتتأثر الحواس السمعية للعاملين بالمصانع الكبيرة يوماً بعد يوم، وقد تؤدي إلى الصمم على المدى الطويل.

#### ضوضاء الماء:

تظهر في البحار والمحيطات بشكل خاص، وفي الماء بشكل عام، ومصدرها صوت الأمواج، محركات السفن، أو حتى صوت بعض الأسماك. ويتأثر بهذا النوع من الضوضاء بجانب الإنسان معظم الكائنات التي تعيش في المياه.

أنواع التلوث الضوضائي تنقسم إلى: تلوث مزمن؛ أي تعرض دائم ومستمر لمصدر الضوضاء، وقد يحدث ضعف مستديم في السمع. تلوث مؤقت ذو أضرار فسيولوجية؛ وهو تعرض لفترات محدودة لمصدر أو مصادر الضوضاء، مما قد يحدث تلف داخلي للأذن الوسطى. تلوث مؤقت دون ضرر؛ تعرض لفترة محدودة لمصدر ضوضاء، كضجيج الشوارع والأماكن المزدحمة أو الورش، ويؤدي إلى ضعف مؤقت في السمع يعود لحالته الطبيعية بعد فترة بسيطة.

#### من الآثار الضارة المترتبة على الضوضاء:

الاضطرابات السمعية؛ تركيز موجات صوتية



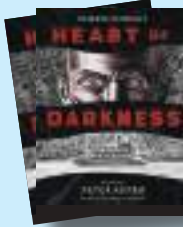
### جَهلة الحب لا يفقهون قواميسي

في عالم آخر أنا ملاذك حين تكونين مُسردة وضائعة. في عالم آخر أنا طبيب جراحك القديمة. المتروكة والوهجورة والدائمة.  
الكاتب: فاطمة النعيمي  
الناشر: رواشن للنشر/2019.



### رواية داوُ إلا قليلا

تدور أحداث الرواية حول السحر والشعوذة والكرامات والأسايد والبعد عن الدين ، توضح الكاتبة إنه لا يجب ترك الناس في جهلهم ، وأن نخبرهم أنهم لا يحتاجون وسيط بينهم وبين ربهم ، الطريق مباشر ومستقيم.الكاتب: دعاء عبدالرحمن الناشر:عصير الكتب للنشر والتوزيع / 2019.



### قلب الظلام Heart of Darkness

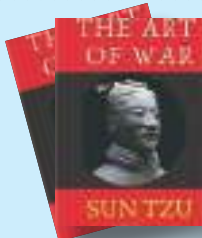
الكتاب باللغة الإنجليزية يوضح فيه رسام الكاريكاتير الشهير بيتر كوبرتسيرا قويا للكلاسيكية المثيرة للجدل. قلب الظلام أزعج أجيال من القراء مع الصور مؤلمة من الاستعمار والأستغلال الوحشي في أفريقيا.

الكاتب: بيتر كوبر  
الناشر: W. W. Norton Company \ 2019



### نبأ يقين

يصنف هذا الكتاب من ضمن كتب التنمية البشرية ، والهدف تعزيز مفهوم كل عمل مهما كان بسيطا يترك أثر في هذا العالم ، تحتاج فقط ان تنظر لهذا الأثر.  
الكاتب: أدهم الشرقاوي الناشر:كلمات للنشر والتوزيع/ 2018.



### فن الحرب The Art of War

الكتاب باللغة الإنجليزية عن فن الحرب وهو كتاب كلاسيكي للاستراتيجية العسكرية يقوم على الحرب الصينية والفكر العسكري منذ 2500 عاما ، وعلى الرغم من ذلك، يمكن استخدام الكثير من الأفكار وسيناريوهات في مجال الأعمال والسياسة وكذلك الحياة اليومية.

الكاتب: صن تزو Sun Tzu . الناشر: Independently Published 2019



### بلاد تركب العنكبوت

رواية فانتازيا نسجت من الخيال متشابكة كخيوط العنكبوت ، أخلع منطقتك عند عتبها .

الكاتب: منى سلامة  
الناشر: عصير الكتب للنشر والتوزيع/ 2019.





### امرأة استثنائية «قصائد مايا أنجلو»

مجموعة قصائد ل مايا أنجلو شاعرة وكاتبة وتلفزيونية وسينمائية ومخرجة وناشطة حقوقية شاركت مع المناضل مارتن لوثر كينغ .  
ترجمة: عبدالكريم بدرخان  
الناشر: دار الأدهم للنشر والتوزيع / 2019.



### عصير العمر

الكاتب يعرض سيرة حياته العامة والخاصة بين الشرق والغرب وذكرياته وتزامم الأحداث الذي شبهه بلوحة فيسفساء .  
الكاتب: محمد صدقي ذهني  
الناشر: ميادين للنشر والتدريب / ليبيا / 2018.



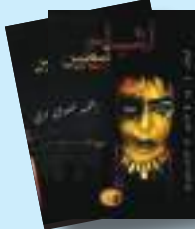
### الجسر الأزرق

يتحرك بنا الكاتب في مسارات سردية مختلفة لانتقاطع سوى في جوهر الفكرة التي يدور حولها العمل ، بينما تفترق من حيث زمنيها وواقعيها أو أسطوريها .  
الكاتب: صلاح مطر  
الناشر: دار الأدهم للنشر والتوزيع / 2019.



### ليبيا في مهب الربيع العربي

عبر هذا الكتاب كتب على جرعات تلاحق الأحداث المتواترة على الأرض الليبية في أهم مرحلة مخاض تمر بها في تاريخها . ربيع العربي ، والربيع الليبي خصوصا تعبير لا يتنازل عنه الكاتب .  
الكاتب: أحمد الفيتوري  
الناشر: مجموعة الوسط للإعلام / ليبيا / 2018.



### أشباح الشمس

تطرح الرواية مجموعة أسئلة تحاول الإجابة عنها خلال أحداثها ، حيث توجه أسئلتها إلى حواء مستفسرة: إذا لمحت حواء، أحد الظلال .  
الكاتب: أحمد خيرى  
الناشر: دار الأدهم للنشر والتوزيع / 2019



### ليطمئن قلبي

الإيمان من جديد بمواجهة الحاد جديد ، الكتاب يتهدف الذين لديهم إيمان ولكن ، مهمة وكبيرة تحمل استداراكا لا يلغي الإيمان حتما، ولكنه يشير إلى أشياء كثيرة ، بعض الؤساس ، بعض الشكوك .  
الكاتب: أحمد خيرى العمري  
الناشر: عصير الكتب للنشر والتوزيع / 2019.

## قبل أن نقترب

# استنفار الكآبة

التاريخ إلى طرق مسدودة، أو حتى مفتوحة .. ونحن لآ نصل إلي مجرد وهم جميل يوقظنا ويحفزنا ...  
لمجرد أن تستأنس قليلاً، تكتشف أن العالم لم يعد كما السابق وأنت جزء منه .. تكتشف أن العالم الآن بُنى على التناقض والكذب والخيبات .  
هناك صرف صحي وسياسي وإعلامي وحزبي وقومي، هناك لغو ودخلاء،  
هناك ضباب يدخل عليكم غرف نومكم وأنتم في حالة الصلاة والخشوع أو حالة الشبق .  
هناك ملايين من فناجين القهوة .. هناك ستائر للنسيان ..  
هناك حواجب حديدية ترصد كل شاردة وواردة ..  
هناك قمل قومي ودولي يتربص بكم .  
كونوا حذرين إذاً .

أجمل ما في الهزيمة هو أنها تشد الهدوء كعطلة نهاية الإِسبوع ..  
وأجمل ما في الفشل هو أنه يحفز الحب .  
وأجمل ما في القمل هو أنه يثير الرغبة في النظافة .  
وأجمل ما في النار أنها تعرى أصالة الخشب .  
وأجمل ما في النساء والرجال هو صلابة الروح في ساعات الخطر .  
وأجمل ما في الجوارح إثارة الرغبة في رؤية الفراشات .  
تهاجر الطيور .. وتصل السحالي ..  
ونحن مازلنا على الأرائك ننشد النسيان ومنتظر بصبر المصيبة القادمة .  
تصل الدلافين إلى موطنها الأصلي .. يصل سمك السلمون في هجرته ...  
حتى الغبار يصل إلى الثياب، يصل

بقلم : سعد الحكري



النقش على النحاس .. طرابلس ...  
المدينة القديمة....

# مجلة الليبي

The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات  
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

## ثقافة الوطن

# ووطن الثقافة



[aglemohada@gmail.com](mailto:aglemohada@gmail.com)  
[info@libyanmagazine.com](mailto:info@libyanmagazine.com)  
[A&B@libyanmagazine.com](mailto:A&B@libyanmagazine.com)  
<http://libyanmagazine.com>

رئيس التحرير  
د. الصديق بودوارة